الملف: الطبقة العاملة في افريقيا

الحرية

AL - HOURRIAH

May 22, 1983 No. 83/17

الاحد ٢٢ ايار (مايو) ١٩٨٣ العدد ٨٣/ ١٧

اخفاق الذل

لبنان في مواجهة الهاوية

خاص:

قادة المقاومة الوطنية اللبنانية يتحدثون "للحرية"

الحرية

اسبوعية سياسية عربية
تصدر عن شركة ت. هـ. ع للنشر قبرص
٢ جادة هوميروس - نيقوسيا
هاتف: ٥٩٢٣٤ ، ٥٩٢٣٥ نيقوسيا
مكتب دمشق: ص. ب ١١٤٨٨ دمشق - سوريا
هاتف: ٤٤٠١٠٣ - ٤٤٦٥٩٨

رئيس التحرير: داود تلحمي
امانة التحرير
سيمون خوري
زكريا محمد
سهيل صباغ
الاخراج الفني
صائب العاني

AL-HOURRIAH
A political and cultural Arab weekly

Published by:
T.H.O. (Publishers) Co. Ltd.
2. Homer Avenue. Nicosia. Cyprus.
Tel: 59234 / 59235

Damascus office
P.O Box. 11488 Damascus Syria
Tel: 440103/446598

الاشتراكات

- في سورية ولبنان: ١٥٠ ل.س/ل.ل
- سائر الدول العربية والدول الاشتراكية: ٦٠ دولار • الدول الاسلامية وافريقيا وجنوب اوروبا: ٧٠ دولار
- البلدان الاخرى: ٨٠ دولار • المؤسسات والدوائر الرسمية: ٨٠٪ اضافة
- اشتراك العسكريين: الضعف
- اشتراك فخري: ثلاثة اضعاف
- للمعتقلين والعمال والطلاب: خصم ٥٪

سعر النسخة

سورية	٢ ل . س	
لبنان	٢ ل . ل	
اليمن	٢٠٠ فلس	
الديمقراطية		
الجزائر	٤ دنانير	
تونس	٤٠٠ مليم	
المغرب	٤,٥٠ درهم	
الكويت	٢٥٠ فلسا	
الجماهيرية	٤٠٠ درهم	
الليبية		
العراق	٢٥٠ فلسا	
الاردن	٢٥٠ فلسا	
الامارات	٥ دراهم	
قطر	٥ ريالات	
ايران	١٢٠ ريال	
Cyprus	500 mils	
France	6 F	
Germans (W.)	2.50 D.M	
Greece	60 Dr.	
Italy	1500 L.	
Ivory Coast	500 C.F.A.	
Spain	140 pes.	
Switzerland	2.5 F.S.	
U.K.	80 P.	
U.S.A.	75	

المراسلات: مكتب دمشق أو مكتب قبرص
التوزيع والاشتراكات والاعلانات: مكتب قبرص
التوزيع في سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات

الكلمة الاولى

بيروت .. يا بيروت

دخلت الحرية الى بيروت في مطلع اذار المنصرم . وفي مطلع نيسان ابلغنا من شركة التوزيع في بيروت انه صدر قرار بمنع « الحرية » من دخول بيروت « وبالتالي مناطق لبنان التابعة للسلطة وبالاضافة طبعا لتلك الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي او الهيمنة الكتائبية » . العدد الذي تسبب بالمنع كان يحمل على غلافه صورة لرجال المقاومة الوطنية اللبنانية وهذا التعليق « لبنان يقاوم » . ويبدو ان هذه الصورة عن لبنان الفعلي لبنان الشعب لبنان الاغلبية المغلوبة على امرها ، لم تكن تلك التي تريدها الاوساط الاكثر رجعية في السلطة اللبنانية . فلبنان بالنسبة لها لايقاوم ، لبنان يساوم ، ثم يهادن ، واخيرا يوقع صك الاذعان واذا كنا قد انتظرنا بعض الوقت قبل ان نعلن عن هذا المنع فلاننا كنا ننتظر مفاجأة او تراجعا باسم حرية الصحافة وباسم هذا التراث اللبناني العظيم في مجال الحريات الديمقراطية . لكن الاتفاق اللبناني الاسرائيلي لم يترك لدينا اي وهم . فالنصوص واضحة ، ونحن معتبرون من القوى المعادية لاسرائيل والتي لايحق لها ان تسيء الى العلاقات المتنامية بين « الدولتين » الموقعتين على الاتفاق . وكل تضامننا اليوم ينصب باتجاه الصحافة الوطنية اللبنانية التي مازالت تصدر في بيروت ، والتي لانشك بأنها تتعرض لضغوط قوية مرشحة للتفاقم للتخفيف من لهجة عدائها لاسرائيل « واتفاق الذل » فكما عاش المئات والالاف من الصحافيين العرب الوطنيين على امتداد الوطن العربي مأساة الحريات المستلبة يتأهب اخوتهم اللبنانيون للدخول في تجربة شبيهة . وبعد ذلك ... عاش « العالم الحر » صانع السلاسل وعاش النابالم والفوسفور! فكل العالم عبيد سوى اصحاب الاحتكارات وتوابعهم

المحرر

المحتويات

الاتفاق اللبناني الاسرائيلي وقع اخيرا ، رغم اعتراضات سوريا والشعب الفلسطيني وقطاعات واسعة من الشعب اللبناني نفسه . قراءة في نصوص الاتفاق السياسية والعسكرية ونظرة نحو الاحتمالات والمواقف لبنانيا وعربيا واسرائيليا .
ص ٦ — ١٤

«الحرية» تلتقي قادة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية في مكان ما من لبنان . الحوار يتناول برامج الجبهة ومنطلقاتها ومواقفها من التطورات الاخيرة وعلاقتها بالقوى الوطنية اللبنانية وآفاق الوضع اللبناني .
ص ٢٢ — ٢٤

احد قادة حزب التجمع المصري التقدمي ، المناضل حسين مهمي يتحدث للحرية « عن الاوضاع في مصر وآفاقها ، عن نظام مبارك ونظام السادات ، عن « خريف الغضب » وعن الاتفاقية اللبنانية — الاسرائيلية . كما يتحدث « للحرية » اربعة مسؤولين سياسيين وصحافيين من انحاء العالم العربي « الجزائر ، المغرب ، لبنان ، السعودية » عن اتفاقية ١٧ ايار
ص ٢٤ — ٢٦

في ايار ايضا نفتح ملف الطبقة العاملة في افريقيا . مادة تتناول خصائص الطبقة العاملة في شمال افريقيا وفي المناطق الاستوائية وفي جنوب القارة كنموذج لمعالجات اوضاع الطبقة العاملة في العالم الثالث .
ص ٣٢ — ٣٧

في «ثقافة» هذا العدد يبدأ الدكتور فيصل دراج مساهمة منتظمة تتناول بالنقد جوانب الادب والسياسة في المنطقة العربية . كما يتناول الشاعر السوري البارز ممدوح عدوان مسألة الشعر والسياسة . والى جانب ذلك هناك قصة للاديب المغربي محمد شركي وقصيدة للشاعر مهدي محمد علي .
ص ٤٠ — ٤٨

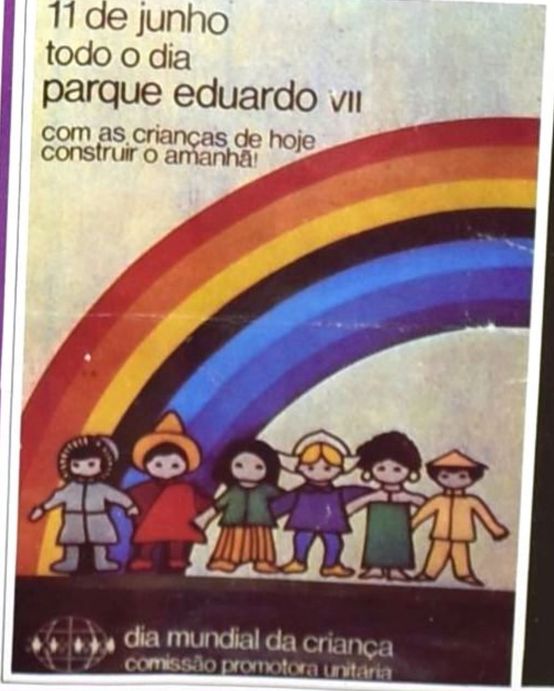

Digitized by Birzeit University Library

اتفاق الذل = صهينة لبنان وتعريب الصراع ولبننة القمع

يوم الثلاثاء **١٧ ايار** يوم اخر اضيف الى قافلة الايام المشؤومة في التاريخ العربي المعاصر . فبعد مصر التي وقعت اتفاقيات كمب ديفيد في ايلول ١٩٧٨ ثم معاهدة الصلح مع اسرائيل في اذار ١٩٧٩ ، وقع مسؤول لبناني اتفاقية مع اسرائيل لا تقل في جوهرها خطورة عن كمب ديفيد ان لم تكن في بعض الجوانب اخطر منها «انظر / لجات اللاحقة في هذا العدد» .

وما يهمنا ان نؤكد عليه بشكل خاص هنا ، هو ان الاتفاق اذا تم تطبيقه سيكرس انتقال لبنان نهائيا الى دائرة النفوذ والسيطرة **الاميركية ــ الاسرائيلية** لابل سيحوله الى **جمهورية موز** حقيقية ، تقرر فيها اميركا واسرائيل حتى اصغر القضايا ، وتفرض عليها كل شاردة وواردة . ويكفي من الان ان نلاحظ الطريقة التي يخاطب بها الرئيس اللبناني امين الجميل الاميركيين مستجديا منهم اتخاذ هذه الخطوة او تلك ومتعاملا معهم كالاب والام واصحاب القرار الاخير «انظر تصريحاته يوم الثلاثاء الماضي في الصحافة الاميركية» .

ولا نشك لحظة واحدة بان ما تم التوصل اليه هو قرار اميركي حتى بتفاصيله ، وانه كان بامكان الاميركيين فرض الانسحاب الاسرائيلي بدون شروط او بشروط قليلة كما حصل مع مصر عام ١٩٥٦ وكما حصل في جنوب لبنان نفسه عام ١٩٧٨ . فالولايات المتحدة تريد تركيع الدول العربية واحدة واحدة امام اسرائيل ، وجني الثمار كاملة من العدوانية الاسرائيلية الموظفة في اطار الاستراتيجية الاميركية في المنطقة .

وما يثير الانتباه في هذا المجال هو **المسافة** التي تبدو **كبيرة** بين توقيع الاتفاق **وتنفيذه** ، وكأن الادارة الاميركية ومعها اسرائيل ارادتا الاتفاق **بحد ذاته** دون ان تسعيا جديا للتساؤل عن امكانيات تنفيذه السريع على الارض .

بل يبدو ان وظائف الاتفاق الرئيسية ــ بالنسبة لواشنطن وتل ابيب تتحقق بالاساس من خلال توقيعه . فهذا التوقيع يعطي للاحتلال الاسرائيلي **شرعية كاملة** طالما ان الانسحاب الاسرائيلي مرتبط بانسحاب سوريا والمقاومة الفلسطينية . اي انه خلافا للوضع السابق حيث كانت قوات اسرائيل قوات احتلال ، يصبح وجودها اليوم في لبنان مبهورا **بموافقة رسمية لبنانية** طالما ان هذا الوجود اداة ضغط بيد السلطة لتأمين الانسحاب السوري ــ الفلسطيني . ويراهن الاميركيون والاسرائيليون ايضا على احداث تغيير تدريجي حاد في المزاج الرسمي العربي **لغير صالح سوريا** ، بحيث تتكاثف ضغوط العواصم الرجعية واليمينية العربية على سوريا باعتبارها المسؤولة عن تاخر الانسحاب الاسرائيلي من لبنان «!» . ويكفي ان نجمع ما تسرب من معلومات وما صدر من تصريحات «خاصة عن الاميركيين والرسميين اللبنانيين» لندرك بدء تحقق هذا المناخ العربي الرسمي المطلوب اميركيا :

فبالاضافة الى مصر والاردن اللذين اعلنا وقوفهما رسميا الى جانب الاتفاق ، يبدو ان العراق والبحرين وحتى السعودية بشكل مبطن عبرت كلها عن تعاطفها مع المشروع الاميركي .

ولن يمر وقت طويل ، **حسب الخطة الاميركية** ، الا وتلتف جدران العزلة حول سوريا ، بعد ان تشققت جدران العزلة حول مصر كمب ديفيد اي ان المشروع الاميركي يقضي بوضع سوريا والقوى الوطنية العربية المتضامنة معها في الموقع الذي كانت فيه مصر بعد التوقيع على معاهدة الصلح مع اسرائيل . وهو ما يشكل اذا تحقق تتويجا لكل التحرك الاميركي في المنطقة واطباقا على **الحلقة الاخيرة** من حلقات التسوية الاميركية «الحلقة السورية ــ السوفياتية حسب اطروحات المستشار الاميركي السابق بريجنسكي»

هكذا يقود الاتفاق المشؤوم الى **صهينة** لبنان «باخضاعه للمراقبة الاسرائيلية الشاملة» و **تعريب** الصراع في المنطقة «بحيث لا يكون صراعا مع اسرائيل وانما بين لبنان وسوريا ، وبين الدول العربية التي تقف مع الاتفاق من جهة وسوريا ومن يقف ضده من جهة اخرى ، واذا تم تنفيذ الاتفاق ــ وهو امر يبدو حتى الان بعيدا حتى بالنسبة للاميركيين ــ تنتقل وظيفة **القمع** ضد قوى المقاومة الوطنية في لبنان من اسرائيل وقواتها الى جيش لبنان وملاحقه الحدادية والاسرائيلية الاخرى اي ان دور الشرطي الذي كلف اسرائيل خلال احتلالها للبنان مئات القتلى والجرحى في صفوف قواتها ، سينتقل الى الاجهزة اللبنانية ، وهو ما يعني **لبننة** هذا الدور القمعي «تماما كما حاول الاميركيون في بداية السبعينات فتنمة الصراع في فيتنام الجنوبية .. دون نجاح طبعا» .

وليس من شك بعد كل ذلك ان المهم امام القوى الوطنية العربية ليس منع الاتفاق من التنفيذ فحسب ، بل منع مؤامرة عزل سوريا والمقاومة الفلسطينية وتعريب الصراع ولبننة القمع من المرور . وهو ما يقتضي وضع كل الثقل الوطني الفلسطيني والوطني العربي الى جانب الموقف السوري المتصدي للاتفاق والمصمم على مجابهته . كما يقتضي تقديم كل الدعم للقوى الوطنية اللبنانية التي تخوض نضالا **باسلا الشجاعة والبطولة** ، سواء على الصعيد العسكري من خلال العمليات الجريئة والمتكثفة لجبهة المقاومة الوطنية او من خلال التحرك الجماهيري السياسي الجبهوي المناهض للاتفاق ولتحويل لبنان الى محمية اميركية ــ اسرائيلية . كما يقتضي من هذه القوى الوطنية اللبنانية تحديدا اتخاذ خطوات ملموسة في المناطق اللبنانية الوطنية لتنظيم شؤون الناس وتأمين درجة استعداد **مادية** للصمود في وجه الضغوط المتعددة الاشكال التي ستمارس على هذه المناطق كما على **كل فئات الشعب اللبناني الوطنية** في مناطق الاحتلال والحكم الفئوي .

ويبقى الموقف السوفياتي الداعم بقوة للمواقف الوطنية العربية بشأن اتفاق الذل في لبنان ، موقفا بالغ الاهمية . **فان سلما وان حربا** سيكون لهذا الموقف الحازم دوره الكبير في التأثير على مجرى الاحداث في المنطقة في الاشهر القادمة . فحرب مصير الشرق الاوسط برمته قد بدأت فعلا ، ومن الحيوي جدا بالنسبة للوطنيين العرب ان يحرموا العدو الاميركي ــ الاسرائيلي من الانتصار فيها . ولا يجب ان يكون هناك ادنى شك بأن المعركة ستحدد خريطة المنطقة لعشرين او ثلاثين سنة قادمة .

وائل زيدان

الرياض :

المعلومات حول **حقيقة الموقف السعودي** تجاه «اتفاق شولتس» في لبنان ، متضاربة . فبينما اعطى السعوديون الانطباع لبعض الاطراف الوطنية العربية التي اتصلت بهم انهم غير متحمسين للاتفاق ، ابلغوا اللبنانيين والاميركيين بالمقابل انهم لن يعارضوه . المراقبون يعتقدون بان السعودية تريد الاحتفاظ بتاثيرها على كل الاطراف العربية المعنية بالاتفاق ، تسهيلا لتمريره ولانتقال الاهتمام الاميركي من لبنان الى مشروع ريغان و«الحل» الفلسطيني ــ الاردني .

دمشق :

يؤكد بعض المراقبين العسكريين ان **الوضع المعنوي للجيش السوري** في البقاع وفي سوريا نفسها هو في اعلى مستوياته منذ سنوات عديدة . وذلك يعود الى مستوى التسليح المتقدم الذي وصله الجيش السوري بمختلف تشكيلاته والى درجة التنظيم والتخطيط التي دعمت قدرات القوات السورية لاستيعاب السلاح واستعماله في اطار رؤية شمولية للاحتمالات العسكرية .

موسكو :

الاجراءات التنظيمية الجديدة على كل المستويات في الاتحاد السوفياتي ، تلقى رغم قسوتها استجابة واسعة على الصعيد الشعبي . فالتركيز على تصحيح الانحرافات البيروقراطية ومواجهة بعض مظاهر التسيب وفقدان الشعور بالمسؤولية ، ورفع وتيرة النقد على كل المستويات بما فيها المستويات العليا ، هذا التركيز اعطى نتائج ملموسة على صعيد رفع درجة الانتاجية في مجالات الصناعة والزراعة والخدمات . ورغم انه من الصعب ربط التطور الايجابي في مستوى انتاج الحبوب هذا العام مع هذه الاجراءات ، الا ان بعض المعلقين لا يستبعدون وجود تأثير معين لها في هذا الصدد .

بكين :

تتردد **الصين** في اتخاذ موقف واضح من الاتفاق اللبناني ــ الاسرائيلي . ويبدو ان موقفها السابق من كمب ديفيد مازال يسحب نفسه على التطورات المشابهة . المسؤولون الصينيون يتحدثون عن تلاقي العرب على موقف واحد بمن فيهم عرب كمب ديفيد لتشكيل قوة ضغط على اسرائيل .

ومعروف ان العلاقات الصينية ــ المصرية خاصة بعد زيارة حسني مبارك للصين قوية ومتطورة .

تونس :

اوساط عربية رجعية تكرر في اروقة الجامعة العربية ان الاتفاقية اللبنانية ــ الاسرائيلية مرشحة للمرور كما مرت اتفاقيات كمب ديفيد ، وتستنتج من ذلك عدم جدوى معارضتها وتبني الموقف السوري الرافض لها . هذه الاوساط ترى ان يد اميركا طويلة في المنطقة وان من العبث بالتالي التصادم معها او التعارض مع توجهاتها الاساسية . هذه المواقف تعكس على الاغلب مناخا واسعا بين اوساط الانظمة الرجعية واليمينية في المنطقة .

Digitized by Birzeit University Library

شولتس مع الجميل والوزان : كل شيء لاميركا

بعد الموافقة الرسمية اللبنانية على الاتفاق المذل

موقف سوري ـ فلسطيني
حازم قادر على التأثير على المناخ العربي

وأخيرا وافقت الحكومة اللبنانية ، وبالسرعة المطلوبة اميركيا ، على مشروع الاتفاق بينها وبين حكومة العدو الاسرائيلي ، ضاربة عرض الحائط بأمن سوريا وموقفها وبموقف المعارضة الوطنية الداخلية ، وبذلك تكون هذه الحكومة ، شاءت أم أبت ، قد وضعت نفسها في الخندق الاسرائيلي ـــ الاميركي ووجهت نيران بنادقها باتجاه سوريا ، بدلا من توجيهها نحو الاحتلال الاسرائيلي . فقد تحولت القضية ، بسحر ساحر ميركي ، من قضية احتلال عسكري اسرائيلي لاراضي لبنان ، الى قضية وجود القوات السورية ، التي قدمت للبنان شرعيا وبطلب من حكومته .

ومنذ الان ، وحسب المنطق الرسمي اللبناني ، ان الاحتلال الاسرائيلي يملك الشرعية الكافية لاستمراره ، مادامت الحكومة اللبنانية قد وافقت على ان انسحاب قوات الاحتلال يتعرقل بواسطة سوريا .

وعليه فان «نضال» الحكومة اللبنانية سينصب الان ، على مضايقة سوريا واحراجها ، لا على تأليب الرأي العام الدولي ضد اسرائيل لحملها على سحب قواتها الغازية ، فالحكومة الاسرائيلية عملت كل ماتستطيع وأثبتت صدق نواياها ... الا ان سوريا هي التي تعرقل كل شيء «!!!»

وهكذا فان المشكلة قد أصبحت مشكلة سورية ـــ لبنانية بدل ان تكون مشكلة لبنانية ـــ اسرائيلية وعربية ـــ اسرائيلية ، وكل هذا من أجل عيون واشنطن ورضاها .

الوقوع في الفخ

ولايمكن لاحد ، هنا ان يعتقد بأن الحكومة اللبنانية لم تكن قادرة على رؤية نتائج موقفها . لقد ابلغت هذه الحكومة من قبل سوريا ، مرات عديدة ، بأنه لايمكن لسوريا ان توافق على اية اتفاقية تعطي لاسرائيل مكاسب سياسية وعسكرية في لبنان . وهي بهذا تكون قد علمت بأن سوريا سترفض الاتفاقية . ولكنها رغم ذلك وافقت على الاتفاقية ووقعت عليها وهي مدركة تمام الادراك ما سيؤدي اليه هذا الموقف . وهذا مايجعل المرء قادرا على القول بأن الحكومة اللبنانية موافقة على جوهر التكتيك الاميركي القاضي بمحاصرة سوريا واحراجها عن طريق توقيع مثل هذا الاتفاق .

اما التكتيك الاميركي كما صاغه مسؤولون اميركيون فيقوم على ان يتم « التوقيع على الاتفاق بين لبنان واسرائيل ، ثم الموافقة عليه من قبل البرلمانين اللبناني والاسرائيلي ، حتى تتمكن واشنطن ، بعد ذلك ، من مواجهة دمشق بالامر الواقع معتمدة على الضغوط العربية وضغوط الرأي العام ... »

والحكومة اللبنانية بموافقتها على الاتفاق تكون قد وافقت على جوهر هذا التكتيك العدائي ضد سوريا . فلكي يتم اجلاء القوات الاسرائيلية ، يجب المساهمة في حصار سوريا وتطويقها بالضغوط واشنطن . وهكذا تقع الحكومة اللبنانية في الفخ متعمدة وغير ساء نية .

ان الامر هنا يخرج عن مجرد الاعتماد على جهود امريكا ، الى المشاركة الفاعلة معها في الهجوم على سورية من قبل حكومة الرئيس امين الجميل . ولايستطيع المرء ان يغفل ان هذا الموقف الرسمي اللبناني يعطي المبررات الكافية لاسرائيل في حال اقدامها على الاعتداء على سوريا . فقيام اسرائيل بضرب سوريا لايعدو ان يكون محاولة لضرب الطرف الذي يعرقل الانسحابات من وجهة نظر الحكومة اللبنانية مأخوذة على استقامتها .

سوريا : الاتفاق لن يمر

واذا كانت الحكومة اللبنانية قد رمت بالكرة في الملعب السوري بناء على رغبة واشنطن فان سوريا قد اعلنت موقفها الرافض للاتفاق . وهي لم تكن تملك الا ان تتخذ هذا الموقف . فالمسألة ليست مسألة لبنانية فقط ولكنها تتعلق بالموقف العام في المنطقة . فتنفيذ هذا الاتفاق يعني ان الطريق قد فتحت امام خطوات اخرى على طريقة الحل الاميركي في المنطقة . ولهذا اعلن عبد الحليم خدام ، وزير الخارجية السوري أن « هذه الاتفاقية لن تمشي ولن تنفذ ولن يسمح لها بأن تمشي ، مهما تطورت الامور في المنطقة » .

ولا احد يشك في ان الموقف السوري قادر على منع تنفيذ هذه الاتفاقية . فبعد ان استعادت سوريا قدرا من التوازن العسكري بينها وبين اسرائيل وحدثت سلاحها وطورت قواتها المقاتلة ، فانه بات بامكانها ان تصمد في موقفها وان تواجه بفعالية اية محاولة اسرائيلية لاعتداء عليها .

ومادام الامر كذلك فان الشيء الوحيد الذي حققته الحكومة اللبنانية من موافقتها على الاتفاق هو توتيرها للعلاقات مع سوريا .

فالقوات الاسرائيلية ، الان ، جاثمة على الارض اللبنانية ولاتستطيع الحكومة اللبنانية ان تفعل اي شيء لاخراجها سوى مزيد من توتير العلاقات مع سوريا والعرب . وهي ايضا لاتستطيع ان تلوم امريكا وان تطالبها بالضغط على اسرائيل كما كان الامر من قبل .

وعليه فان على الحكومة اللبنانية ان تنتظر فقط الضغوط الاميركية والاسرائيلية على سوريا وتشارك فيها على امل اجبار سوريا على الموافقة على الاتفاقية المذلة .

هذه هي حصيلة الجهود الاميركية لمساعدة لبنان . وهذا هو حال الحكومة اللبنانية التي لاحصلت على انسحاب اسرائيلي ولابقيت بياض وجهها .

الصمت العربي : مع الاتفاق ام ضده

بعد ان اعلنت سوريا رفضها للاتفاق اللبناني ـــ الاسرائيلي اعلنت اليمن الديمقراطية وليبيا موقفا مماثلا . ومن بين مانبقي من الدول العربية الاخرى فقد انفردت مصر والاردن بتأييد الاتفاق . فقد اسرع حسني مبارك الى ارسال برقية لريغان يهنئه فيها على انجاز الاتفاق واعلن « ان الولايات المتحدة اثبتت صدق نيتها في العمل

على استكمال مراحل السلام الشامل ورغبتها في مساعدة شعوب المنطقة في التحول الى صيغة مقبولة للتعايش وحسن الجوار» كما ان انباء اخرى من القاهرة تسربت عن نية مصر في ارسال سفيرها الجديد الى تل ابيب ، بعد ان كانت اعلنت انها لن تعيد سفيرها المسحوب قبل الانسحاب الاسرائيلي من لبنان .

أما الاردن فان اجهزة اعلام النظام ، صحافة واذاعة وتلفزيون ، ركزت على النجاح الاميركي وعلى ان سوريا هي التي تعرقل الانسحاب الاسرائيلي من لبنان . هذا في الوقت الذي اعلن فيه الامير حسن « ان التطورات في لبنان تمهد لاستئناف دبلوماسية شاملة للسلام في الشرق الاوسط» واضاف « هناك مجال كبير للشعور بالرضى بالنسبة للتطورات » .

ويمكن القول ان الموقف الاوروبي المؤيد للاتفاق بشكل عام ينطلق من اعتقاد النظام الاردني بأن هذا الاتفاق يعد خطوة ضرورية على طريق انضمام الاردن الى المفاوضات مع اسرائيل .

واذا كان هذا هو موقف الاردن ومصر فان الدول العربية الاخرى قد صمتت ولم تعلن عن رفضها او تأييدها للاتفاق . وتحاول الحكومة اللبنانية ان تعتبر هذا الصمت دليلا ملموسا على تأييد هذه الدول لموقفها . غير ان الصحافة اللبنانية ترى «ان السلطة اللبنانية تولي اهمية بالغة للصمت الذي يسود الموقف العربي والذي يمكن اعتباره تحفظا على الاتفاق اكثر منه موافقة عليه » .

والحقيقة فانه يمكن القول ان كثيرا من العواصم العربية تميل الى الموافقة على المشروع ، ولكنها تخشى ان يؤدي اعلانها للموافقة عليه الى تأزيم اكبر للوضع العربي بحيث يؤدي ذلك الى مردودات عكسية .

حقيقة الموقف السعودي

ويبدو ان هذه العواصم تنتظر ان ترى قدرات الموقف السوري على الفعل داخل لبنان وخارجه لكي تتخذ موقفها . ولذا فهي لازالت حذرة في الاعلان عن هذا الموقف .

وفي هذا الاطار يمكن النظر الى الموقف السعودي . فلازالت تصريحات المسؤولين السعوديين حذرة ويمكن تفسيرها على اكثر من وجه الا ان احدا لايستطيع ان يستخرج منها موقفا معاديا للاتفاقية واضحا وصريحا . وحين سئل وزير الدفاع السعودي عن رأيه في العلاقات السورية ـــ اللبنانية قال « ليس لنا اي تطرف في الرأي لامع لبنان ولامع سوريا . ونحن نسعى دائما الى الخير للجميع . وأي رأي منحاز لاي من الطرفين لايخدم لبنان » .

وكما هو واضح فان هذا التصريح مبالغ في حذره ولايمكن اعتباره مع الاتفاق او ضده .

ويرى بعض المراقبين ان المملكة السعودية مع الاتفاق ولكنها لاتستطيع بسبب موقعها ان تستفز سوريا بالاعلان عن ذلك ، ولذلك فان موقفها سيظل حذرا الى ان تفرض عليها وقائع جديدة ، وستشهد هؤلاء بالمدائح التي كالتها الصحف السعودية لاميركا عقب توقيع الاتفاق .

الا ان الاعلان السوري عقب زيارة الرئيس الأسد للرياض اعطى انطباعا معاكسا للانطباع السابق . فقد ورد في الاعلان حديث عن تطابق في وجهات النظر حول الاتفاق .

وتؤكد مصادر دمشقية بأن الموقف السعودي يؤيد الموقف السوري من ناحية جوهرية وان له تحفظات كبيرة على الاتفاق .

الموقف الموحد لسوريا وم . ت . ف ضمانة الموقف العربي

وعلى كل حال يمكن القول ان الموقف السوري الصلب اذا ما التقى بموقف فلسطيني متماسك وحازم ، فان بامكانهما ان يعيدا ترتيب المواقف من جديد . ومثل هذا الموقف الموحد سيجبر الاخرين على الخروج من صمتهم ويضطرهم الى الاعلان عن تحفظهم او رفضهم للاتفاق ، في حين انه سيجبر المؤيدين على اعادة حساباتهم .

من هنا فان من الضروري ان تحزم منظمة التحرير امرها وتعلن موقفها من مشروع الاتفاق ، بعد أن اصرت الحكومة اللبنانية على تناسي المصالح العربية .

لقد اصطفت الحكومة اللبنانية الى جانب امريكا واسرائيل وبات من الضروري ان يتم التعامل معها كما عومل السادات . واذا كانت القوى الوطنية اللبنانية قد أعلنت عن موقفها المعارض للاتفاق فان على م . ت . ف ان تعلن تأييدها الواضح لهذه القوى .

زكريا محمد

محسن ابراهيم « للحرية »

قرار الاتفاق ليس نهاية المطاف في المجابهة اللبنانية

محسن ابراهيم

في اتصال مباشر ، علق الرفيق محسن ابراهيم الامين العام لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان على اقرار «اتفاق شولتس» قائلا :

منذ ان بدا ان مشروع شولتس يتجه نحو التوقيع بادرت منظمتنا عبر بيان اصدره المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان في ١٢/ ٥/ ١٩٨٣ ، الى اعلان رفض وطني شامل للاتفاق مع اسرائيل يضطلع من خلاله كل طرف بمسؤوليته عن اتخاذ موقف صريح من الخطر المصيري الذي يواجه لبنان في حال تمرير هذا الاتفاق واعلم ايضا انه اذا كان مهما ان يقترن موقف الرفض الوطني لمشروع شولتس بهذه اللحظة بالذات بالدعوة الى عدم التوقيع عليه رسميا ، فان الاهم من ذلك ان ينطوي هذا الموقف على وعي عميق لضرورة استمرار الرفض الوطني للاتفاق مع اسرائيل تحت كل الظروف بما يعني التشديد على ان اي اقرار لهذا الاتفاق لن يشكل نهاية المطاف في المواجهة الوطنية اللبنانية لهذه الاتفاقية التي تمس لبنان ووحدته واستقلاله وهويته الوطنية العربية . فالصراع اللبناني ـــ الصهيوني المحق لايمكن ان يختتمه نص اتفاق والنضال في سبيل اخراج لبنان من دائرة السيطرة الامريكية لايمكن ان تسدل الستار عليه مهمة شولتس .

والصمود الديمقراطي في وجه الفاشية لابد وان يكون اطول نفسا مما توحي به اللحظة العارضة الراهنة من احتلال مؤقت في موازين القوى وقد رأينا منذ اللحظة الاولى ان مشروع شولتس للاتفاق مع اسرائيل مرفوض اصلا لاسباب وطنية لبنانية اساسا . فهو مصدر خطر على المصير اللبناني قبل ان يكون مصدر خطر على مجمل المصير العربي . مما يعني ان الرفض الوطني اللبناني الواجب لهذا المشروع لايأتي خسارة للرفض العربي المحق في توجسه من النتائج الخطيرة ، التي تترتب على وقوع لبنان في أسر الشروط الاسرائيلية واستهدافات الهيمنة الامريكية ـــ الاسرائيلية . كما رأينا ان من يظن ان اتفاق شولتس يمكن ان يؤدي الى انسحاب اسرائيلي فعلي او انه بشكل نهاية المطاف في معركة انقاذ لبنان والمصير الوطني اللبناني هو واهم . والصراع بيننا وبين اسرائيل على الارض والسيادة والوحدة والاستقلال صراع مديد وسيظل لبنان بحاجة الى الاستقواء في الدعم العربي الشقيق والدولي الصديق من اجل تطبيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من ارضه واستعادة سيادته على كل ترابه .

Digitized by Birzeit University Library

نايف حواتمة:

اذا أصرت اميركا على تنفيذ الاتفاق فذلك يعني انها قررت الحرب

نايف حواتمة

اكد الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بأن الاتفاق اللبناني ـــ الاسرائيلي يتناقض مع قراري مجلس الامن الدولي رقم ٥٠٨ و ٥٠٩ القاضيين بانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان بدون قيد ولاشرط .

واعلن الرفيق حواتمة في مقابلة اجرتها معه القناة الاولى للتلفزيون الفرنسي بأن هذا الاتفاق يفرض مجموعة من الشروط التي تلحق اضرارا فادحة بقضيتنا الوطنية الفلسطينية وبتجمعات شعبنا في لبنان ومجموع الحقوق العربية ، ويسدد ضربة كبيرة لامن سوريا ، حيث يصبح العدو قادرا على الحركة العسكرية السريعة عند خاصرة دمشق من جهة البقاع .

واضاف ان قراءة مشروع الاتفاق تكشف انه لا يختلف عن المعاهدة الاسرائيلية ـــ المصرية سوى بالعنوان فالاتفاق ينص على هيمنة اسرائيلية واسعة على لبنان وعلى العلاقات السياسية والدبلوماسية والاستخبارية «مكاتب اتصال ، تبادل معلومات ، لجان تحقق ومراقبة .. الخ» وعلى التطبيع والمناطق المجردة من السلاح في الجنوب وعلى دمج جيش حداد بجيش لبنان حارسا للعدو على امتداد عمق «٤٥ كم» في الجنوب ، وعلى تحويل عملاء اسرائيل «الحرس الوطني» الى قوات «انصار» ملحقة بالجيش اللبناني ومرابطة للتجسس والحاق الاذى بأبناء قرى الجنوب والمخيمات الفلسطينية.واضاف الرفيق حواتمة :

لمعلوماتنا ان هناك ملاحق لهذا الاتفاق تتناول مصير ال ٤٠٠ الف فلسطيني الموجودين في لبنان والمؤسسات السياسية والاجتماعية الفلسطينية الموجودة هناك.

كما ان هذا الاتفاق يقدم لاسرائيل امتيازات برية وبحرية وجوية في «الاراضي اللبنانية» .

وقال انه اذا ما اصرت امريكا واسرائيل على تنفيذ الاتفاق رغم الاعتراض السوري والفلسطيني فان هذا يعني ان هناك قرارا امريكيا ـــ اسرائيليا بشن عدوان عسكري جديد على البقاع وربما داخل الاراضي السورية .

لنستعد لاسوأ الاحتمالات

وفي مقابلة اخرى اجراها معه كل من مراسل الاذاعة والتلفزيون البلغاريين والمراقب السياسي في اسبوعية «بوغليد» البلغارية قال حواتمة :

يجب علينا في القوات الفلسطينية والسورية ان نتوقع اسوأ الاحتمالات وكأن الحرب قادمة علينا غدا ، ونضع مجموع ترتيباتنا لتكون الاوضاع الدفاعية جاهزة وتتمكن هذه الاوضاع من امتصاص اية ضربة يقوم بها العدو وتنظم هجومها المضاد .

واكد الرفيق حواتمة من جديد التمسك بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة بالجزائر في مواجهة المحاولات الجديدة للامبريالية الامريكية والتوسعية الاسرائيلية وقوى الرجعية العربية التي تعمل من اجل جر م.ت.ف. الى مشروع ريغان . واعلن عن رفض المحاولات المغربية ـــ السعودية الكئيبة لجر م.ت.ف. من جديد نحو الحلول الامريكية على قاعدة «الحل الوسط بين الاردن و م.ت.ف.» وتحت شعار «تعديل مشروع ريغان» ..

واشار الى انه في صفوف م.ت.ف. اوساط متأثرة بضغوطات «عرب امريكا» وهي تحاول ان تستجيب لهذه الضغوطات بالاقتراب من الحلول الامريكية لمشكلات الشرق الاوسط .

نطالب بموقف واضح من م.ت.ف.

واعلن الرفيق حواتمة رفض وادانة الجبهة الديمقراطية للاتفاق الاسرائيلي اللبناني المفروض على لبنان تحت ضغط الدبابات الاسرائيلية وعملية التواطؤ بين واشنطن وتل ابيب والقوى اللبنانية الفاشية اليمينية ، فاليوم تكبيل لبنان وغدا فتح ملف المفاوضات الاردنية ـــ الفلسطينية على حساب م.ت.ف. وحقوق الشعب الفلسطيني وطبقا لخطة ريغان .

واضاف باننا نناضل الان من اجل دفع كل م.ت.ف. لتتخذ هذا الموقف مضيفا ان الاعلان عن الوقوف ضد الاتفاق شيء مهم ولكن الاهم هو تحشيد القوى الوطنية الديمقراطية والتقدمية اللبنانية من اجل منع تنفيذ هذا الاتفاق ومساندة هذه القوى في مقاومة الاحتلال وشروط الاتفاق حتى نتمكن من احباطها ولا يمر اتفاق الاستسلام كما مرت اتفاقات كامب ديفيد المذلة .

راكاح ليدين الاتفاق الاسرائيلي ـ اللبناني

ادان الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» مشروع الاتفاق الاسرائيلي ـــ اللبناني في بيان له صدر عن مكتبه السياسي في العاشر من شهر ايار الجاري .

وقد اكد البيان على ان الخطة التي طرحها جورج شولتز هي خطة امريكية ـــ اسرائيلية واستمرار لصفقة كامب ديفيد موجهة ضد استقلال لبنان ووحدة وسلامة اراضيه وضد السلام في الشرق الاوسط والعالم اجمع .

وطالب البيان بانسحاب القوات الاسرائيلية فورا من لبنان وجميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بلا قيد او شرط ، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة ، وعقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط بمشاركة الاتحاد السوفييتي و م.ت.ف. وجميع الاطراف المعنية ..

بيغن وشولتس : ثمرة اخرى تسقط

بعد تصويت الكنيست على الاتفاق

مظلة "لفعاليات" اسرائيلية ـ اميركية سياسية وعسكرية قادمة

قبل توقيع لبنان واسرائيل والولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي على الاتفاقية اللبنانية ـ الاسرائيلية ، نقلت وكالات الانباء مزارا عن وزير الحرب الاسرائيلي موشي اريئيز اشادته بجرأة وشجاعة الرئيس اللبناني امين الجميل حين وافق على توقيع الاتفاق . وكانت وكالات الانباء ايضا قد نقلت قبل ذلك عن مسؤولين اسرائيليين واميركيين اشادات مماثلة ، بجرأة وشجاعة انور السادات حين دخلت اكبر دولة عربية في كراج كامب ديفيد واتفاقياته .

ورغم ان لبنان دولة صغيرة ، فان وزير الحرب الاسرائيلي اريئيز يوضح انها «اهم من دول عربية اخرى من نواح عدة ، نظرا الى انها تشكل جسرا الى العالم العربي» (الوكالات، ١٩٨٣/٥/١٣).

وبعد ان تبنى الكنيست الاسرائيلي مشروع الاتفاق ، عاد اريئيز وكرر مقولته ، بأن هذا الاتفاق «خطوة مهمة في عملية السلام في الشرق الاوسط .. ويمكن للبنان ان يكون ، وربما سيكون جسرا الى العالم العربي» .

ثم بعد ان تم التوقيع على الاتفاق يوم الثلاثاء الماضي ، ظهرت فورا بوادر محاولات العبور الاسرائيلي على هذا الجسر ، الذي ليس من ورق ، سياسيا الان ، وبأكثر من معنى بعد قليل ..

الهدية ..

فهاهي اسرائيل تفتح بهذا الاتفاق ثغرة سياسية خطيرة على سطح سفينة مواجهة سياساتها الراهنة واللاحقة وقدم لبنان الرسمي لاسرائيل عبر الاتفاق مالايمس فقط «سيادة لبنان الاقليمية» كدولة وشعب فحسب ، بل مايساهم ايضا في طعن المسيرة الوطنية العربية ، وفي المركز منها ، القضية الوطنية للشعب الفلسطيني .

وعلى ذلك ، لم يكن الترحيب الاسرائيلي بالاتفاق «الهدية» مصطنعا . وهو ترحيب ستكون اسرائيل حريصة جدا على ترجمة اسبابه الى وقائع مادية على امتداد المنطقة .

لقد اوضح وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير بعض المقصود بهذا الترحيب في الاجتماع الاول الذي عقدته الكنيست لمناقشة مشروع الاتفاق حين اعلن في بيان الحكومة ان الاتفاق ـــ ببساطة ! ـــ يرتكز على مبدأين «اولهما» ابعاد السوريين (المخربين) عن لبنان . والثاني تعاون مشترك «بين اسرائيل ولبنان» لمنع معاودة الوضع الذي ساد لبنان قبل حملة «سلامة الجليل» واضاف ـــ ببساطة ايضا ـــ ان «الاتفاق سيعتبر لاغيا» اذا لم تتم تلبية الشروط الاسرائيلية ، لان اسرائيل «ستكون حرة في التصرف وفق اعتباراتها ومصالحها الخاصة» وانه اذا تطور الوضع خلاف ماترتئيه اسرائيل فستتصرف وفق ماتراه مناسبا .

وعندما استأنفت الكنيست يوم الاثنين الماضي مناقشتها للاتفاق ، لخص اريئيز كل مادار بعبارة في غاية الوضوح حين قال ان «اسرائيل تحظى بموقع افضل مع الاتفاق منها من دونه ، حتى ولو رفضت سورية الانسحاب» ..

وهذا صحيح وصحيح كذلك ان نتائج التصويت على المشروع في الكنيست عكست جزئيا هذا الوضع ، حين تم اقرار المشروع بأغلبية ٥٧ صوتا ضد ٦ وامتناع ٤٥ عن التصويت معظمهم من المعراخ ، بعد ان لم يجد كلا الشريكين الرئيسيين في المعراخ «حزب العمل ، وحزب مبام الذي يقف على يساره بدا مما ليس منه بد ! اذ ان المبام ردد مبكرا موقفه بأنه سيمتنع عن التصويت ، وجاء قرار حزب العمل ليلزم نوابه باتخاذ نفس الموقف ، معللا ذلك بأنه لايستطيع دعم الاتفاق لانه «ضعيف» ولايستطيع التصويت ضد اتفاق يستهدف اعادة الجيش الاسرائيلي من لبنان . هذا بينما يتصاعد الحديث داخل اوساط «مبام» عن ضرورة فض الشراكة مع حزب العمل في المعراخ والخروج في كتلة مستقلة .

اي ان اعضاء التحالف اليميني الحاكم صوتوا للاتفاق ، باستثناء حركة «هتحيا» (النهضة) اليمينية المتطرفة التي صوت اثنان من نوابها في الكنيست ضده ومعها رعنان نعيم النائب المعراخي الذي صوت ضد المشروع رغم قرار حزبه بالامتناع وثلاثة من نواب الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة التي تعارض الاتفاق من مواقع تضامنية مع شعب لبنان .

عندما يلتقون ..

اما اريئيل شارون وزير الدولة ووزير الحرب السابق الذي صوت ضد الاتفاق في مجلس الوزراء ، فقد امتنع عن التوصيت في الكنيست .

وهو كان قد طرح على مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الاحد الماضي خطة للمناقشة ، قال انها قابلة للتنفيذ «على الفور» وخلال ايام معدودة .

ان خطة شارون كما ذكرت وكالات الانباء تطالب بتسليم السلطة في الشوف الى الجيش اللبناني بمساعدة متعددي الجنسيات وبدعم سعد حداد وتعزيز قواته ومنع قوات الامم المتحدة من التواجد في المنطقة الامنية ، كما تدعو الخطة الولايات المتحدة لتوجيه تحذير للاتحاد السوفييتي تعلن فيه انها لا تعتزم الخروج من المنطقة ..

وبمواقف شارون و«هتحيا» في التصويت التقت مواقف المعارضة العمالية مع مواقف القوى الاكثر يمينية وتطرفا في اسرائيل من زوايا مختلفة بالتأكيد . ولكنها تدل بشكل او بآخر على المأزق الذي تراوح فيه هذه المعارضة .

فهي ملأت اسرائيل تصريحات وتحليلات حول خطأ السياسة الاسرائيلية في لبنان ولا جدواها السياسية . فكان صعبا عليها ان تقر لحكومة بيغن بهذا الانجاز وهي كذلك تفترض عقبات

Digitized by Birzeit University Library

التوقيع في كريات شمونة

اضافية قد تجعل من اوراق الاتفاق حبرا على ورق ..

فراحت تستشهد بموقف شارون المعارض للاتفاق «لتحفظ ماء وجهها» امام المفاجأة التي رفعها في وجهها التوقيع على الاتفاق .

وهي مثل شارون مهندس الغزو حاولت ان ترى في الاتفاق ما لا يلبي المتطلبات الامنية لاسرائيل ، فعاد هو وتبنى مواقفها ، حين قال في مقال نشرته «النيويورك بوست» الاميركية : «انا لا اعتقد ان السوريين سيغادرون لبنان طوعا . واذا فعلوا ذلك ، فلن يغادروه من دون التأكد من انهم خلفوا وراءهم قوة سيطرة من نوع ما ، وانتقد خطة الاتفاق برمته واصفا ايها بأنها غير واقعية » على الرغم من انها جميلة على الورق . الامر الذي القى مزيدا من الضوء على الخطط الشارونية التي لم يقدر لها ان تجد طريقها الى التحقيق ولو مؤقتا .

وعموما ، يمكن لفقرة من المقال الذي نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية «١٩٨٣/٥/١١» لعضو الكنيست من حزب العمل شيفح فايتس ان تصور حرج المعارضة الاسرائيلية الراهن ، حين اكدت على وجوب الفصل بين الحرب اللبنانية «التي لا مبرر لها» وبين الاتفاق الذي خدم جانبا من اهداف اسرائيل» .

وحتى «عل همشمار» الناطقة بلسان مبام يسار المعراخ اضطرت الى الاعتراف بهذه الحقيقة في مقال لها «١٩٨٣/٥/١٢» حين قالت انه «حتى اولئك الذين انتقدوا الحكومة حول سير المعارك في لبنان ، لا يمكنهم رفض هذا الاتفاق» .

اما باقي الصحف الاسرائيلية ، فمعاليتها كانت حريصة على ابراز تصريحات موشي اريئز الحربية ، ومعها عبارات رئيس الاركان الاسرائيلي «موشي ليفي عن انه لا يستبعد مواجهة عسكرية مع سوريا ، مكررة ما تعلنه الاوساط الرسمية الاسرائيلية من ان اي تصعيد في الموقف على الساحة اللبنانية وغيرها تتحمل مسؤوليته سوريا و«م.ت.ف.» بينما ما على اسرائيل الا ان تنتظر جني كل ما تريد من ثمار دونما حاجة الى التصعيد !

الاميركيون : سنترال متحرك

في ظل ما عكسه ويعكسه الاتفاق من معطيات ، لوحظ ان الادارة الاميركية والحكومة الاسرائيلية تسيران بخطى منسجمة الى حد بعيد ، وطموحة الى حد بعيد ..

فالادارة الاميركية من ريغان الى شولتس وواينبرغر حتى آخر ناطق باسمها ، تعلن يوميا عن تفاؤلها بانسحاب سوري هادىء من لبنان . وهي لا تتورع في الوقت نفسه عن اطلاق التهديدات المباشرة والضمنية لسوريا ومنظمة التحرير والاتحاد السوفييتي ... فيما تتدفق مساعداتها المعلنة لاسرائيل بكابيس هائلة .

ولم ينس المسؤولون الاميركيون بالمناسبة الربط بين هذا «الانجاز الاميركي» ممثلا في الاتفاق ، وبين مشروع ريغان المرشح للنهوض .

فقد اعلن وزير الخارجية الاميركي شولتس ان ريغان على مواصلة جهوده لاكمال المفاوضات اللبنانية ولتأمين انسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان ، ومصمم على «متابعة عملية السلام في الشرق الاوسط» . مما حدا ببعض المراقبين الى التساؤل عما وراء انسجام صيغ اريئز حول «السلام في الشرق الاوسط» مع الصيغ الاميركية ، التي لا يمكن ان يكون وراءها الا كامب ديفيد رقم «٣» وبه احد فصول الختام للمستقبل الوطني التقدمي لاجيال في المنطقة العربية ..

فمادامت الحكومة اللبنانية قد تبرعت بتقديم نفسها هي في مواجهة عناصر الرد الوطني على ارادة اسرائيل ممثلة في شروط الاتفاق ، فهي قدمت لاسرائيل والولايات المتحدة تغطية معقولة لاية اعمال عدوانية لاحقة «عسكرية وسياسية» وبكل ذلك ، قدمت السلطة اللبنانية الولايات المتحدة وقبلت الاخيرة هذا الشرف كطرف معني مباشرة بمواجهة اية متغيرات عسكرية وسياسية في المنطقة ككل ، وفي لبنان اولا بما فيه وما عليه وما يتصل به ، وما اكثره .

فلاسرائيل الان ، مثلما للولايات المتحدة «شرعية» اولية ، لا يعرف مداها الا من اطلع على الرسائل التي تبادلتها لبنان واسرائيل مع الولايات المتحدة لتحديد ما وصف بانه «امور متفاهم عليها» ستظل سرية دون اعلان ، على حد زعم مسؤول اسرائيلي «١٩٨٣/٥/١٦» ..

بمجرد التوقيع

ان الاتفاق بما سبقه وبما يتلوه يحمل معه لهجة اسرائيلية ماكرة .

فستكثر هذه الايام التصريحات الاسرائيلية المسالمة ومعها الوقائع المادية المسلحة في لبنان .. التي ستحاول شطب كل ما رافق غزو اسرائيل من «اثمان» دفعتها ، بحيث تنطبق قاعدة جديدة على الماضي والمستقبل فحواها ، «ان شيئا لم يكن ، الا الانتصار السياسي والعسكري الاسرائيلي» .

فلبنان كما تريد اسرائيل و«الاتفاق» سيكون مطلوبا منه «مواجهة سوريا و«م.ت.ف.» وهي متكئة على «شرعية الاتفاق» يدها على الزناد بانتظار اقتناص «الخارجين على شرعيتها سوريين وفلسطينيين ووطنيين لبنانيين ومصير المنطقة» !!.

والعرب هم المعنيون الان بالضغط على سوريا و«م.ت.ف.» للانسحاب الهادىء «من اجل لبنان الشقيق» بينما تعلن اسرائيل ان لا خطوة واحدة لتنفيذ الاتفاق ، الا بشروطها التي تطال سوريا و«م.ت.ف.» .

بل ان اسرائيل عادت و«نسخت» بعض التصريحات التي تحدثت عن احتمال انسحابها جزئيا الى نهر الاولي ، عندما اعلن موشي اريئز ان مثل هذا الانسحاب كرد فعل اسرائيلي على الموقف السوري الرافض للاتفاق يعني «خلق جبهة جديدة عند نهر الاولي» مشيرا الى ان حصيلة ذلك قد تكون حرب استنزاف ولن تستطيع اسرائيل التسليم لفترة طويلة بحرب استنزاف كهذه ، لذا ، فان الانسحاب من جانب واحد مريح لاسرائيل على المدى القريب فقط وكان صدى كلماته على لسان معظم المسؤولين الاسرائيليين يقول : ان سقوط قذيفة على الجليل ، يعني ان اسرائيل ستكون حرة في اتخاذ ما يحلو لها من اجراءات .

وفي الدائرة الاوسع ، تتجه الانظار الاميركية الاسرائيلية المصرية اللبنانية وبعض العربية الى سوريا «رفض المشروع» و«م.ت.ف.» والاردن «مشروع ريغان» مما فما بين هاتين الزاويتين «للنظر» سيتم مشوار المرحلة السياسية والعسكرية المقبلة ما بينها وعد السفير المصري لدى اسرائيل حقائبه للعودة اليها ، بانتظار تصريحات جديدة سيطلقها عن دور بلاده «في دفع عملية السلام» .

سهيل صباح

مجلس الوزراء اللبناني : ماذا تبقى من الخطوط الحمر ؟

قراءة في نص الاتفاق اللبناني الاسرائيلي

لم يعد هناك
اي خطوط حمر إلا وجرى تجاوزها

اثار الاعلان عن النص الحرفي لمشروع الاتفاق بين لبنان واسرائيل ، موجة من ردود الفعل الواسعة على المشروع وكما هي العادة فقد كان هناك من يدافع عن المشروع، ويجد له التبريرات الكافية، وفي الجانب الاخر كان هناك الموقف الوطني الذي ينتقد المشروع ، ويطالب بعدم تمريره واقراره باعتباره مشروع اتفاق مذل يخل بأسس السيادة والاستقلال للبنان .

والحقيقة ان ردود الفعل على المشروع ليست مايعنينا هنا ، ولكن التأكيد على التباين في ردود الفعل حول المشروع يطرح من جملة مايطرح من امور مناقشة موقع النصوص التي يتكون منها المشروع والتي تشكل في حقيقتها وجوهرها الابعاد السياسية والنتائج العملية المحكمة التي يمكن ان يتركها الاتفاق . واذا كان من المتفق عليه ان تبرز بعض القراءات التي تحاول ان تعطي تبريرا لهذا الاتفاق وهو مايحاوله اليوم بعض اركان السلطة اللبنانية والرموز الاعلامية الاخرى ، فان التأكيد على موضوعية القراءة لابد ان تطرح في البداية مجموعة من الملاحظات الاساسية من اجل تحديد المسافة بين القراءة الديماغوجية التي تحاول تصوير الاتفاق باعتباره «نصرا» من وحي «شطارة» المفاوض اللبناني وبين موقع النص في اطاره الواقعي الفعلي .

الاتفاق سياسي وليس فني

فاولى الملاحظات التي تبرز والتي لابد من الاشارة لها ، هو مايمكن ان نسميه «بالقراءة القانونية» التي حاول البعض النظر لمشروع الاتفاق من خلالها ، وهي القراءة التي تفصل النصوص من اطارها السياسي الاشمل ، لتبقى مجرد بنود لا اكثر ولا اقل ، قابلة للاخذ والعطاء ضمن هذه الحدود ، وهو مايمكن ان نجد تعبيره الامثل في الموقف الذي تتبناه السلطة اليوم في النظر لمشروع الاتفاق ، هذا الموقف الذي يتمحور حول نقطتين :

اولا : التقليل من حجم الجوانب السياسية للاتفاق وتصوير النصوص في اطار من البنود الامنية والعسكرية الاجرائية فقط .

ثانيا : انطلاقا من ذلك فان الاتفاق ونصوصه هو اتفاق لبناني ـــ اسرائيلي فقط ، وليس هناك مايخل بموضوع الصراع العربي ـــ الاسرائيلي باعتبار ان تأثير انعكاس بنود الاتفاق لاتتجاوز ماهو متعلق بلبنان فقط ، وهذا هو جوهر الموقف الرسمي اللبناني بمطالبة العرب وبشكل خاص سورية ومنظمة التحرير بالتجاوب مع لبنان الرسمي .

طبعا لايتوقف هذا المنطق عند هذه الحدود بل ان هناك من يحاول ان يضفي من عبقريته الخاصة وتحت سحر القراءة النصوصية اكثر من ذلك ، حينما يذهب بعيدا في عقد المقارنات النصوصية بين بنود الاتفاق الحالي وبين بنود اتفاقيات اخرى مثل اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا واتفاقية الجلاء بين الجزائر وفرنسا .

اعتراف واضح ومجاني باسرائيل

يحتوي نص المشروع على مقدمة و١٢ بندا بالاضافة الى عدد من الملاحق والمحاضر التفسيرية .

في المقدمة تبرز اشارتان مهمتان،الاولى تتعلق بالاعتراف باسرائيل والثانية تتعلق بانهاء حالة الحرب ، حيث يقول النص في المقدمة «واقرارا بحقهما وواجبهما في العيش بسلام مع جميع الدول ومع بعضهما البعض داخل حدود آمنة ومعترف بها .. اتفقا منهما على اعلان انهاء حالة الحرب .. الخ»وقبل البدء بمحاولة نقاش الاخلال اللبناني من خلال هذا الاقرار ببعض التعهدات التي قدمها من خلال مؤتمرات ولقاءات عربية فان ماتتضمنه المواد الاخرى التي تفسر الصيغة السابقة يبقى هو المهم لتبيان القدر الكبير من الاجحاف الاسرائيلي والتنازل والتفريط اللبناني .

ففي الوقت الذي يجري التأكيد في المادة الاولى «يتعهد كل من الفريقين باحترام سيادة الفريق الاخر واستقلاله السياسي وسلامة اراضيه » فان المادة الثالثة تنص على حق اسرائيل باقامة منطقة امنية عازلة لها من اراضي لبنان ، وهي المنطقة التي سيأتي على ذكرها في ملاحق الترتيبات الامنية بصورة صريحة وموضحة .

اعداء اسرائيل يصبحون اعداء لبنان

اما في المادة الرابعة فيذهب التنازل اللبناني عن حق السيادة اكثر من ذلك حينما يوافق حسب النقطة الثانية في النص :«يحول كل فريق دون انشاء قوات غير نظامية او عصابات مسلحة وقواعد ومكاتب .. الخ»او اي نشاط يهدف الى ان يهدد او يعرض للخطر امن الفريق الاخر او سلامة سكانه ، ويضيف النص :« لهذه الغاية تصبح لاغية وغير ملزمة جميع الاتفاقيات والترتيبات التي تخول ضمن اراضي اي من الفريقين وجود عمل عناصر معادية للفريق الاخر» .

طبعا عدا عن ان النصوص الواردة اعلاه تخل بالشروط التي تتحدث عن السيادة فان هذا البند يثير عدة قضايا اساسية تشكل تكبيلا حقيقيا للبنان يمس بأسس سيادته وعلاقاته العربية بل والدولية .

اتفاق مخل بالسيادة ويضع لبنان في مواجهة المصالح الاستراتيجية العربية

Digitized by Birzeit University Library

القضية الاولى : هو المفهوم الملتبس لكلمة «او اي نشاط يهدف الى ان يهدد.. الخ» وهو مفهوم قد يشمل نشاطات سياسية واعلامية دعاوية بندوات ومؤتمرات .. الخ .

اما القضية الثانية : فهي الغاء كل الاتفاقيات التي تخول وجود وعمل «عناصر معادية للفريق الاخر» وهذا يمكن ان يتجاوز بمفهومه الوجود الفلسطيني لينطبق على الوجود العربي بكامله في لبنان ، وهو كما نرى عزل قسري لارتباطات لبنان بمحيطه وتدخل فظ في شؤونه الداخلية .

غير ان هذا ليس الا اول الغيث كما يقولون فالبنود اللاحقة تذهب الى اكثر من ذلك في اذلال لبنان ، ليس بالمفهوم الخلقي للمعنى ، وانما بربط لبنان كمستعمرة ومحمية حقيقية باسرائيل، يقول البند السادس صراحة :

«يحول كل فريق دون ان تدخل ارضه وتنشر فيها او تعبرها بما في ذلك مجاله الجوي و الاقليمي«ماذا تبقى من السيادة بعد ذلك» في ماعدا حق العبور البري وفقا للقانون الدولي قوات عسكرية او معدات او تجهيزات عائدة لاية دولة معادية للفريق الاخر» وهو مايعني انه اذا كانت الكويت مثلا تريد استيراد معدات عسكرية عن طريق موانىء لبنان كما قال الوزير السوري عبد الحليم خدام فانها بموجب هذا البند لاتستطيع ذلك اي انه محرم على لبنان فتح موانئه وتسهيل مرور اية معدات عسكرية لاي بلد عربي لايقيم علاقة مع اسرائيل ، وهذا يكفي لكي يدحض مايراد تصديره على لسان اركان السلطة اللبنانية بأن الاتفاقية لاتتجاوز انعكاساتها الوضع اللبناني .

اما المادة السابعة فانها تقيد لبنان باختيار« القوات الدولية» التي ستترابط على حدوده من«بين الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل» وهذا شرط اسرائيلي سابق منذ بدء المفاوضات ، فهو طبعا ليس شرطا وحيدا ، فحتى الجيش اللبناني بعدده وعدته هو موضع تحديد اسرائيلي كما سيأتي ذكره فيما بعد .

تبادل دبلوماسي دون الاسم

في المواد الاخرى يأتي المشروع على ذكر لجنة الاتصال ومهامها وتحديد العلاقات المتبادلة والجوانب القانونية المتعلقة بتطبيق الاتفاق ، ففي الفقرة الثانية من المادة الثامنة يحدد النص مهمات «لجنة الاتصال المشتركة» بمواصلة تطوير العلاقات المتبادلة بين لبنان واسرائيل بما في ذلك ضبط حركة البضائع والمنتجات والاشخاص والمواصلات واقامة «مكاتب» اتصال للطرفين على ارض الفريق الاخر برئاسة موظف كبير وهذا التعبير الوارد في صياغة النص الاخير هو التعبير الملطف عن صيغة اقامة التمثيل الدبلوماسي حيث يوضح البعض ذلك في الفقرات التالية بالقول : «ان تكون جميع الشؤون الاخرى المتعلقة بمكاتب الاتصال هذه وبموظفيها وكذلك بالموظفين

ضباط جدد في الجيش اللبناني : اين هي السيادة والاستقلال ؟

التابعين لاي من الفريقين والموجودين على ارض الفريق الاخر بسبب ذي صلة بتنفيذ هذا الاتفاق موضوع بروتوكول يجري عقده» ويضيف .. «وبانتظار عقد هذا البروتوكول يعامل الموظفون المشار اليهم وفقا للاحكام المتصلة بهذا الموضوع الواردة في معاهدة البعثات الخاصة تاريخ ٨ كانون اول ١٩٦٩ بما فيها الاحكام المتعلقة بالامتيازات والحصانة» .

اي باختصار شديد فان الضباط الاسرائيليين ورجال الامن والمخابرات وكل الموظفين الاخرين وجودهم وفق هذا البند مثل اي موظف دبلوماسي آخر له كامل الامتيازات والحصانة .

«ويشرع الفريقان في اطار لجنة الاتصال المشتركة بالتفاوض بنية حسنة بغية التوصل لاتفاق حول حركة السلع والمنتجات والاشخاص وتنفيذها على اساس غير تمييزي» بهذه الفقرة تنتهي المادة الثامنة ، وهي تتضمن اقرارا شرعيا من جانب لبنان بالسماح لحركة التجارة والتطبيع الاقتصادي الكامل مع اسرائيل وهو ما يتضح من خلال الكلمة الاخيرة «على اساس غير تمييزي» اي رفع الحظر عن قوانين المقاطعة العربية المتخذة ضد اسرائيل وضد الشركات المتعاملة معها .

فك الارتباط مع العالم العربي

اما المادة التاسعة وهي ربما الاكثر وضوحا وصراحة في خطورتها على مجموعة من القيود والالتزامات بالنسبة للسياسة اللبنانية الداخلية والخارجية مع المحيط العربي . تقول المادة التاسعة : اولا يتخذ كل من الفريقين في مهلة لا تتعدى عاما واحدا من بدء سريان هذا الاتفاق جميع الاجراءات اللازمة لالغاء المعاهدات والقوانين والانظمة التي تعتبر متعارضة مع هذا الاتفاق وذلك وفقا للاصول الدستورية العائدة الى كل من الفريقين وتقيدا بها .

ثانيا :يتعهد الفريقان بعدم تنفيذ اي التزامات راهنة تتعارض مع هذا الاتفاق كذلك بعدم الدخول في اي التزام وبعدم تبني قوانين او انظمة تتعارض مع هذا الاتفاق» .

اي ان هذا البند ينص صراحة على الغاء كل الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق التي عقدها لبنان سابقا مع الدول العربية سواء تلك التي عقدها من خلال جامعة الدول العربية مثل «معاهدة «الدفاع المشترك» او تلك التي عقدها لبنان مع اطراف عربية منفردة مثل «اتفاقية القاهرة» مع منظمة التحرير ، هذا اضافة لتنصل لبناني رسمي من كل القرارات التي اتخذتها المؤتمرات العربية باختلاف قضاياها .. وهو اقرار لا يلزم لبنان بالغاء اتفاقات عقدها في السابق فحسب ، وانما هو يضع شرطا مسبقا لالتزام لبنان بعدم عقد اي اتفاق او المشاركة بأية انظمة يمكن ان تشكل تناقضا مع هذه الاتفاقية،وهذاليشمل فقط تلك الاتفاقات التي يمكن ان يعقدها لبنان مع الدول العربية وانما تتخطى ذلك لالزام لبنان في المؤتمرات والهيئات الدولية .

وهو ما يتضح من خلال المادة الثانية عشرة حيث تنص المادة المذكورة على انلايبلغ هذا الاتفاق الى امانة الامم المتحدة لتسجيله وفقا لمواثيق الامم المتحدة» . وهذه المادة في الحقيقة لا تعطي اسرائيل مشروعية هذا الاتفاق دوليا وانما هي تعد مكسبا كبيرا لغسل يد اسرائيل امام الرأي العام العالمي وحتى الاسرائيلي من الجرائم التي اقترفتها في لبنان ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني واظهارها بمظهر الدولة المسالمة المحبة للتعايش

واعفاءها من اية مسؤولية بعدم تطبيق قرارات الامم المتحدة بما فيها قرارا مجلس الامن رقم ٥٠٨و٥٠٩

اعطاء المشروعية للاحتلال الاسرائيلي

القراءة الاولى للملاحق تبين ان معظم شروط اسرائيل المعروفة سلفا هي عمليا التي اقرت . فبالرغم من الصياغة التي تشير في بعض الاحيان الى «السيادة اللبنانية» والى ان مسؤولية حفظ الامن مسؤولية لبنانية ، فان الحقيقة التي تبرز من خلال هذه الملاحق والاجراءات المتفق عليها تظهر ان هذه السيادة هي سيادة شكلية بالفعل اذ ان جنوب لبنان «والمنطقة الامنية» هي وحسب هذه الاجراءات في الواقع تحت سيادة مشتركة بين اسرائيل ولبنان وهذا ما يتضح من خلال عمل ومهمات «اللجان الامنية» المشتركة بل ان هذه الملاحق تحدد ايضا حجم هذا اضافة لارغام لبنان

قوات اسرائيلية في الغازية تواجه انتفاضة شعبية ، وماذا يضمن سكوت الشعب ؟

قراءة عسكرية في مشروع الاتفاق

هكذا يتحول لبنان الى محمية اسرائيلية-اميركية

على دمج قوات سعد حداد ضمن القوة التي ستترابط في المنطقة وكذلك دمج الحرس الوطني وهي ميليشيات عميلة انشأتها اسرائيل خلال غزوها للبنان .

بل ان الملاحق تفرض على لبنان شروطا اكثر اذلالا من ذلك بكثير.فحسب هذه البنود لا يستطيع لبنان ان يقيم على اية بقعة من اراضيه التي خارج حدود «المنطقة الامنية» اسلحة دفاع جوي تتعدى المدى المتوسط .وحسب هذه البنود ايضا فان حركة الخطوط الجوية المدنية والبحرية تخضع هي الاخرى لانظمة وقيود جديدة .. هذا عدا عن التنسيق في المعلومات والتجسس واجهزة المخابرات ..

استخلاصات اخيرة

هذه هي اذن ابرز القضايا المتعلقة بالاتفاق وبالرغم من ان الاتفاق ككل بما في ذلك بنوده وملاحقه ستبقى موضع نقاش وتساؤلات كثيرة اخرى ، فاننا في هذه العجالة نكتفي بتسجيل الخلاصات والنتائج التالية :

اولا : ان الاتفاق يعطي شرعية للوجود الاسرائيلي في لبنان ، وهو يعطي الشرعية ايضا لكل ما قامت به اسرائيل في لبنان ويغسل يديها من كل الجرائم التي اقترفتها طيلة حربها ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني .

ثانيا : ان لبنان الرسمي عمليا يدخل في هذا الاتفاق ضمن التحالف الاسرائيلي — الامريكي وهو ما يضعه في موقع التناقض «والمواجهة» مع المصالح الاستراتيجية العليا للدول العربية .

ثالثا : ان هذا الاتفاق يخل بأسس السيادة الوطنية اللبنانية ويقيد لبنان بالتزامات تلغي ارتباطه بمحيطه العربي . بل وانها تضعه في مواجهة بعض الاقطار العربية وخصوصا سوريا وهذا هو احد اهم الاهداف الاسرائيلية من وراء الموافقة على الاتفاق .

رابعا : ان هذا الاتفاق يخل بأسس الوحدة الداخلية اللبنانية ويضع مصير ومستقبل البلاد مرة اخرى امام التهديد الجدي ويضع العلاقة بين اللبنانيين امام منعطف خطير .

خامسا : ان الاتفاق يبنوده السابقة الذكر يشكل اذلالا حقيقيا للسلطة اللبنانية والشعب اللبناني ، وهو يحول السلطة اللبنانية الى اداة قمع فعلية موجهة ضد اللبنانيين ويحول لبنان الى مجال واسع لعمل ونشاط المخابرات الاسرائيلية وللتدخل في الحياة الداخلية اللبنانية .

سادسا : ان الاتفاق يسهل الغزو الاقتصادي للبنان وهو يعطي فرصة واسعة امام الاطماع الاسرائيلية التاريخية بمياهه واراضيه .

سابعا : ان الاتفاق يقوي ويعمل على تدعيم الاتجاهات الفاشية في اسرائيل من اجل تصعيد حملاتها العدوانية والتوسعية في المنطقة .

هذه هي ابرز الملاحظات والاستخلاصات التي يمكن تسجيلها واذا كان من كلمة اخيرة فهو تساؤل : اين هي الخطوط الحمر بعد كل ذلك التي كان لبنان يعلن انه لا يتجاوزها ؟

حازم ابراهيم

يبدو ان مشروع الاتفاق الاسرائيلي — اللبناني ، الذي جرى انجازه عبر الدور الامريكي الضاغط على الطرف الرسمي اللبناني ، باشتراك وتواطؤ مع الطرف الاسرائيلي اشبه مايكون بمقارنة قياسا بما هو مألوف في العلاقات بين الدول .

فالطرف اللبناني الرسمي لم يكن جهة في الحرب مع اسرائيل اثناء الصيف الماضي ، ولم تكن الدولة اللبنانية معنية بالحروب العربية — الاسرائيلية السابقة كذلك ، ومع هذا، فالاتفاق المذكور انهى حالة الحرب بين الدولتين ، لعل الصورة تبدو اشبه بنكتة سوداء اذا نظر اليها بطريقة مجردة !

الدولة اللبنانية تحمي الامن الاسرائيلي

واذا كانت المادة الاولى من الاتفاق نصت على انهاء حالة الحرب بين اسرائيل ولبنان فان المواد الخمس الاولى منه والمادتين التاسعة والعاشرة والملاحق اشتملت على «تكليفات» اسرائيلية للدولة اللبنانية بمهمات لحماية الامن الاسرائيلي وهذه المواد والاتفاق ككل مثلت استجابة لبنانية للشروط العسكرية — الامنية ، الاسرائيلية من خلال :

— الغاء اتفاقية الهدنة بين اسرائيل ولبنان المعقودة في عام ١٩٤٩ .

— لبنان غير معني باتفاقية الدفاع العربي المشترك ، وهو يتعهد بعدم تنفيذ اي التزام راهن او مستقبلي بما يتعارض مع الاتفاق ، وبعدم تبني اي قوانين او انظمة تتعارض معه .

— الغاء اتفاقية القاهرة لعام ١٩٦٩ بين الدولة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بخصوص تواجد الاخيرة على الاراضي اللبنانية .

— التزام لبناني بعدم استخدام ويقائل «غير سلمية» لحل الخلافات بينه وبين اسرائيل .

— التزام لبناني بألا تستخدم اراضيه منطلقا لاية عمليات او نشاطات عسكرية ضد اسرائيل .

— يمتنع لبنان «عن القيام او الحث او المساعدة او الاشتراك في تهديدات او اعمال حربية» .

— واخيرا يلزم الاتفاق لبنان بالاستعداد المسبق واتخاذ كافة التدابير والاجراءات العسكرية والمادية الاخرى والقانونية «بحق الاشخاص والمجموعات التي ترتكب اعمالا مخالفة لهذه المادة» .

كما هو واضح فان لبنان ، جرد من كافة التزاماته العسكرية في اطار الجامعة العربية وكافة اتفاقاته الاخرى ، وانيط به رسميا توفير الامن الاسرائيلي بعد اخراج لبنان من المعركة نهائيا مع اسرائيل والاشراف المشترك الاسرائيلي — الامريكي — اللبناني عبر لجنة الترتيبات الامنية المنبثقة عن لجنة الاتصال المشتركة الثلاثية على مايقارب ثلث مساحة لبنان ، والطريف في الامر

Digitized by Birzeit University Library

ان الاتفاق وملاحقه مصاغة باسلوب الزامي لكلا الطرفين الموقعين عليه ، رغم ان كافة بنوده وملاحقه هي في الواقع شروط اسرائيلية مطلوب من الجانب اللبناني تنفيذها .

الدور الامريكي ايضا

وكما كان الدور الامريكي مباشرا في انجاز الاتفاق تحت مظلته، فلا يبدو ان هذا الدور توقف عند حدود وضع الاصابع الامريكية بصماتها على مشروع الاتفاق بلفائه الاربع ، فالدور الامريكي مستمر وبتغيير شكله وفقا لطبيعة الموضوع فلجنة «الترتيبات الامنية» تشكل ماسمي حسب نصوص الاتفاق «اللجان تحقق» تضم ضباطا وجنودا من كلا الطرفين الاسرائيلي واللبناني ذات مهمات ميدانية مباشرة في المنطقة الامنية ، وهي تقوم بمهماتها بناء على توجيه واشراف وقيادة مباشرة من لجنة الترتيبات الامنية والاخيرة مشكلة من ضباط اسرائيليين ولبنانيين يشترك في اجتماعاتها الطرف الامريكي بناء لطلب اي من الطرفين،اي ان الدور الامريكي حاضر في كل المراحل حتى التفصيلية منها .

الا ان الحضور العسكري الامريكي مرشح للتوسع قياسا بصيغته الحالية عبر قنوات اخرى،كقوات حفظ سلام ، خاصة وان قوات الطوارىء الدولية المتواجدة في لبنان اسند اليها دور هامشي ، بتحديد تمركزها في منطقة صيدا ، واستدعاء بعض عناصرها — طبعا بعد ابلاغ الجانب الاسرائيلي — الى منطقة صور لمساعدة الدولة اللبنانية على تأمين الحماية الامنية للمخيمات الفلسطينية في تلك المنطقة ، اي ان الدور التقليدي لقوات الامم المتحدة اصبح في حكم الملغى بقابله في شمال المنطقة الامنية احتمال استدعاء المزيد من القوات الامريكية — او من دول تقيم علاقات دبلوماسية مع الطرفين — «لمؤازرة السلطة اللبنانية في تثبيت سلطتها» وهو مايعني تكليف التواجد العسكري الامريكي في لبنان وتكريسه واعطاؤه شرعية لبنانية ، وهذا البند الوارد في المادة السابعة من الاتفاق يعيد الى الاذهان معلومات صحفية لبنانية بأن المطارات والمنشآت العسكرية الاسرائيلية جرى بناؤها بتمويل امريكي ، ومما يعزز هذا الاحتمال ان الاعتراضات على قاعدية الجيش اللبناني وقدرته ، على القيام بالمهمات المنوطة به قد تثار اسرائيليا وامريكيا في مرحلة لاحقة عبر القنوات «المناسبة» حيث يجري استدعاء المزيد من الوحدات العسكرية الامريكية الى لبنان ، وهو مالم ينفه وزير الخارجية الامريكي خلال جولته الاخيرة في المنطقة .

المنطقة الامنية في قبضة العميل حداد

رغم انه لم يرد في نص الاتفاق طبيعة المهمة التي ستوكل للعميل حداد ، الا ان طبيعة توزيع القوات وتكوينها في المنطقة الامنية يحدد سلفا اهمية الدور الذي يمكن ان يوكل اليه .

تقسم المنطقة الامنية حسب الاتفاق الى منطقتين ، الاولى بعمق ٣٠ كيلو مترا والاخرى من نهاية المنطقة الاولى حتى الشمال من مدينة صيدا. في المنطقة الاولى سيتمركز «لواء اقليمي» والمقصود به هو قوات حداد التي ستشكل الجسم الرئيسي له،اضافة الى عدد من العسكريين اللبنانيين المقيمين ضمن المنطقة الامنية وسيتولى الامن في المنطقة المذكورة الى جانب اللواء، «الانصار» وهي قوات شبه عسكرية تابعة لحداد كذلك،وعناصر لبنانية من الشرطة وقوى الامن الداخلي تكون جميعها خاضعة لقيادة وسلطة اللواء الاقليمي.وقوات حداد العسكرية وشبه العسكرية ستعطى الصفة القانونية وفقا لانظمة الجيش اللبناني بالنسبة للاولى و«بموجب القوانين اللبنانية» للثانية : اي أن العميل حداد وقواته النظامية وغير النظامية ستحظى بمكافأة رسمية لبنانية بمنحها «شرف» الدفاع عن الامن الاسرائيلي في الخط الاول .

قوات للمطاردة

في «الذيل» المخصص لحجم كل من اللوائين العاملين في المنطقة الامنية ، وطبيعة تسليحهما ، يظهر بوضوح ان هذه القوات ذات تسليح اشبه مايكون بتسليح وحدات حرس الحدود ، أن لجهة عددها ، ونوعية اسلحتها ، او لجهة وسائط النقل الموضوعة بتصرف هذه القوات :

— فاللواء يتشكل من ٤٣٤١ جنديا وضابطا ، وهو عدد ضخم قياسا بحجم اللواء في تشكيلات الجيوش الاشتراكية والرأسمالية على السواء . وهو مشكل اساسا من كتائب المشاة — ثلاث كتائب مشاة،كتيبة مدرعات، كتيبة مدفعية ، كتيبة لوجستية ، وثلاث سرايا ملحقة بـ

— حجم الاسلحة العضوية — مدفعية ، هاونات ثقيلة ، دبابات — لايتناسب وعدد الانفار ٤٠ دبابة ، ١٨ مدفع ١٥٥ ملم ، ١٢ هاون ١٢٠ ملم . اي ان الاسلحة ذات الطبيعة «الخطرة» ستكون ذات عدد قليل وهي في مواقع ثابتة «المدفعية والهاونات خاصة»،وفوق كل هذا فان مواقع هذه الاسلحة ستكون معروفة للقوات الاسرائيلية العاملة ضمن لجان التحقق ومثبتة على خرائطها .

— اسلحة الدفاع الجوي المسموح بها ضمن المنطقة الامنية ، وحتى المخصصة للدفاع عن الساحل منها ، ذات عيارات صغيرة ، « ٤٠ ملم او اقل» اولا ، وغيرمدارية ثانيا ومحدودة العدد ثالثا ، بما يبعد اي تهديد جدي عن الطيران الاسرائيلي الذي سيحلق في اجواء المنطقة اثناء حالات «التحقق» وخلافها .

— اجهزة الرادار واجهزة الرصد والمراقبة الاخرى ستكون ذات عدد محدود ومدى عمل قصير . فالرادارات يخضع نشرها لموافقة لجنة «الترتيبات الامنية» ضمن المنطقة الامنية «تنتشر هذه الرادارات بحيث لايتجاوز قطاع استكشافها الحدود اللبنانية — الاسرائيلية» .

— والموضوع الجوهري في التسليح هو الحركية العالية التي ستتمتع بها هذه القوات — ١٦١ عربة مصفحة للواء الواحد-٢٤٠ عربة مصفحة مصفحة «مدولبة» لقوى الامن الداخلي المسموح بعملها في المنطقة ، اضافة للعدد الضخم من اجهزة الارسال والتوزيع اللاسلكية «١٢٠٢ جهاز» والهاونات المتوسطة المحمولة عيار ٨١ ملم والاسلحة المضادة للدروع آر.بي.جي «١٤٢ قاذف» مما يؤمن لهذه القوات دينامية عالية بالحركة والاتصال وطبيعة نيران تتناسب ومهمات الملاحقة والمطاردة التي ستسند لهذه القوات وخارج المنطقة الامنية،ليس مسموحا ان تقام سوى المنشآت الرادارية والاجهزة المشابهة للاغراض المدنية ، «لاتقام سوى انشاءات المواصلات اللاسلكية المدنية كالمعدات التلفزيونية والرادارات الخاصة بمراقبة الملاحة الجوية» .

رقابة محكمة

وبالاضافة الى طبيعة الاجراءات والترتيبات العسكرية — الامنية بتحديداتها الدقيقة ، ثمة بنود واضحة تتيح للاسرائيليين احكام رقابتهم الارضية والبحرية والجوية . فلجان التحقق المشتركة يحق لها «التنقل على الارض وفي البحر والجو» وذلك على مدار اربع وعشرين ساعة يوميا، ومركزا التحقق يؤمنان للاسرائيليين الاتصال فيادتهم باستمرار — ضبط عملية الانذار السريع — ولجان التحقق هذه يحق لها استخدام القوة «في حال الدفاع عن النفس» .

واستنادا الى مصادر مطلعة فان من ضمن الملاحق السرية،السماح للاسرائيليين بالقيام باعمال المطاردة الجوية والبحرية والارضية اضافة للسماح لهم ببناء ثلاث الى خمس محطات انذار رادارية على الاراضي اللبنانية .

ان امكانية ان يتحول مشروع الاتفاق الى امر واقع متروك للايام القادمة،ولكن العدوانية الاسرائيلية مثلما تمكنت من تحقيق اهداف موثقة بنصوص دقيقة وواضحة لم تنس ان تضمنه بندا يتيح لها نسف الاتفاق في الوقت الذي تشاء،فكل مافيث بالنسبة للطرف الاسرائيلي لايمنعه من«الاحتفاظ بحقه الطبيعي في الدفاع عن النفس...» ومادامت العدوانية الاسرائيلية ثبرر لنفسها مانشاء تحت هذه اليافطة«فالسؤال الذي يمكن ان يراود الاذهان «من اسئلة عديدة»يتعلق بدرجة الحرص لدى السلطات اللبنانية بالحفاظ على هامش ولو ضيق من الاستقلالية تجاه اسرائيل ، وهي درجة تبدو متواضعة جدا .

عزيز احمد

الاتفاقية اخطر من كامب ديفيد

انعقدت في قبرص قبل ايام ندوة دولية حول «القيادة المركزية الاميركية والبناء العسكري في البحر المتوسط والشرق الاوسط والخليج العربي واثر ذلك على النزاع العربي — الاسرائيلي والسلام العالمي» .

وحضر الندوة ١٣٢ مندوبا من اربعين بلدا .

اثناء انعقاد جلسات الندوة التقت «الحرية» بعدد من الشخصيات السياسية والصحافية العربية وسألتها رأيها في الاتفاقية اللبنانية — الاسرائيلية وفي الموقف الوطني العربي المطلوب تجاهها ، اجاب على اسئلة «الحرية» الرفاق والاخوة :

— سهيل طويلة ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني رئيس تحرير صحيفة «النداء» اليومية .

— احد قادة الحزب الشيوعي في السعودية .

— الزبير سيف الاسلام ، امين عام المركز العربي للدراسات الاعلامية في الجزائر .

— عبد اللطيف عواد ، مدير تحرير مجلة «انوال» التقدمية المغربية .

وفيما يلي نص اجاباتهم :

سهيل طويلة : لبنان مهدد بعدوان جديد

يمكننا تكوين فكرة عن هذه الاثار والنتائج اذا ما انطلقنا في الحكم على هذا المشروع ، من جوهره ، اي من كونه يشكل المرحلة التالية في المخطط الاسرائيلي — الامريكي في لبنان بعد مرحلة الغزو الاسرائيلي الامريكي الذي تعرض له . اي مرحلة تكريس ما يمكن تكريسه من نتائج هذا الغزو وايجاد غطاء شرعي للدور الاسرائيلي في لبنان بل للسيطرة الاسرائيلية او الوصاية الاسرائيلية عليه بما يتضمنه ذلك من انتقاص لسيادته ومن مصادرة لقراره الوطني المستقل ومن اخلال في انتمائه وعلاقاته العربية اما المخطط الاسرائيلي في لبنان ، ومن خلاله على صعيد المنطقة ، فلن يتغير من اهدافه الاساسية .

فاسرائيل ستستند الى هذا المشروع لمواصلة خطتها الهادفة من جهة الى تحقيق جزء من مطامعها التوسعية في لبنان ، ومن الجهة الاخرى الى تسعير التناقضات والصراعات الداخلية فيه وادخاله في صراع عربي،عربي بهدف تكسيمه وتفتيته لفرض سيطرتها بالكامل وضمان استمرار هذه السيطرة .

الى جانب ذلك ، فان الولايات المتحدة الامريكية ستستفيد مما يسمونه تأكيد مصداقيتها المزعومة لتجعل من هذا المشروع المنطلق نحو التكريس الفعلي لهيمنتها الكاملة في لبنان ، واعداد خطط جديدة لتعزيز وجودها فيه ، سياسيا وعسكريا ، ومن ثم محاولة احياء مشروع ريغان من جديد على صعيد المنطقة .

واعتقادا منا بأن الهدف الرئيسي ، في المدى المباشر ، هو الوصول الى توقيع الاتفاق وليس الى تنفيذه ، بما يعني ان قوات الاحتلال الاسرائيلية ليست في وارد الانسحاب قريبا من لبنان ، فان النتائج ستتمثل بشكل خاص في تغطية هذا الاحتلال وفي السعي لتحويل قضية لبنان من قضية مواجهة الاحتلال الاسرائيلي كمسالة رئيسية الى مواجهة مع سوريا .

وهذا يعني ان احتمال وقوع لبنان نفسه ، مرة اخرى ، ضحية عمل عدواني اسرائيلي جديد امرا يتزايد خطره نتيجة هذا المشروع .

استنادا الى هذا التقدير يعتقد ان أسس المواجهة الوطنية للاحتلال الاسرائيلي تبقى نفسها

Digitized by Birzeit University Library

من حيث الجوهر ، اي المواجهة بأشكالها المختلفة ، وحتى في حال افترضنا ان تغييرا ما ، او تعديلا ، سيطرأ على شكل وجود الاحتلال الاسرائيلي في لبنان ، فان الشعارات الرئيسية التي تحوض الحركة الوطنية نضالها على اساسها ، اي الدفاع عن استقلال لبنان وعن وحدته وعن الديمقراطية فيه ، تبقى الشعارات التي تحدد شكل المواجهة واساليبها ، فالحفاظ على الاستقلال وعلى الوحدة وعلى الديمقراطية لن يخف في حال توقيع الاتفاق بل سيتزايد .

وما من شك في ان التفكير بأساليب المواجهة الاكثر تلاؤما مع الظروف الجديدة يصبح مهمة اكثر الحاحا ، وبشكل خاص تصبح اكثر الحاحا مهمة بلورة اطار تنظيمي جديد للحركة الوطنية ، وللعمل الجبهوي الوطني عامة ، والعمل في الوقت نفسه من اجل قيام اوسع جبهة لبنانية ضد الاحتلال واشكال السيطرة الاسرائيلية ، وفي سبيل استعادة وحدة لبنان . كما تصبح ، في الوقت نفسه ، اكثر الحاحا مهمة بذل المزيد من الجهد في سبيل استنهاض وطني عربي يمكنه ان يقدم الدعم المطلوب للقوى الوطنية اللبنانية ولسوريا ، وللمقاومة الفلسطينية .

الحزب الشيوعي في السعودية : الاتفاق يكرس الاحتلال

ان العدوان الامبريالي الصهيوني على الشعب الفلسطيني واللبناني هو حلقة اساسية في المخطط الامبريالي الرامي الى ضرب سائر فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، واجهاض نضالها من اجل التحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

لقد حاولت الولايات المتحدة الاميركية القضاء على آمال الشعب الفلسطيني ، وسائر الشعوب العربية عبر سلسلة من المؤامرات والمشاريع الاستسلامية ابدءا باتفاقيات سيناء ومرورا بكامب ديفيد وانتهاء بالاجتياح الصهيوني البربري للبنان ، الذي استهدف بشكل خاص تصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وتقويض صمود سوريا . وقد كانت انتفاضة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ، والصمود الباسل لاهالي الجولان والوقفة الشجاعة في بيروت اثر كبير على افشال خطط العدو الامبريالي وهي تعبير عن رد الشعوب العربية وقواها الثورية .

وبذات الوقت جاء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة التي عقدت بالجزائر ليؤكد المبادىء الاساسية الواردة في برنامج م.ت.ف . وميثاقها الوطني وليحدد الاسس الديمقراطية والجبهوية في عمل وقرارات المنظمة بجميع فصائلها الوطنية لاسيما وانه اكد بشكل خاص على التمسك بالقرار الوطني الفلسطيني ووحدانية التمثيل ، ان تعزيز الوحدة الوطنية والارتقاء بها الى افضل الصيغ الممكنة والتي تراها القيادة الفلسطينية هو الضمان الاساسي لاستمرار النضال الوطني الفلسطيني ، ويمكننا من مجابهة كافة المناورات الرجعية والامبريالية الهادفة الى تحجيم م.ت.ف . والتحكم بمصير الشعب الفلسطيني عن طريق مصادرة تمثيله .

اننا بهذه المناسبة نؤكد ونعبر عن ادانتنا الكاملة للاتفاق اللبناني — الاسرائيلي ، الذي باعتقادنا يكرس الاحتلال ان طريق حرية لبنان واستقلاله لا يكون بالاتفاق مع المعتدي بل ان اهم مستلزمات الصمود والانتصار تكمن في مجابهة المعتدي وتعميق الوحدة الوطنية لفصائل الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وفي تدعيم النضال المشترك مع سوريا التي تمثل الان خطا اماميا للمواجهة مع العدو الصهيوني الامبريالي وفي توطيد التعاون مع قوى السلم والديمقراطية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي الصديق .. ان حركة التحرر العربية مدعوة للوقوف بحزم بوجه الاتفاق اللبناني — الاسرائيلي وتقديم سائر اشكال الدعم لقوى الصمود الحقيقية لافشال هذا المخطط .

سيف الاسلام : مطلوب تحرك الانظمة والشعوب

من الاثار السلبية للاتفاق الاسرائيلي — اللبناني المطروح حاليا هو انه لن يترك للبنان فرصة ليعيد بناءه الداخلي في ظل من الاستقرار وفي ظل من الوئام والتعايش بين ابناء البلد الواحد .

كما سيخلفه هذا الاتفاق من اثار وتعميق للخلافات الموجودة حاليا في لبنان ، وسياسيا الاتفاق يعني تمزيق لبنان ، واقتصاديا سيلحق ضررا بالغا بالاقتصاد اللبناني بسبب الغزو الاقتصادي الاسرائيلي وخاصة ان الاتفاق ينص في احد بنوده على ان تصبح الاتفاقية التجارية سارية المفعول بعد المصادقة عليها .

وبالتالي فان المقاطعة العربية التي يفترض بهذه الحالة ان تفرض على البضائع اللبنانية ستؤثر على الاقتصاد اللبناني ، وفي مجال السيادة الوطنية يمكن القول ان لا سيادة للبنان على اراضيه في ظل هكذا اتفاقية .

كذلك فان الاتفاقية تعني اعترافا لبنانيا باسرائيل كأمر واقع واقامة مكتب لاسرائيل في لبنان بغض النظر عن التسمية التي ستطلق عليه . وبالتحليل الاخير يعني ان لبنان سيوضع في ذات المرتبة مع مصر كامب ديفيد . على كل حال سيكون وضع لبنان اسوأ من وضع مصر .

واذا وقعت الاتفاقية المشينة هذه فان صفحة جديدة من المتاعب والصعاب تنتظر الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية

والعربية كذلك . وخاصة بعد ان تترك لبنان لوحده في العام المنصرم وخلال الغزو وبقي الشعبان اللبناني والفلسطيني يقاتلان اعتى القوى المسلحة في العالم .

كنت اود شخصيا وكمواطن عربي ان تقوم الحركة الوطنية العربية بدعم ومساندة الحركة الوطنية اللبنانية للوقوف في وجه هذه التنازلات المقدمة من قبل الدولة اللبنانية ، والتصدي للغزو الاسرائيلي للبنان . لكن ما قامت الحركة الوطنية العربية في الماضي يجب ان لا يفوتها الان . حيث الفرصة سانحة ويمكن لحركة التحرر العربي ان تستعيد انفاسها مرة اخرى وتقف في وجه آلة التوسع الاسرائيلية من جهة وفي وجه التخاذل العربي الرسمي من جهة اخرى . وذلك بتجنيد الرأي العام الشعبي وتقديم كل اشكال العون للمقاومة الفلسطينية واللبنانية وان تعتمد الاحزاب والحركات اسلوب حرب العصابات ضد قوات العدو بما فيه المقاومة السلبية ومقاطعة البضائع الاميركية بمختلف انواعها حتى لو كانت ضرورية للضغط على الحكام العرب لكي يضغطوا بدورهم بشكل فعلي على واشنطن واستخدام ما لديهم من سلاح اقتصادي وغيره .

فاذا ما توصلت الاحزاب والحركات التقدمية الى احراز نجاحات في ذلك يمكن ان تحقق انذاك المزيد مما لم تستطع الحكومات العربية تحقيقه في السنوات الاخيرة .

ان الشعب العربي يستطيع الوقوف والتحرك والتصدي للسياسات الاميركية والرجعية في المنطقة . لكن المطلوب من قياداته ان تتحرك بشكل جدي وفعلي لقيادة هذا التحرك حتى لو وقعت الحكومة اللبنانية الاتفاق المطروح .

لان الخوف ايضا ان يكون هذا الاتفاق ليس آخر المطاف ، بل حلقة من سلسلة اميركية تنفرد بدول المنطقة .

عبد اللطيف عواد : اخطر بكثير من كمب ديفيد

تعتبر ان الاتفاقية الاسرائيلية — اللبنانية اخطر بكثير من معاهدة كمب ديفيد الاولى لانها عسكريا ستضع لبنان تحت الوصاية والمراقبة المباشرة والتدخل المستمر للجيش الاسرائيلي وستكون النتائج خطيرة ليس فقط بالنسبة للبنان بل ولحركة التحرر بالمنطقة كاملة .

وبعد توقيع حكومة لبنان من الضروري العمل على تقوية وتدعيم الصمود السوري — اللبناني الوطني — الفلسطيني لان الخطوة الاخرى بعد تركيع لبنان تهدف الى تركيع آخر مواقع حركة التحرر العربية وبالتالي يجب قلب الصورة .

وبالتالي سياسيا فان لبنان سيصبح تحت مظلة الاواكس الاميركية وستتوج هذه الاتفاقية ترسيخ الوجود الاميركي في المنطقة .

وعلى الصعيد الاقتصادي ، لا محالة سيحطم الاقتصاد الاسرائيلي الاقتصاد اللبناني بالاضافة الى آثاره النفسية والثقافية والايديولوجية على الفرد العربي .

ان المطلوب الان من كافة القوى العربية والتقدمية في العالم دعم وتأييد فعلي للمعركة التي تخوضها سوريا والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية والثورة الفلسطينية الباسلة .

في ذكرى اغتصاب فلسطين الضفة تنتفض مجددا

عمت المظاهرات الجماهيرية في الخامس عشر من شهر ايار الجاري مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لاغتصاب فلسطين ، حيث طافت شوارع المدن الرئيسية وهي تهتف بحياة الثورة الفلسطينية و م.ت.ف. وتندد بالاحتلال ..

ففي نابلس سار المواطنون بمظاهرات كبيرة وهم يحملون الاعلام الفلسطينية والشعارات المندة بالاحتلال .. وجرت اشتباكات عنيفة بين المواطنين وقوات القمع الاسرائيلية استخدم خلالها المتظاهرون الحجارة والقنابل الحارقة واستخدمت قوات الاحتلال الاسلحة الرشاشة والقنابل المسيلة للدموع حيث اصيب ثلاثة من المواطنين برصاص الجيش فقرضت قوات الاحتلال بعد ذلك حظر التجول على المدينة التي طافت شوارعها دوريات عسكرية وشنت حملات اعتقال واسعة بين المواطنين .

وفي رام الله والبيرة تصدى المواطنون لقوات الاحتلال بالحجارة حيث خطوا زجاج دوريات الاحتلال واصابوا عددا من جنوده بجراح فقامت سلطات الاحتلال باغلاق المدارس واعتقال عدد من الطلبة .

وشهدت مدن وقرى نابلس ورام الله في هذا اليوم اشتباكات عنيفة ، حيث هاجم المواطنون جنود الاحتلال وآلياته بالحجارة والزجاجات الفارغة ، وحطموا زجاج بعض السيارات واصابوا عددا ممن كانوا فيها من افراد الجيش الاسرائيلي.

★ زرع عبوة ناسفة في شارع ديزنكوف وسط مدينة تل ابيب صباح يوم ٥/١١ ادى انفجارها الى وقوع خسائر مادية وقتل وجرح عدد من الاسرائيليين .

★ زرع عبوة ناسفة كبيرة تزيد عن «٨» كيلو غرام في النقب بالقرب من مستوطنة اسرائيلية ادعى الراديو الاسرائيلي ، انه تم اكتشافها وابطال مفعولها .

★ هجوم بالقنابل الحارقة في الثاني عشر من ايار الجاري على دورية عسكرية لجيش الاحتلال في قلب مخيم العزة القريب من بيت لحم اسفر عن تدمير الدورية واصابة جميع من فيها .

عمليات جريئة

نفذ الفدائيون الفلسطينيون في الداخل مجموعة من العمليات الجريئة في مجرى التصدي والمقاومة للاحتلال الاسرائيلي واجراءاته .

وفيما يلي مجموعة من العمليات :

★ هجوم استخدمت فيه الاسلحة الرشاشة يوم ٨٣/٥/١٠ ضد تجمع لقوات الاحتلال بالقرب من منطقة عسقلان قتل وجرح فيه عدد

الاسرائيلي «مناحم دادون» وهو من شمال النقب . فقامت قوات الاحتلال اثر ذلك بفرض مع التجول في المدينة وشنت حملة تمشيط واسعة شملت معظم انحائها .

ويذكر انه تم اعتقال خمسة مواطنين فلسطينيين بتهمة قتل المستوطن دادون .

فيما طلبت المحكمة الاسرائيلية بتشريح الجثة لنزع الرصاصة القاتلة من جمجمته وفحصها لمعرفة ما اذا كانت قد اطلقت من نفس المسدس الذي استعمل في قتل «شلومو ابرغيل» في سوق غزة منذ شهرين تقريبا .

قتل مستوطن اسرائيلي آخر في سوق غزة

قتل في مدينة غزة برصاص مسدس مؤخرا المستوطن

العمال في غزة يجبرون درابيه على الاستقالة

امام استمرار ضغط الجماهير العمالية في قطاع غزة وتصاعد نضالها ضد العناصر اليمينية في اللجنة التنفيذية لاتحاد نقابات العمال في غزة اضطر درابيه الى الاستقالة وعلى الرغم من ان استقالة درابيه لم يترتب عليها استقالة او ابعاد بقية العناصر اليمينية في اللجنة التنفيذية فان استقالته تشكل خطوة اولى لابد ان تتلوها خطوات اخرى لاخراج الاتحاد من حالة الشلل والركود التي يعيشها ولبعث الحياة في نقابات العمال في غزة وفتح ابوابها للعمال الذين يطالبون بالانتساب اليها واجراء انتخابات ديمقراطية فيها .

ان استقالة درابيه لن تكتمل وتأخذ ابعادها الكاملة الا باجراء انتخابات جديدة كافة النقابات كي يتم انتخاب ممثليها الحقيقيين .

مهرجان في اليرموك في ذكرى الانتصار على الفاشية

في مخيم اليرموك اقام اتحاد جمعيات الصداقة الفلسطينية مع الشعوب يوم ٨٣/٥/١٣ مهرجانا جماهيريا حاشدا بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين للانتصار على الفاشية والقيت في المهرجان كلمة اتحاد جمعيات الصداقة الفلسطينية مع الشعوب وكلمات السفارة الالمانية الديمقراطية والسفارة السوفيتية وكلمة م.ت.ف. التي حيت المناسبة واكدت على ضرورة تعزيز الصداقة الفلسطينية — السوفيتية التي ترسخت وضربت جذورها في الارض .

كما حيت جميع الشهداء الذين سقطوا على ارض المعارك ضد الفاشية والصهيونية وعبدها دروب الحرية .

الحفاظ على المواهتين ام على امن العدو !

في خطاب له امام طلبة كلية الطب في حيفا بفلسطين المحتلة في الخامس عشر من شهر ايار الجاري ، كشف رئيس الاركان الاسرائيلي السابق «روفائيل ايتان» النقاب عن تفكيك النظام الاردني لمنصات صواريخ كاتيوشا اكتشفت مؤخرا في الاردن وكانت مصوبة نحو اسرائيل . وذكر في حديثه ان النظام الاردني يحاول منع الفدائيين الفلسطينيين من استخدام الارض الاردنية كنقطة انطلاق في عملياتهم الفدائية ضد اسرائيل .

من جهة اخرى ، ذكرت مصادر في المجلس الوطني الاستشاري الاردني ، انه قد اتخذ اجراء بحق الفلسطينيين المسافرين الذين يمرون عبر الاردن الى الخارج ، باعطائهم تصاريح سفر يسري مفعولها لثلاث سنوات ، ولكن عليهم ان يزوروا موطنهم مرة كل تسعة اشهر بحجة منع استيلاء اسرائيل على ممتلكاتهم .

كل ذلك ، يأتي في اطار الاجراءات التي تهدف الى تضييق الخناق على فلسطينيي المناطق المحتلة .

بالمرصاد

تقوم رموز رجعية في المدة الاخيرة بقيادة حملة مشبوهة في نابلس لايجاد بديل لرئيس بلدية نابلس الذي اقالته سلطات الاحتلال بحجج واهية وملفقة .

ويقود هذه الحملة الان بالاضافة الى حكمت المصري ظافر المصري رئيس الغرفة التجارية في نابلس . وقد اجرى الراديو الاسرائيلي لقاءا مع المذكور ، الذي قام بتوجيه دعوة الى المجلس البلدي لمناقشة ايجاد رئيس بلدية بديل في حين رفض اعضاء المجلس البلدي حضور ذلك الاجتماع .

ان ما يقوم به ظافر المصري وشاكلته يأتي متزامنا مع المخططات التي يقوم بها النظام الاردني و«الادارة المدنية» الاسرائيلية ، لخلق قيادات بديلة للبلديات الوطنية و«م.ت.ف.» تؤيد النظام الاردني وتدعم «الادارة المدنية» ..

ان هذه السياسة والممارسة المشبوهة محكوم عليها بالفشل الذريع ، لان جماهير نابلس والمناطق المحتلة باتت تدرك ابعاد القضية الوطنية وتعرف من هم الذين يطعنونها بالظهر ومن هم ممتلكوا الحقيقون .

فليدرك ظافر وحكمت .. ومن شابههم ان ممارساتهم وألاعيبهم غير خافية على جموع فلسطينيي الداخل ، وموقف الشعب منهم واضح وضوح الشمس التي لا يرونها .

لابديل لبسام الشكعة

Digitized by Birzeit University Library

بسام الشكعة

الحاج امين نصر

الاراضي المحتلة

ادانة واسعة للقاء الاطرش مع ايليا

رؤساء البلديات يستنكرون موقف الاطرش

وقد اجرت «الحرية» اتصالا مع عدد من رؤساء البلديات الذين استنكروا موقف الاطرش وادانوه واكدوا ان الاطرش لايمثل الا نفسه وان موقفه بانهاء مقاطعة الادارة المدنية لن يكون له ادنى تأثير على موقف المجالس البلدية وكافة القوى والهيئات الوطنية التي اكدت الكثير من مرة في البيانات والمذكرات العديدة التي صدرت مؤخرا ثباتها على موقفها برفض الادارة المدنية ومقاطعتها .

اهالي بيت ساحور ورؤساء البلديات يستنكرون موقف الاطرش ويندون بأية محاولة للخروج عن الاجماع الوطني

منذ فترة وبعض الرموز البيتية تحاول التنصل من قرار مقاطعة الادارة المدنية والخروج عن الاجماع الوطني وقد حاولت هذه الرموز اكثر من مرة الدعوة لاجتماعات لنسف قرار المقاطعة واباحة التعامل مع الادارة المدنية الا ان محاولاتها كانت باستمرار تلقى الصد والاستنكار من كافة القوى والهيئات الوطنية .

وفي الفترة الاخيرة دأبت السلطات الاردنية على تشجيع بعض رؤساء البلديات بانهاء مقاطعتهم للادارة المدنية حرصا على مصلحة المواطنين والبلديات ، ولاقى هذا التشجيع والتحريض استجابة لدى بعض رؤساء البلديات وهم قلة ، ممن كانوا منذ البداية ضد قرار المقاطعة وضد تعليق المجالس البلدية لاعمالها احتجاجا على الاجراءات التعسفية ضد عدد من المجالس البلدية ورؤسائها الذين اعلنوا مواقف صريحة برفض الادارة المدنية منذ لحظة اعلانها .

ومنذ اكثر من شهر تداعى بعض هؤلاء الرؤساء المعروفين بعلاقتهم «الحميمة» مع السلطات الاردنية الى عقد اجتماع في محاولة منهم للخروج بموقف ضاغط لتفكيك الموقف الوطني المجمع على رفض الادارة المدنية ومقاطعتها الا ان محاولتهم باءت بالفشل منذ بدايتها لدرجة ان احد رؤساء البلديات الذي وعلقته المذكرة للتوقيع عليها قام بحرقها ، مؤكدا ان مثل هذه المحاولات لن تمر لانها محاولات مشبوهة تقف وراءها سلطات الاحتلال والسلطات الاردنية .

حنا الاطرش يخرق الاجتماع الوطني

وقبل اسبوعين قام حنا الاطرش رئيس بلدية بيت ساحور بالخروج من القرار الجماعي للمجالس البلدية وكافة القوى والهيئات الوطنية في المناطق المحتلة القاضي بمقاطعة الادارة المدنية ، حيث التقى مع شلومو ابابا مسؤول الادارة المدنية في الضفة الغربية ، مما اثار اهالي بيت ساحور الذين بادروا الى استنكار هذا الموقف اللاوطني واعلنوا من الاطرش وافشروا ان الاطرش لم يعد يمثلهم وانه يجب عليه التراجع عن موقفه او الاستقالة .

الشكعة : عمل مشين وخرق للاجماع الوطني

وقال الاخ بسام الشكعة في تصريحه «للحرية» ان هذا العمل مشين وهو خرق للاجماع الوطني وجماهير شعبنا في الضفة الغربية والقطاع تدينه وان كل من يفكر بنسج هذه العلاقة التي تتعارض مع طموح وموقف ونضالات شعبنا في المناطق المحتلة مصيره ان ينبذ وان يحقر ، ان امثال هذه «الشخصيات» لم تستطع ان تحبط المعنويات الحديدية لشعبنا البطل الذي لم يكن يوما يتوقف عن العطاء والتضحية في سبيل مواجهة مشاريع الاحتلال واعوانه المباشرين وغير المباشرين.ان جماهير شعبنا التي احبطت كل هذه المشاريع وتواجه اليوم وكل يوم بأدوات القمع البشعة بما فيها اللجوء الى التسجيم الجماعي قادرة على ايقاف امثال هؤلاء عند حدهم .

واكد الاخ بسام : ان هذه الممارسة لهذه الشخصيات المترددة تتطلب مواجهتها جديا وبفعالية من كافة الاطراف حتى لانسمح للاحتلال بأن يخرق صفوفنا ، صف اجماعنا الوطني ووحدتنا الوطنية . واضاف : ان المحاولات اليائسة للاحتلال لتطويع رؤساء البلديات لاضفاء الصبغة الشرعية على وجوده لن تنجح ومهما نشط الياس فريح وامثاله فلن يحصدوا الا الفشل كما اكد الاخ بسام رفضه تفويض الملك حسين لتمثيل الشعب الفلسطيني والمحاولات الجارية للدمج والزواج بين مشروع فاس ومشروع ريغان وقال ان شعبنا اقوى من كل هذه المحاولات واثبت ذلك في كل المناسبات .

الحمد الله : مطالبة م.ت.ف بموقف حازم

وقال الاخ وحيد الحمد الله رئيس بلدية عنبتا الشرعي : موقف الاطرش الاخير ليس معزولا عن المحاولات السابقة التي قادها فريح وامثاله الذين لم يكفوا لحظة عن المباركة لمشروع الادارة المدنية وكافة المشاريع المعادية لشعبنا ، وقال ان هذه الوجوه المعروفة التي تروج للاستسلام وتروج بشكل وبآخر لشرعية الاحتلال ، ان لها ان تقف عند حدودها وان كل من حاول او يحاول شق الوحدة الوطنية التي تصدت بدم العديد من شهدائنا الذين سقطوا على تراب كل قرية ومدينة وهم يتصدون للاحتلال لن يلقى الا الشجب والادانة من جماهيرنا ولن يلقى منهم النبذ والمقاطعة .

وطالب الاخ الحمد الله م.ت.ف باتخاذ موقف حاد وحازم من امثال هؤلاء .

النصر : الاطرش وامثاله لايمثلون شعبنا

اما الحاج امين النصر رئيس بلدية تلقيلية الشرعي ، فيصف ان اشار في حديثه الى الممارسات القمعية الاسرائيلية ضد المواطنين والتي تشهد بلدة تلقيلية احد نماذجها حيث تعقد فيها منذ عشرة ايام جلسات محاكمة صورية ضد اكثر من مئة شاب وتصدر احكاما بالغرامات الباهظة والسجن ، قال : هذه هي الادارة المدنية فهل يعقل ترئيس بلدية يمثل جماهير شعبنا يمثل هؤلاء الشباب الذين يساقون الى المحاكم بالعشرات والمئات ويتصل بعض محاكميهم ويخطبهم لانهم يرفعون العلم الفلسطيني ، واضاف ان هذه الشخصيات لم تكن في يوم من الايام تمثل جماهيرنا ولن تحبط من معنوياتها واذا كانوا يظنون ان الامور انتهت فحرب لبنان اثبت العكس وصمود شعبنا المتواصل الرافض للاحتلال وكاسب ديفيد والادارة المدنية ومشروع ريغان وتقويض الملك حسين اثبت ذلك ، وقال : ان جماهير شعبنا واعية تماما لكل هذه الممارسات وتعرف كيف تحبطها وتعرف كيف تضع حدا للاطرش وامثاله .

عرب النقب في مواجهة

"الدوريات الخضراء" والمصادرة

ضحايا مجهولون لترتيبات كمب ديفيد

تقوم سلطات الاحتلال باجهزتها وادارتها وقواتها (العسكرية والامنية) باعتداءات متكررة على المواطنين في المناطق المحتلة ، وذلك في محاولات ارهابية يائسة لارغامهم على الرحيل تحت سياط العنف والتهديد . واحدى هذه الادوات مايسمى ب « الدوريات الخضراء » ، وهي عصابة تابعة لوزارة الزراعة ، أقامها وزير الزراعة الاسبق الارهابي أرئيل شارون ، وتعرض هذه « الدوريات ... » المواطنين لمضايقات تحت سمع وبصر قوات الجيش الاسرائيلي وتحت رعايته ،

فتقوم باعتداءات نفسية وجسمانية على المواطنين وتصادر قطعات ماشيتهم ، وتطلق الرصاص على الرعاة ، وتتلف المزروعات ، وتجرف مئات الاف الدونمات المزروعة ، وتعتقل النساء والاطفال والرجال على حد سواء . وتقوم بالاضافة الى كل ذلك بمحاولات لئيمة لشق الصفوف ودق اسافين الخلاف بين المواطنين .

وفي مطلع هذا العام ، راحت عصابة « الدوريات الخضراء » تعمل بدأب على مضايقة المواطنين بغية ترحيلهم بالقوة ، فقد شهدت كل فلسطين من النقب الى الضفة الغربية وحتى الجليل ممارسات ارهابية . ويبدو النقب لهم حصة كبيرة من هذا الارهاب والعنف المبرمج . اذ تقوم هذه « الدوريات ... » بشن حملة ترحيل محمومة ضد السكان الامنين ، وذلك بحجة بناء مطارات عسكرية اتفق على بنائها على اثر اتفاقات كمب ـــ ديفيد واعادة اقسام من سيناء الى مصر بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي منها .

قانون « اخلاء البدو » قانون فاشي؟!

ومن الجدير بالذكر ، ان هذه الحملة ـــ حملة ترحيل عرب النقب وهدم بيوتهم ـــ تتم بموجب قانون « اخلاء البدو » الذي سنته الكنيست الاسرائيلي في تموز ١٩٨٠ (بأكثرية اصوات الائتلاف الحاكم وحزب «العمل») . وهذا القانون السيء الذكر يقضي بمنع عرب النقب من مجرد التوجه الى القضاء لمنع ترحيلهم عن أراضيهم التي ستقام عليها المطارات والقواعد العسكرية الجديدة بموجب اتفاقات كمب ـــ ديفيد .

وفي بيان صدر في أواخر كانون الثاني ١٩٨٢ ، تباهت « الدوريات الخضراء » بانها نجحت منذ تأسيسها (منذرة بموأصلة اعمالها) بترحيل (٨٠٠) عائلة عربية عن أراضيها ، ومصادرة الاف من رؤوس الماعز . وذكر البيان ، أنها طهرت ٧ ملايين دونم من « أراضي الدولة » كان « الغرباء » (أي العرب) قد سيطروا عليها !!

وقال البيان أن معظم الشكاوي القضائية التي قدمت ضدها قد رفضت جميعها ، وذكرت منها (٢٧ شكوى الى المحكمة و ١٤ شكوى جنائية) .

مخطط اقتلاع وابتلاع

لقد طال حصاد جرائم « الدوريات ... » أغلب المدن والمراكز والقرى في النقب المحتل (تل الملح ، عراد ، ديمونة ، الكسيفة ، عرعرة ، بئر السبع ، ... الخ) ولكن تل الملح تشكل صورة واضحة عن مأساة لعرب النقب .

ويقع تل الملح الى الغرب من مدينة عراد وعلى بعد ٢٥ كم من الجنوب الشرقي لمدينة بئر السبع ، وتبلغ مساحة الاراضي التي يملكها الاهالي (١٠٠) دونم معظمها اراضي سهلية ، وكان يسكنها قبل عمليات الترحيل اكثر من عشرة الاف نسمة ينتمون الى قبائل (العزازمة ، القضاعرة ، الزبارقة ، أبو ربيعة ، أبو حامد ، أبو قرينات ، أبو جوبنة) ومايبقى منهم حتى اوائل نيسان حوالي (٣٠٠٠) نسمة بسبب عمليات التشريد والاقتلاع اثر اتفاقات كمب ـــ ديفيد .

وقد أمر رجال « الدوريات الخضراء » مؤخرا ، أهالي تل الملح بمغادرة موطنهم واخلائه في أسرع وقت ، ولهم مهلة أخيرة لاخلاء أماكن سكنهم حتى نيسان ١٩٨٣ ، والا سيكون لهم مع السكان شأن اخر !!

قاوم سكان تل الملح بعناد عملية الترحيل ومخطط اقتلاعهم من أرضهم وابتلاع املاكهم ، خصوصا وان الاحداث والوقائع تشير الى عكس تصريحات قادة الاحتلال وسلطاته التي تدعي أن عملية المصادرة جرت من أجل اقامة المطارات العسكرية ، فالاهالي الذين يعايشون الاحداث يوميا يعرفون أن الهدف هو بناء مستوطنات مدنية لازالت طور البناء وعلى مقربة من بيوتهم!! فجرى هدم العديد من البيوت والخيم التي تأوي اليها تلك العائلات . وقد نفذت « الدوريات » ... جرائم الهدم على الرغم من وجود أمر صادر عن المحكمة العليا ويقضي بمنع هدم أي بيت أو مأوى في النقب .

ويذكر أن « اللجنة الشعبية من أجل العدل والمساواة للبدو » قد توجهت مؤخرا الى رئيس الحكومة الاسرائيلية ووزير الحربية وقائد الشرطة العام مطالبة إياهم بالعمل على منع ترحيل عرب النقب ، ووقف مصادرة أراضيهم على يد عصابات « الدوريات الخضراء » وطالبت بالغاء القانون الذي سنته الكنيست ، قانون « اخلاء البدو » السيء الذكر ، واعتبرت اللجنة هذا القانون وصمة عار في وجه حكام اسرائيل .

في حين واصلت قوات « الامن » اعتداءاتها على أهالي تل الملح في محاولة ارهابية لارغامهم على الرحيل فورا والقبول بالتعويضات الهزيلة المعروضة عليهم ، قامت بمهاجمة الاهالي واعتقلت العديد منهم بحجة التظاهر ورشق دوريات الاحتلال بالحجارة وعرقلة أعمال موظفي المساحة (الذين جاؤوا لقياس وتحديد الارض المنوي مصادرتها من العرب) .

كما طالبت السلطات الاسرائيلية من الاهالي التوقيع على صفقة التنازل عن أرضهم مقابل تعويضات هزيلة عرضت عليهم ويذكر أن حوالي «٣٠٠» عائلة من بين «٦٥٠» عائلة لم توقع على هذه الصفقة ، وذلك لان الحكومة مصرة على عدم زيادة التعويضات ولانه لايوجد مكان يأوون اليه . واعلنوا انهم لن يبرحوا اماكنهم الا بعد تسوية امورهم .

في تل عراد وديمونة أيضا ٤٠٠!!

بعد مصادرة (١٠٠) الف دونم في تل الملح وطرد سكانه ، تباهت قوات رجال « الدوريات الخضراء » والجيش الاسرائيلي في نيسان الماضي المجمع البدوي في تل عراد وأمرت الاهالي باخلاء المكان بحجة أن الجيش ينوي اجراء مناورات عسكرية في المنطقة . وتل عراد يبلغ عدد سكانه حوالي ٣ الاف نسمة يسكنون شرق تل الملح ،

Digitized by Birzeit University Library

الدوريات «الخضراء» في مواجهة البدو اصحاب الارض

تزيد مساحة أرضهم عن (١٠٠) الف دونم . ويتعرض سكان المجمع الامنون لعدة صنوف من الارهاب ، فرجال الجيش الاسرائيلي يقومون بشكل استفزازي وبصورة عشوائية باطلاق الرصاص داخل المجمع وبمحاذاة البيوت . هذا بالاضافة الى أن دبابات الجيش دخلت الاراضي المزروعة وأتلفتها مما يؤكد ان الهدف الحقيقي هو غير الهدف المعلن ، وانهم يهددون بمصادرة الاراضي وطرد السكان . وما اوامر الاخلاء واطلاق الرصاص واتلاف المزروعات الا دليل واضح على ذلك !.

ويرى سكان « تل عراد» ان حجج الجيش واهية لاجبارهم في محاولة خبيثة على ترك أراضيهم والتنازل عنها لصالح الجيش الاسرائيلي ، وهم يؤكدون رفضهم لهذه المحاولة وتمسكهم بأرضهم . ويقولون أن جميع الممارسات الارهابية لن تستطيع ثنيهم عن تمسكهم لها ... في الوقت الذي يقوم اهالي المجمع بالاحتجاج بكف يد الجيش والكف عن المحاولات الارهابية وابعاد الجنود عن المكان .

وفي القطاع المركزي من النقب جنوبي مدينة « ديمونة» تعيش قبائل « ابو صلب وأبو زريبل» وتعتاش على تربية المواشي وزراعة الحنطة . واثر قيام عصابة « الدوريات الخضراء» الاسرائيلية بمضايقات لافراد عائلة ابو صلب وتهديدهم بالترحيل بالقوة اذا لم يرحلوا بأنفسهم ، هبت عائلة أبو صلب ــ كما هبت قبيلة العزازمة في تل الملح واهالي تل عراد ــ في وجه الجيش الاسرائيلي المتحرش ، ورفعت الدعوات الى المحكمة العليا الاسرائيلية ، وطالبة فيها باصدار الاوامر « للدوريات ...» بالكف عن اعتداءاتها المتكررة والتهديدات المستمرة بالترحيل (بحجة انهم يعيشون على أراضي الجيش الاسرائيلي) واعتبرت هذه المحاولات بأنها سرقة في وضح النهار .

عروض ومؤامرات

وبعد ان سن الكنيست قانون (اخلاء البدو) عينت السلطات الاسرائيلية « لجنة تنفيذية» لتسوية قضايا الارض ودفع التعويضات عنها وعن المساكن التي يجبر ساكنوها على تركها ..! واللجنة مؤلفة من عشرة جنود اسرائيليين برئاسة دوديك شوشاني من «كيبوتس لاهب» وايلي عتصمون من وزارة الدفاع .

ولكن عمل « اللجنة» الحقيقي لم يتطرق الى معالجة القضايا المطروحة والملحة بل تركز على التآمر وكيفية الترحيل بأسرع وقت ممكن وبأقل تكاليف ، وان امكن قدون تكاليف . كما حاولت بث السموم والخداع الكاذب لشق صفوف الاهالي ...

وكانت اللجنة قد عرضت على ما مساحته (٢٠٪) تعويضا عن الاراضي التي عقد العزم على الاستيلاء عليها ودفع مبلغ مالي بخس واعطاء قسيمة أرض تبلغ مساحتها دونما واحدا لكل عائلة كي تقيم عليها بيتا في المناطق المجاورة للمناطق المصادرة .

الا ان « اللجنة» المذكورة صادت وتراجعت عن اقتراحاتها وعروضها التي تقدمت بها واعلنت عن استعدادها لتقديم ما مساحته (٥٪) فقط من مساحة الاراضي المصادرة لكل عائلة وكذلك الامر بالنسبة للقاسم المعدة للبناء .

ولم تكتف «اللجنة» السيئة الصيت بذلك ، بل عادت الى التسويف وتعادت في ادخال « التحسينات» على عملها وسنت قوانين مقيتة ضد الاهالي . ولم تشجع رغبات الحكومة الاسرائيلية واعضاء « اللجنة» هذه الاساليب لسلب اهالي النقب . فكل هذه النسب الضئيلة من العروض لم يحصلوا عليها . ويذكر ان البعض وافق على الرحيل بشرط أن تعطى تعويضات ، فلم يأخذوا شيئا بعد الرحيل . كما قامت بالتحايل على السكان بحيث يوقعون على نماذج تنازل عن ملكيتهم للارض وبشكل فردي دون معرفتهم على ماذا وقعوا .

وسائل الاعلام ... تلفيق ، تزوير وتشويه

تتوافق وتقترن الاعمال الاجرامية والتعسفية المنتهجة ضد سكان النقب من « اللجنة التنفيذية» المعنية وادوات القمع التي تعمل تحت تصرفها « كالدوريات الخضراء» مع موقف وسائل الاعلام التي تحاول تشويه وتزوير الامور ، وتبرز الموضوع وكأن مايجري هو عملية (ترحيل منتظمة) وان البدو (عرب النقب) يأخذون حقوقهم كاملة ، ويرحلون عن اماكن سكناهم واراضيهم بموافقتهم التامة وتزيف وتلفق أقوال الاهالي الذين يدلون بأحاديث الى وسائل الاعلام المحلية!!

« دوريات خضراء» في الجليل والضفة ..

وقد وقع عدد من المواطنين مؤخرا في الجليل الغربي ضحايا للنشاطات الارهابية والاستفزازية . فقد ذكرت صحف الارض المحتلة أن مواطنين من كفر ياسيف ودنون وابو سنان ، وفيما كانوا يرعون مواشيهم التي هي مصدر رزقهم الوحيد في منطقة (وعر جدين) ، داهمتهم قوة من « حرس الحدود» و « دائرة حماية الطبيعة» (حمايتها من العرب؟!) .

وفي الضفة الغربية المحتلة ، ذكرت صحيفه « هارتس » الاسرائيلية في مطلع هذا العام ، انه سيتم تشكيل طواقم مشابهة « للدوريات الخضراء» في النقب للعمل في الضفة الغربية ، وذكرت « هآرتس» بانه تقرر تشكيل هذه الطواقم لاحكام الرقابة على الابنية (غير القانونية)!

اهالي النقب : رفض للمخططات ومطالب ..

رغم الهجمة الشرسة على عرب النقب ، فقد رفض الاهالي ولازالوا يرفضون مؤامرة الترحيل ، ويجدون في الترحيل ، والمصادرة مخططا بشعا لابتلاعهم وطردهم من ارضهم ووطنهم . ويجدد اهالي النقب رفضهم للاجبار على الرحيل ، ويرفضون التنازل عن الارض كما يرفضون « اللجنة البدوية» التي انشأت مؤخرا لبحث قضاياهم لانها لاتمثلهم . وطرحوا مطالبهم الملخصة كالتالي : تعويض بنسبة ٥٠٪ عن الاراضي المصادرة ، اقامة مستوطنات زراعية للسكان المرحلين ، اعطاؤهم تعويضات كافية وملائمة ، حرية اختيار مكان السكن ، وقف أعمال التنكيل المتمثلة بالاعتداءات المتكررة ، الكف عن استعمال الارهاب ضد السكان وعدم ادخال الجيش وحرس الحدود الى الاماكن السكنية .

وناشد الاهالي الرأي العام المحلي والعالمي لمساندتهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم .

ناصر فرج الله

طارق عزيز في باريس : ديون متراكمة

بعد وصوله الى باريس من جديد ، عقد وزير الخارجية العراقي طارق عزيز محادثات مع شارل ايرنو وزير الدفاع الفرنسي بهدف بحث قضية مبيعات الاسلحة الفرنسية للعراق ، والكيفية التي سيسدد بها العراق ديونه العسكرية لفرنسا .

وتحاول الحكومة العراقية اقناع فرنسا بأن يتم تسديد هذه الديون عن طريق شراء فرنسا لكمية من النفط الخام تقدر بين ٢ر٥ و٣ر٥ مليون طن خاصة وان الحكومة العراقية لم تعد قادرة على سداد هذه الديون بالقطع الحر .

هذا وتقدر ديون المبيعات العسكرية الفرنسية على العراق ، ب«٣٥» مليار فرنك فرنسي اي مايعادل ٥ مليار دولار .

ويبدو ان الحكومة الفرنسية التي تحتاج الى النقد الحر لتغطية العجز في ميزان مدفوعاتها كانت في الماضي ترفض سداد الديون بالنفط الخام ، الا ان وكالة الصحافة الفرنسية قالت ان زيارة عزيز قد افلحت في اقناع فرنسا بشراء كميات من النفط العراقي بغية تمكين العراق من تسديد الديون المترتبة عليه لفرنسا .

سورية تنهي اقامة شبكة دفاعها الجوي

قالت صحيفة التايمز اللندنية في تقرير لها عن الوضع العسكري لسورية انها بالتعاون مع الاتحاد السوفياتي قد انهت وضع نظام دفاع جوي حديث ، واضافت ان مئة موقع صاروخي قد تم بناؤها وهي تمر من ميناء اللاذقية الى مدينة درعا قرب الحدود الاردنية ، واشارت الى ان هذه المواقع يحكمها نظام انذار مكون من ٣٠ محطة تنتشر عبر سورية .

واستطردت الصحيفة قولها ان هذا النظام الدفاعي السوري يمثل عقبة لايمكن لاي هجوم اسرائيلي مفاجيء ان يجتازها .

من جهة ثانية صرح الجنرال موشي ليفي رئيس الاركان الاسرائيلي ان على «جيش الدفاع ان يكون على اهبة الاستعداد نظرا الى امكان استغلال السوريين التوتر في لبنان لمحاولة احتلال هضبة الجولان».

محاكمة معارضين مغاربة

احيل الى محكمة الدرجة الاولى في الرباط بتهمة «الاخلال بالنظام العام والتجمع المسلح "بالعمي» ثلاثة وثلاثون من كوادر وقيادات حزب «الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية» المعارض في المغرب .

وكان هؤلاء قد اعتقلوا في الثامن من ايار الحالي امام مقر الحزب في الرباط بينما كانوا يجتمعون مع انصار الحزب لمناقشة الانتخابات المحلية والاقليمية المقبلة .

رسميا : الموساد تفجر بيوت ومحلات الفلسطينيين في بيروت

القت قوات الامن العام في بيروت القبض على المدعو محمد كامل غدار من بلدة الغازية الذي اعترف انه قام هو وآخرون بتنفيذ عدد من التفجيرات في بيروت وضاحيتها الجنوبية لصالح المخابرات الاسرائيلية «الموساد» .

وقالت الصحيفة اللبنانية ان المدعي العام العسكري جميل بيرم حقق مع غدار وان الاخير ادلى باعترافات على جانب كبير من الخطورة. فقد اعترف انه انخرط مع المخابرات الاسرائيلية بالاشتراك مع آخرين وقاموا بتنفيذ عدد من التفجيرات من بينها تفجير عبوة ناسفة في مخيم صبرا زنتها ٣٠ كيلو غراما من مادة تي ان تي مما ادى الى قتل وجرح عدد من الاشخاص .

كذلك اعترف المدعو غدار بتفجير عبوة ناسفة في شارع الحمراء في بيروت اضافة الى عبوات في مناطق اخرى ، وذكر ان الموساد هي التي زودته وشركاءه بالمواد المتفجرة .

ومن ناحية اخرى فقد اعترف عميل الموساد بأنه قام بتنفيذ جملة من اعمال التخطف في بيروت والضاحية والمخيمات الفلسطينية وفي الجنوب لمصلحة المخابرات الاسرائيلية .

تغييرات جديدة في الوزارة السعودية

نقلت انباء صحفية اخبارا عن تغييرات جديدة في اوساط الوزارة السعودية ، فقد ذكرت «القبس» الكويتية ان وزير البترول احمد زكي يماني سيستقيل ويصبح مستشارا للملك فهد للشؤون الدولية كذلك سيتبدل وزير المالية : «ابا الخليل» ويعين مكانه وزير اخر .

هذا وكان وزير الاعلام قد قبل من منصبه وعين مكانه الفريق علي الشاعر السفير السعودي في لبنان .

ويقول بعض المراقبين ان التغييرات الجديدة ذات علاقة بالازمات التي تولدت عن انخفاض عائدات النفط بعد انهيار اسعاره في الفترة الماضية .

اوسمة بحرانية لضباط بريطانيين في الخدمة

اصدر امير البحرين عيسى بن سلمان آل خليفة امرا اميريا منح بموجبه عددا من الضباط البريطانيين والاردنيين العاملين في اجهزة الامن البحرانية اوسمة من الدرجة الاولى .

من الضباط البريطانيين الذين منحوا هذا الوسام اللواء «بل» المدير العام للامن العام في البحرين ، والعقيد هندرسون رئيس قسم المباحث السياسية الموكلة بملاحقة القوى الوطنية والتقدمية في البلاد، هذا اضافة الى العديد من الضباط .

يذكر ان هؤلاء الضباط البريطانيين يحتلون مناصبهم منذ ١٥ عاما .

فقد ابقت بريطانيا بعد انسحابها من الخليج على الكثير من الركائز والرموز المتحكمة داخل الجيش وقوى الامن العام والمخابرات .

اشارة

سيناريو غريب

بامكان المرء ان يتصور سيناريو لحديث يدور بين وزير الخارجية اللبناني ايلي سالم ووزير الخارجية الامريكي جورج شولتس في زيارته القادمة للمنطقة ، يدور الحديث حول قضية الانسحابات .

سالم : حسنا سيدي الوزير لقد وقعنا الاتفاق ... ولكن القوات الغربية لم تغادر لبنان ؟

شولتس : انني ارى ذلك ياسيدي الوزير وارى ان سورية تجعل الامور صعبة جدا .

سالم : ماذا سنفعل اذن ياسيادة الوزير ؟

شولتس : علينا ان نكثف الضغوط على سورية لاقناعها بضرورة الانسحاب ، عليكم ان تتصلوا بالرياض والرباط وعمان عليكم ان تثيروا الجميع ضد السوريين .

سالم : لقد حاولنا ياسيدي الوزير ولكنهم حذرون وهم لايريدون استفزاز سورية بشدة ودفعها كثيرا نحو السوفييت .

شولتس : يجب ان نحاول اكثر،اكثر انتم اللبنانيون اساتذة في الصبر والشجاعة .

سالم : واذا لم ينفع كل هذا سيدي الوزير هل سنظل تحت كل هذه الاحتلالات.. وهل ستظل اسرائيل في الجنوب ؟

شولتس : في هذه الحال سيكون علينا ان نتصل بأريز ياسيادة الوزير .

سالم : نتصل بأريز ؟!

شولتس : نتصل بأريز ونقول له ان على موشي ليفي ان يقنع السوريين بالانسحاب .

سالم : موشي ليفي ؟

شولتس : هذه هي الطريقة الوحيدة التي تبقى ياسيادة الوزير ؟

سالم : الامن المؤكد اننا لانريد بقاء الاحتلالات .

Digitized by Birzeit University Library

برنامجنا الكفاح المسلح اولا

هذا هو صوت لبنان

جذور جبهة المقاومة

قادة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية يتحدثون

برنامجنا النضالي قتال العدو حتى تحرير الوطن من اشكال الوجود المباشر وغير المباشر للاحتلال

الكفاح المسلح، وتصعيد العمليات العسكرية ضد المحتلين الصهاينة للبنان، هو الرد الحقيقي، الاعلان الناصع، والصوت المدوي الذي يطلقه الوطنيون اللبنانيون للتعبير عن موقفهم الوطني الحازم ضد الاحتلال وذيوله والمستقوين به .

مع قادة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ، التي تعبر بالممارسة الكفاحية والعملية عن اصالة وثورية الشعب اللبناني ، ورفضه للظلم والاحتلال .

كان لمجلة «الحرية» لقاء مطول في جو رفاقي ، تناول خط الجبهة النضالي وآفاق تطورها ، وموقفها من الصفقات الجارية ومفهومها الناجز للبنان ونضالها المشترك مع الثورة الفلسطينية بغية تحقيق الهدف الواحد المتمثل بطرد الغزاة الصهاينة . كما وتناول علاقاتها المصيرية وتكامل نضالاتها مع سائر القوى الوطنية اللبنانية ، من اجل بناء لبنان الوطني العربي المستقل والديمقراطي الموحد .

وقد كانت لقادة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية الاجابات التالية على اسئلة «الحرية» .

متى تشكلت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ، وما هو برنامجها النضالي؟

الدعوة لبناء جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية تم طرحها ابان حصار بيروت ، وعلى وجه التقريب في الفترة التي بدأت فيها طلائع المقاومة الفلسطينية مغادرة بيروت، عبر دعوة صدرت عن بعض الاحزاب في الحركة الوطنية اللبنانية على قاعدة التشخيص السياسي الذي كان قائما في تلك الفترة، حيث الاحتلال في ميزان القوى داخليا وعربيا بشكل عام كان لغير صالح القوى الوطنية ، وحيث الاحتلال مديد وغير آني سواء في الجوانب الاقتصادية او السياسية او الامنية، اذ يهدف الى اسقاط الحلقة الوطنية اللبنانية بعد اسقاط حلقة مصر الوطنية ، على اساس ان لبنان كان يشكل قاعدة انطلاق ورأس حربة في مواجهة المشاريع المعادية المطروحة .

فعلى قاعدة هذا التشخيص لابعاد المخطط الامريكي المتمثل باعادة ترتيب المنطقة امريكيا للسيطرة عليها ونهب ثرواتها واحتياجات حركات التحرر الوطني العربية ، وفرض الاستسلام الكامل على المنطقة وانطلاقا من معرفة قدراتنا العملية ، واستنادا لتجارب الشعوب في مواجهة اوضاع مماثلة، فان تقديرنا ان هذا النهج المتمثل بالكفاح المسلح هو النهج المناسب لهذه المرحلة ، مستندين الى المخزون الوطني الهائل لدى الجماهير واسلوب الحرب الطويلة الامد كرد على المشاريع الامبريالية والاحتلال .

البرنامج النضالي للجبهة هو الكفاح المسلح

وحول برنامجنا النضالي يتشكل من مادة اساسية هي قتال العدو الصهيوني حتى تحرير الوطن اللبناني من كل اشكال الوجود المباشر وغير المباشر للاحتلال .

ورفعنا لهذا الشعار وكنا واعين تماما ان هناك الكثير من العملاء، الذين حاولوا ترويج نظرية العدو الصهيوني القائلة ان جيشه اتى فقط لاقتلاع منظمة التحرير الفلسطينية وقواها، والذين بممارساتهم الحقوا الكثير من الضرر بفئات واسعة من جماهيرنا ، ومن المناضلين الوطنيين اللبنانيين .

وكنا واعين تماما ان هناك الكثير من اصحاب المشاريع الوهمية ، الذين اعتقدوا بأن الغزو الصهيوني جاء ليقدم لهم لبنان على طبق من ذهب، فامعنوا على قاعدة هذا الوهم في ممارسات لا تؤدي الا لتهديد وحدة البلد وكيانه من اساسه .

رغم وعينا هذا ، الا اننا لم نتناول في عملياتنا هؤلاء العملاء واصحاب المشاريع المشار لها، حتى لا تظهر الامور في البداية وكأنها تصفية حسابات من ذيول الحرب الاهلية، وحتى لا نعطي العدو الصهيوني حجة اعلامية واهية تقول بأنه لا امكانية لعيش مشترك بين اللبنانيين ، وحتى نستنفر — اذا جاز القول — غريزة الوحدة عند جميع اللبنانيين ، تمهيدا لانخراطهم في قتال العدو الاساسي والرئيسي المتمثل في الاحتلال الصهيوني .

لهذا كله كانت عملياتنا واضحة في توجهها واستهدافها فقط جيش الاحتلال.

نرفض المفاوضات ونتائجها

ما هو موقفكم من نتائج المفاوضات اللبنانية — الصهيونية والدور الامريكي فيها؟

نحن اعلنا منذ البداية رفضنا «للمفاوضات» القائمة ، لان المفاوضات في قناعتنا تتم على الاقل بين قوى متكافئة ، اما في حالة احتلال القوى لصالح احد الطرفين فهي تصبح فرض شروط لا اكثر .

ونظرة الى موازين القوى على الساحة اللبنانية نجد انفسنا امام طرف يملي شروطه هو الطرف الاسرائيلي — الامريكي ، وطرف يتقبل هذه الشروط ويذعن لها هو الطرف اللبناني .

وهذه الشروط تمعن في التفريط بوحدة لبنان وكرامة ابنائه، وتهدد بانهيار كيانه الحالي من اساسه .

ونعتبر أن العدوان الصهيوني اساسا تم بضوء اخضر امريكي، وبتمويل امريكي، وبدعم دبلوماسي امريكي، وعلى كافة المستويات . واللبنانيون جميعا يذكرون الفيتو الامريكي المرفوع باستمرار في مجلس الامن لدى اية عقوبة كانت الاسرة الدولية تحاول اتخاذها بحق اسرائيل .

واللبنانيون يذكرون — خاصة اثناء حرب بيروت — أن انقطاع الماء والكهرباء عن احياء بيروت الغربية كان يتم بقرار امريكي ويعاد ايضا بقرار امريكي ، اضافة الى القنابل الفراغية والعنقودية وكل آلة الدمار التي استعملت فيها امريكية .

وانطلاقا من فهمنا للتوابت الخطة الامريكية بالنسبة لمنطقتنا العربية، القاضية بتفتيت الوطن العربي الى دويلات وكيانات، والقاضية باستمرار النهب الامبريالي لثرواتنا ، والعاملة ايضا على تسليح اسرائيل وباستمرارلتشكل دائما الكابح الغليظ امام اية محاولة نهوض وطني عربي او حتى وحدة عربية .. فعلى قاعدة فهمنا هذا لا يمكن ان نتصور ان الطرف الامريكي جاء ليلعب دور الوسيط او المنقذ بل بالعكس جاء لحتى ثمار المشروع الذي خطط له واعطى اوامر تنفيذه .

وننطلق ايضا من فهمنا لطبيعة الغزو الصهيوني الذي جاء لتحقيق مطامع اصلية واصيلة للعدو الصهيوني في مياهنا واقتصادنا وثرواتنا، ولمحاولة خلق كيانات عنصرية تسرر الكيان الصهيوني ، وتؤمن له السيطرة الكاملة وسط كيانات مفتتة وضعيفة .

ووجود جيش الغزو على الشطر الاكبر من الارض اللبنانية ، كان رأينا ان هذه المفاوضات لن تؤدي الا الى التسليم بالشروط الصهيونية ، باعتبار ان الفرصة مناسبة لتحقيق الاطماع الاستيطانية الصهيونية الموجودة من ايام «من غوريون» وحتى اليوم . وهذا ما تبين مع الاعلان عن الاتفاق بعد زيارة شولتز للمنطقة .

نحن في صلب الوضع اللبناني

كيف تكمل اشكال النضال الوطني السياسي والجماهيري ، النضال المسلح الذي تقوده جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية؟

نحن كجبهة مقاومة وطنية لبنانية نعتبر ان الكفاح المسلح هو الشكل الارقى للنضال في هذه المرحلة في ظل وجود الاحتلال .

ولكننا لا نهمل الدور المكمل للكفاح المسلح عبر اشكال النضال الاخرى الجماهيرية والسياسية .

ونحن نستفيد من كل التحركات الجماهيرية والسياسية ، لتأطير الجماهير الوطنية اللبنانية، ونعمل على تصعيد الكفاح المسلح لخدمة هذه التحركات .

فمثلا كانت استفادتنا كبيرة من تحركات جماهيرنا في صور وجشيت والبرج الشمالي وعدلون وبرجا وبيصور وكافة القرى المناضلة ، والتي تكتشف وبالملموس يوما بعد يوم حقيقة الاطماع الصهيونية في لبنان .

ما مدى واقعية اعتبار جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية عاملا اساسيا في الصراع اللبناني — الصهيوني وتسوية المشكلة اللبنانية الداخلية؟

اهمية جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية في الصراع الدائر لايقاس بكميات الاسلحة التي تمتلكها ، ولا بأعداد «الجيوش» التي يمكن ان تحددها ، وانما اهميتها تكمن في النهج الاساسي الذي اختطته ورسمته طريقا للخلاص، الا وهو الكفاح المسلح .

وهذا النهج يفترض ان يشكل التهديد الاساسي لكل مصالح الامبريالية الامريكية في المعركة وبالتالي لاسرائيل .

فهذا النهج الذي يبتعد عن نظرية

تكامل بين العمليات العسكرية ونضال القوى الوطنية

الاستقلال يتعارض مع نظام الخدمات والتبعية

اميركا طرف منحاز لاسرائيل حربا وسياسة

ولا تساهل مع الدور الاميركي

لا يستقيم

دحر الاحتلال

الا

بدحر ادواته

الداخلية

Digitized by Birzeit University Library

الاستعدادات المطولة التي استمرت من عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا ، وابقت الجماهير العربية في موقف المتفرج ، وقمعت ومنعت الجماهير العربية بحجة التحضير للمعركة ، من تفجير طاقاتها الوطنية ، في حين كان يجب ترسيخ الديمقراطية للجماهير الشعبية .

وهذا النهج يستند الى تأطير اوسع الجماهير الوطنية لبنانيا وعربيا، وبدل بشكل واضح على الطريق الواجب سلوكه انطلاقا من هذا المنظار يمكن ان نقول اننا نلعب الدور الاساسي في الصراع الدائر ، عبر التراكم والتعاطي المختلف والنوعي معه . والذي يحدد ذلك ليس قوتنا الكمية بل اهميتنا في النهج الذي فرضناه وسرنا فيه .

ونحن ننظر للافق الذي يمكن ان تبلغه الجبهة عبر زج طاقات جماهيرنا الوطنية ، وهنا يكمن اهمية دورنا في الصراع الجاري . ونحن نلعب الان دورا موحدا لاعادة اللحمة الوطنية، في وجه الخطر الاساسي المتجسد بالاحتلال الصهيوني، رغم العمالة التي لا يخلو منها اي وطن ، والتي تزول بزوال الاحتلال مباشرة .

واثبتت خصوصيات الوضع اللبناني وما للموس ان الحرب لم تكن يوما من الايام حربا فلسطينية — صهيونية في لبنان ، كما ارادوا تصويرها ، وحاولوا على هذا الاساس شق البلد وفق شعارات طائفية ، كان قرافعيها مصلحة في رفعها .

ورغم المكابرة التي لجأ اليها نظام الخدمات في لبنان ، ثبت انه لا توجد امكانية للاستمرار في ممارسة العروبة الاقتصادية فقط، والتنصل من واجبات الانتماء القومي في المحيط العربي. وثبت ايضا انه لا امكانية لبناء فاشية لبنانية على غرار الفاشيات الاوربية ، تقوم بتوحيد البلد عبر بعض الاصلاحات التقليدية ، التي يمكن ان تقدمها، وان هذه الفاشية ، لا يمكن ان تكون الا فاشية اللية طائفية محددة، على حساب اوسع الفئات الجماهيرية، ولا تؤدي الى توحيد البلد، بل تنحصر مهمتها — وكما اتضح حتى الان — في الامعان في تمزيقه وتفتيته .

ونعني تماما ان السيطرة الامريكية التي ينسب اليها دور توحيدي، لا تقوم بأكثر من تمرير الشروط الاسرائيلية التي لا تتيح الا اعادة النظر في كيان لبنان، هذا اضافة الى المشروع الصهيوني القاضي بتفتيت البلد ومصادرة وحدته .

اذن بوجه هذه المشاريع السلطوية الفاشية الامريكية — الصهيونية ، يبدو المشروع الوطني والوحيد الذي يستجيب لتطلعات وآمالي ومصالح أوسع الفئات الشعبية المتضررة من احكام السيطرة الامبريالية على البلد ، واخضاعه للشروط الصهيونية ، وتخليصه من براثن الفاشية ، هو مشروع جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية المتمثل في قتال الاحتلال في «قراراته المحلية» ، وصولا الى لبنان البحر الديمقراطي العربي الموحد والمستقل استقلالا ناجزا وكاملا .

تضامن شعب فلسطين معنا يشجعنا في مسيرتنا

لابد من مقومات لاستقلال لبنان

كيف ترون الاستقلال الفعلي للبنان ؟

في البداية لابد من القول بأنه حتى يكون الاستقلال فعليا لابد من بناء مقوماته .

والاستقلال الفعلي يتمثل في بناء القاعدة الاقتصادية المنتجة والمستقلة للبلد . وهذا الاستقلال الاقتصادي يوفر الارضية اللازمة لاستقلال القرار السياسي . وهذا يفترض تشجيع وتوسيع القطاعات المنتجة في البلد متمثلة اساسا في الصناعة والزراعة، لان نظام الخدمات المرتبط برأسمالية السمسرة القائمة على المشاركة في النهب بين السوق الخارجية والسوق الداخلي والعربي ، لا يمكن ان يساهم ، وليس بمقدوره ان يبني استقلالا فعليا ، لان شرط بقائه هو الاستمرار بالعمالة للاسياد .

هذه البنية الاقتصادية التحتية «نظام الخدمات» على الصعيد اللبناني هي التي انتجت كل البناء الفوقي الحالي المتمثل بسيطرة العلاقات ما قبل الرأسمالية وشبه الاقطاعية، والتي رسخت الطائفية السياسية كأحد عوامل اعادة انتاج التخلف المستمر والمتفاقم والمبرر لكل ما هو بال ومورث ، وحجزت وقولبت كل الصراعات الديمقراطية والنضالات من اجل التغيير في قالب طائفي، وقدمت للجماهير الصراع الدائر دفاعا عن مصالحها اساسا ، على انه دفاع عن مصير الطائفة بالذات . هذه العقلية السائدة ، وتحت شعار حماية الكيان والمصير — اي حماية الامتيازات والمصالح — هي التي استدرجت الجيش ثم لو الاخر تحت شعار السيادة والاستقلال .

وهذه العقلية لا يمكن معها تحقيق استقلال حقيقي وابدا بالاطاحة بها، وبناء مقومات الوطن الواحد .

نستفيد من خبرة الثورة الفلسطينية

ما هو مدى الترابط بين نضالكم والكفاح المسلح للثورة الفلسطينية ، باعتبار ان الكفاح المسلح الشكل الرئيسي للنضال المشترك؟

نحن نعتبر ان الذي تم في لبنان سيبقى من اناصع واشرف الصفحات في التاريخ العربي ، عبر تحقيق الوحدة الكفاحية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني . واعتبرنا وما زلنا ان قضية فلسطين هي لب الصراع ومحركه الدائم ، وان فكرة القومية العربية التي تلهبها قضية فلسطين باستمرار هي النقيض الاساسي للفكر الصهيوني .

ولا نعتبر من قبيل الصدفة ان الدعم الاساسي والوحيد أتانا من جماهير الاراضي المحتلة ، سواء بالانتفاضات والمظاهرات التي نظمت ، او من خلال بعض المساعدات العينية والتبرعات التي تم جمعها على عجل لصالح صمود الشعبين اللبناني والفلسطيني على الساحة اللبنانية .

ونستفيد بلا شك من تجربة رفاق الخندق الواحد في الثورة الفلسطينية ونستند الى المعاناة المشتركة التي تجلت بأروع صورها واصدقها في فترة حصار بيروت .

ونستمد القزم ايضا من الحجارة التي يلقيها ابناء الشعب الفلسطيني في وجه المحتل في الضفة وغزة ، ونعتبر انه بات من الصعب ان لم نقل من المستحيل الفصل بين القضيتين اللبنانية والفلسطينية ، فمن فلسطين كانت بداية المشروع الصهيوني ، وفي لبنان يحاولون تكرار التجربة ، تنفيذا للهدف الصهيوني الاصيل في تحقيق حلم دولة اسرائيل الكبرى .

فعلى ارض فلسطين ولبنان يعمل الشعبان اللبناني والفلسطيني بنوع من التكامل غير المكتوب ، في توجيه الضربات للعدو الواحد تحقيقا لتطلعات الشعبين في الاستقلال الوطني الحقيقي .

وعلى صعيد نضالنا اليومي لا تبخل الثورة الفلسطينية وجماهير شعبها في تقديم كل اشكال الدعم المطلوبة ، في كافة المجالات، وحيث يتاح لها ذلك، معتبرة ان هذا هو ابسط الواجب الذي يمكن ان تقوم به تجاه شعبنا اللبناني ، على قاعدة النضال المشترك والمصلحة الواحدة من اجل دحر الاحتلال الصهيوني .

ما هو مدى التنسيق والتعاون مع فصائل الحركة الوطنية اللبنانية في النضال المشترك من اجل دحر الاحتلال؟

يمكن القول بأن فصائل من الحركة الوطنية اللبنانية تبنت نضال جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ، واعلنت تأييدها له وبعض الاحزاب اعلنت ذلك بشكل مبكر ومنذ العمليات الاولى ، انطلاقا من تحليلها لطبيعة الصراع وفهمها له، والبعض الاخر اعلن تأييده بعدما بدأت تتكشف اهداف المفاوضات الفعلية وعقمها وظلاميتها بالنسبة لمستقبل المصير اللبناني .

ويمكن الحديث عن نوع من التكامل — وان كان غير متفق عليه سلفا — بين المعارضة الديمقراطية ، التي تقوم بها الفصائل الوطنية اللبنانية ضد الهيمنة الفاشية ، التي تحاول احياء الحرب الاهلية اللبنانية ، وبين النضال المسلح الذي تقوده جبهة المقاومة الوطنية ضد العدو الصهيوني اذ لا يستقيم دحر الاحتلال الا بدحر ادواته الداخلية والعكس صحيح ايضا .

اجرى اللقاء: نعمان محمد

حوار مع احد قادة حزب التجمع عن مصر ولبنان والعرب

لا فرق بين كمب ديفيد المصري وكمب ديفيد لبنان

الحوار مع المناضل «حسين فهمي» بقدر ماهو ممتع وبسيط فهو واضح ومحدد ، ومصر التي يقول عنها حسين فهمي شيخ الصحافيين في مصر كما يلقب لازالت مصر كمشيش والسيدة زينب وسيدنا الحسين وحلوان وخان الخليلي ، وبولاق ودمياط ودمنهور والصعيد وليس مصر «الاواكس» «مصر الفلابي وبتوع اللبس البلدي» .

اتفقنا ان يكون اللقاء اكثر من مجرد سؤال وجواب ، وان يكون حوارا فمن الصعب على الصحافي الا يكون في موقع السؤال ذاته ، وهكذا امتد اللقاء ساعات طويلة تناول قضايا الديمقراطية في مصر ، وكتاب حسنين هيكل «خريف الغضب» والحرامية من آل السادات ، وآثار الحلقة الثانية من كمب ديفيد اللبنانية — الاسرائيلية وانتهاء بهموم حسين فهمي كصحفي والصحافة المصرية ، وبعض التعابير تركت كما هي وباللهجة المصرية ليستدل منها من خلال السياق على معانيها الدقيقة .

حسين فهمي "للحرية": المشكلة هي غياب الديمقراطية في العالم العربي ولا انتصار على اسرائيل بدونها

هناك حسين فهمي الممثل الفنان وحسين فهمي الصحافي التقدمي ايهما انت ؟

طريقة دي ، انا حسين فهمي، عضو امانة اللجنة المركزية لحزب التجمع وعضو الامانة العامة ، ومسؤول الاعلام في الحزب وثانيا رئيس مجلس المستشارين لجريدة «الاهالي» وعضو لجنة الرئاسة لمجلس السلم العالمي ، وأحد مؤسسي أول نقابة للصحافيين في مصر .

يبدو ان الرئيس حسني مبارك في خطابه بمناسبة الاول من ايار «مايو» فتح معركة جديدة مع المعارضة وبشكل خاص حوله مسألة الحريات الديمقراطية .

ماهي بتقديرك خلفية ذلك وأثاره على المعارضة المصرية ؟

طبعا ، هذا الخطاب يختلف عما سبقه من خطابات ، والناس يتسأل هل هو بداية مرحلة جديدة ليست في صالح نمو وتدعيم الديمقراطية في مصر او مجرد خطاب ربما يكون صادرا على اساس معلومات غير دقيقة قدمت الى الرئيس مبارك فانفعل وقال مالقال .

خطابه ، له دلالات خاصة ، ومبارك انت عارف وارث كل مساوىء كمب ديفيد وفي السلطة لازالت التيارات والافكار تتصارع . السادات مات ، لكن السادتية مازالت موجودة بالحكم ، وربط مصر بسياسة كمب ديفيد وبالسياسة الاقتصادية و«الانفتاح» على الرأسمالية وبعدين عايز اقول حاجة،في مصر ربع مليون مليونير من بتوع سياسة الانفتاح ودول ساداتيين ، وفي مراكز القوى ، ومعاهم فلوس ونفس الحكام برضه لازالوا.اعتقد انه من الطبيعي ان يدافعوا عن سياسة السادات . وان الديمقراطية بالنسبة لهم تعني الفوضى ، والبلد مايتحملش الى آخر كلام بتوع زمان.

من اول ماوصل مبارك للحكم قدرت الحركة الوطنية المصرية ظروفه والتركة الثقيلة التي ورثها ووقفت معه على اساس ان الظروف حتتغير ، والشعب برضه تفاءل من طول ماعانى من الغلاء وطوابير الجمعية واتفرج ياسلام ، والتغلغل الاقتصادي الاسرائيلي ده حاجة ثانية ، يعني بلاهي جديدة ، الناس رأت في مبارك انه سيكون القائد الوطني الذي يجسد الصمود ويقيم نظام اقتصادي لصالح الشعب العامل ومحدودي الدخل لكن زي مانت عارف السفينة مشيت أزاي ، ساعة طالعة وساعة نازلة .

لكن في نقطة عايزة اقولها،الخطاب الجديد يأتي في ظروف تزايد الوعي الجماهيري للشعب المصري ، ووعي القوى الشعبية بأهمية قضية الديمقراطية سواء بالنسبة للتخلص من الثمن الباهظ الذي دفع من اجل سيناء او سواء لطلب تحسين الوضع الاقتصادي. الجماهير عندنا تسيست لوحدها.عندما ينزل الواحد السوق ، ومايلاقيش رغيف الخبز يقول ايه فين الخبز والفراخ والطعمية؟الجماهير المصرية حياتها اليومية اصبحت منبع لاينضب للوعي السياسي ، وارادة التغيير ، ومقاومة الاعداء الداخليين والخارجيين .

حسني مبارك : خفة المعارضة والشارع

الديمقراطية قضية قومية

لكن الخطاب الان يحمل نغمة التهديد والوعيد للمعارضة ؟

— ايوه صحيح ، الناس لاحظت ان نغمة الخطاب اختلفت وبالرغم من التهديد يعني برضه اكد ان الديمقراطية هي اسلوب حياتنا. طبعا ليس في صالح مصر ، وليس في صالح الامة العربية ضرب القوى الديمقراطية في مصر والديمقراطية ذاتها ، لان كل تقدم ونمو ديمقراطي يضع مصر على الطريق الصحيح ومشاكل مصر الداخلية والخارجية لايستطيع حلها حزب واحد ، بل لابد من تكاتف القوى الديمقراطية والتقدمية لاستنباط الحلول الصحيحة لمشكلة مصر الخارجية .

ان وضع مصر على طريق الديمقراطية السليمة ، لابد وان يؤدي الى متغيرات كثيرة وخطيرة في المنطقة العربية ، لان مصر هي القلب لذلك ننظر الى قضية الديمقراطية على انها قضية قومية.احنا لو عندنا نظم ديمقراطية،اسرائيل بيغن ماحققش اي انتصار.. لكن انت عارف عندنا في البلاد العربية انظمة ديكتاتورية قد كده ..

Digitized by Birzeit University Library

والانفتاح.. والوجه الاخر له عصمت السادات ؟

ده انبطاح مش انفتاح.انت عارف بعد قضية تقديم عصمت السادات وعائلته ورشاد عثمان .. الخ من حرامية مصر ،للقضاء ، الناس بتقول ايه.. ياخبر لوكان في جرايد وحرية .. ماحصلش ده كله .. دول كانوا مستخبين فين .. ووزراء برضه القضية دي ، ساهمت باقناع الناس ان مصر بحاجة للديمقراطية . وانه لوكان في ديمقراطية ايام السادات ، ماحصلش كل اللي حصل في السياسة الداخلية والخارجية خاصة العَمْلة السودا «كمب ديفيد» .

قصة خريف الغضب

منع نشر كتاب حسنين هيكل «خريف الغضب» يعد مصادرة للديمقراطية وحرية النشر والتعبير ، وبعدين جريدة «الاهالي» ايضا اوقفت نشر الكتاب.ماهي بتقديرك الاسباب هل هي اخلاقية لها علاقة بالموتى ام مسالة سياسية ؟

اولا نحن ضد ان يكتب كاتب مصري حول مرحلة تاريخية لها أهميتها وانحرافات جذرية حقيقية حصلت فيها عن الطريق الذي كان يسير عليه الشعب المصري منذ ثورة يوليو وماينتشرش او يمنع وبصرف النظر عن ماجاء في الكتاب ، الا ان فكرة منع الكتاب لا نوافق عليها مهما احتوى من افكار وكان الاجدر ان يتركوا الكتاب، واللي يختلف معاه يقول رأيه .

والغريب فعلا ان الشعوب الاخرى الاجنبية تقرأ الكتاب باستثناء الشعب المصري صاحب القضية مايعرفش هيكل كاتب ايه .

الكتاب لم يمنع في مصر فقط بل وفي بعض الدول العربية .

الكتاب منع في بلاد كان حكامها بناصبون السادات «العداء» وهذا هو سر الكتاب .

ـــ كيف ؟.

الكتاب يكشف سياسات السادات الداخلية والخارجية واخطر ما جاء في الكتاب قصة المباحثات التي اجراها السادات مع الامريكان والاسرائيليين سرا وحتى دون وجود اية وثائق حتى الرئيس «مبارك» مايعرفش حصل ايه في المباحثات والناس طبعا اكتشفت ان الدنيا كلها كانت ملخبطة وفوضى كده ، مافيش وثائق دي حاجة فظيعة ، السادات ، اعطى الامريكان تسهيلات في مصر بوعود شفوية منه ولاحد يعلم بالضبط حصل ايه .

الكتاب منع لانه يكشف بشاعة نظام الحكم الديكتاتوري ونظرة الحاكم الى نفسه على انه الوحيد القادر على التغيير او التبديل او التعديل في السياسات التي أمنت بها مصر عشرات السنين ، ولانه كشف ان امريكا حصلت من مصر في كمب ديفيد على اضعاف اضعاف مايمكن ان تحصل عليه لو ان مصر غضو في حلف بغداد والاطلسي .. الخ وفي الدول التانية منعوا الكتاب لاسباب سياسية وليست ابدا اخلاقية لانه برضه الكتاب بيكشف حكايتهم كلها مع السادات والامريكان ، وبعدين طبعا ، ماتنساش حكاية السادات وشاه ايران ، دول كانوا حلف مع بعض بس ضد مين ؟.. سبحان الله الاثنين راحوا وسبحان الشعب الدائم .

كمب ديفيد جديد

على كل حال نحن الان على ابواب كمب ديفيد جديد ، ووثائق جديدة تفيد دولة عربية اخرى ، وتخرجها من اطارها العربي ، كما اخرجت مصر من الصف العربي ، برايك ما هو الفارق بين الامس واليوم ، كمب ديفيد الامس وكمب ديفيد اليوم ، وهل هناك افاق لخروج مصر من كمب ديفيد ؟

الاستراتيجية الامريكية بعد ١٩٧٣ اقتنعت بفكرة ان اسرائيل وحدها ليست كافية للدفاع عن مصالح امريكا في المنطقة ، وليست ضمانة كافية ، وخصوصا بعد لسقوط الشاه ، لذلك بدأت باعتماد فكرة قوات الانتشار السريع ، وعقد تحالف استراتيجي مع اسرائيل وعقد اتفاقيا كمب ديفيد بين مصر واسرائيل وغزو لبنان .

كل ذلك خلق وضعا خطيرا وجديدا في المنطقة اخرج مصر من ساحة المواجهة وجرد اغلب سيناء ووضعت قوات امريكية في غرب وشمال وشرق سيناء .

الهدف من كمب ديفيد ليس اضعاف مصر فقط بل والدول العربية كلها والانفراد بها دولة دولة ، وبعدين ماعتقدش الان بوجود آفاق لخروج مصر من محور كمب ديفيد .

وطول عمرها امريكا تؤجل التسوية فهي تقدم مشروعات وهمية عارفة انو شعوبنا حترفضها بهدف استغلال التناقضات والنزاعات وزعزعة الاستقرار في المنطقة . وامام الرأي العام الدولي بتظهر نفسها جامية السلام شايف ازاي ، وحتى يدفع العرب اكبر ثمن في اقل مقابل . غزو لبنان كان نتيجة طبيعية لكمب ديفيد فهو التطبيق المنطقي ، واذا كان الرئيس اللبناني بيستخيف بفكرة ٤٠ جندي اسرائيلي في جنوب لبنان خليه يجي ويشوف حصل ايه في سيناء .

امريكا عايزة تصفي المقاومة الفلسطينية والقضاء على دورها محليا وعربيا ودوليا ، بس مش عارفة ازاي ، الحكم المحلي او الذاتي فشل ، وبالقوة فشلت ومافدرتش تصفي الثورة الفلسطينية لانه شعب مش بس ثورة كده صغيرة .

وبعدين مطلوب اضعاف سورية وموقفها وطرد قوات الردع من لبنان .

وبذات الوقت سحق الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية .

وش فرق ابدا بين كمب ديفيد بتاعنا وكمب ديفيد ده ، المعروض على لبنان هو توسيع لكمب ديفيد ، وربط لبنان اكثر بالامريكان واسرائيل، وبعدين طرد الشعب الفلسطيني من لبنان ، ودول يروحو فين وهم طوال ٣٥ سنة من منفى الى منفى ، اختيار لبنان للضربة القوية الامريكية ماكنش صدفة ابدا لانه لبنان اضعف الحلقات انا مقدرش اقول ان على لبنان ان يرفض الاتفاقية لانه عارف مين هو يالللي في لبنان. وده معروف . الحركة الوطنية هي التي سترفض الاتفاق ، وكان الله بعونها ، لانه عندنا انظمة حكم عربية بتخزي وموقفها الاخير من العدوان الاسرائيلي على م.ت.ف يعني واضح ومش عايز كلام كثير .

ـــ وهناك حلقة اخرى الاردن ومحاولات مصادرة التمثيل الوطني للشعب الفلسطيني من م.ت.ف..

طبعا بعد لبنان ياتي دور الاردن يالللي حيقول شايفين ازاي مفش الا الطريق ده وفي انظمة عربية يعني مستعدة او موافقة بالسر ومعروفة وانتو تعرفوها .

تكتل القوى الوطنية العربية

بعد توقيع المعاهدة اللبنانية ـــ الاسرائيلية ماهو الموقف المطلوب برايك من حركة التحرر العربية قطع العلاقات على غرار ماجرى مع مصر .. ام ماذا ؟

اذا وقعت الاتفاقية مفروض ان تتكتل القوى الوطنية العربية اولا ضد كمب ديفيد القديم والجديد ، وعلينا ان نواجه الواقع بحذر وعلى الشعوب العربية ان تتحمل مسؤوليتها التاريخية ، لانها وحدها القادرة على مواجهة مخطط الامبريالية الهادف الى بسط الهيمنة الامريكية .

لكن كيف نحول هذا الكلام الى واقع فعل وممارسة ؟

ـــ نحول هذا الكلام الى واقع بايمان الجماهير وسلامة وعيها واصرارها على النضال بلا حدود.. صحيح انه من الخليج للمحيط لاتوجد سوى حكومات ديكتاتورية او شبيهة مهما تغيرت الاساليب لكن توحيد الجهود الداخلية ضد العدو الخارجي والصهيوني العنصري وضد العدو الداخلي بهدف اسقاط الحكام المصريين على ممارسة الديكتاتورية هو احد المفاتيح وهنا يبرز دور القيادات والقوى الوطنية العربية ، في قيادة صفوف الشعب واستنفاره لخوض معركته المزدوجة على القيادات الوطنية في حركة التحرر العربي الالتصاق اكثر بالجماهير ، والتعرف على مزاجها بمعرفة اتجاهات السير الى اين .

دروس الحركة الوطنية المصرية

لنعد الى تجربة الحركة الوطنية المصرية في مقاومة كمب ديفيد على ضوء هذه التجربة ماذا حققتم ومايمكن ان تستفيد منه الحركة الوطنية اللبنانية من دروس واستخلاصات لمواجهة كمب ديفيد الجديد ، وماهو دوركم ايضا الى جانب القوى الوطنية اللبنانية ؟

لاشك انه بالرغم من كل الصعوبات والقيود التي فرضها السادات على الحركة الوطنية المصرية وتأثير الاجهزة الاعلامية الحديثة والمخطط الامريكي الجهنمي الذي وضع للتأثير على عقلية شعب مصر بالرغم من ذلك ، وبالرغم من عزلة القوى التي عارضت الاتفاق منذ اللحظة الاولى وزيارة القدس ، اقول ، ان التجربة علمتنا ان اصرار القوى الوطنية في مصر على ان تقيم ائتلافا وطنيا جبهويا يبدأ بالحد الادنى من النقاط المتفق عليها كان عاملا اساسيا في تكتيل القوى ضد كمب ديفيد .

وهذا يعتبر نجاحا ، حتى وجد السادات نفسه انه في عزلة ضد كمب ديفيد .

وهذا يعتبر نجاحا حتى وجد السادات نفسه انه في عزلة وكان الناس قبلها يقولوا ياسلام .. الرخاء والفلوس والامريكان وبعدين لما الناس اكتشفوا الحكاية قالوا الله يخرب بيت الامريكان خربوا بلادنا .

وهذا هو بالتحديد عمل جبهوي ونجاح للقوى الوطنية المصرية في التجمع الامر الذي ادى بالسادات الى محاولة ضرب القوى الوطنية المصرية لكي يفك عزلته .

التجربة بدأت بعد كمب ديفيد ، بعد وقت قليل ، وشعرنا انه طالما اننا نواجه ظرفا مصيريا ومعارك فاصلة في تاريخنا فلابد لنا من توسيع اطار الجبهة الوطنية لمواجهة كمب ديفيد وسياسة الانفتاح اللي فضت على استقلال مصر ، واوقعتها تحت رحمة الشركات المتعددة الجنسيات والاسن ، هذه كانت الخطوة الاولى واخذنا خطوة ثانية بالاصرار على قضية الديمقراطية بهدف تعبئة الشارع المصري باللي انت عارف وطني قد ايه .

وخطوة ثالثة طرحنا قضية الفساد من آل الحاكمية ولم تمنعنا القيود والامن المركزي والبوليس والتشهير من ان نصل الى ماوصلنا اليه الان من مقدرة على مواجهة اوضاعنا الداخلية والخارجية وبعدين المعركة مازالت مستمرة .

انت عارف انه خلال الغزو الاسرائيلي للبنان ، قالوا للسفير الاسرائيلي روح علشان الشعب المصري عايز يضرب السفارة .

واستدعاء السفراء كان نوع من تهريب السفير الاسرائيلي.

وهذا درس ان بعض الحكام يمكن اذا ماأملت عليهم الظروف يمكن ان يستجيبوا بشكل محدود لبعض المطالب الوطنية .

وبعدين اعتقد انه على الحركة الوطنية وهي عارفه مصلحتها كويس ان تصبح جبهة وطنية عريضة تضم:

كل القوى الماضة لكمب ديفيد الجديد ، وتمنع محاولات تزوير وعي وارادة الناس ، ومواصلة قتال العدو الاسرائيلي ، ومعها طبعا المقاومة الفلسطينية وسورية واحنا نواصل معاهم مقاومة الكمبين القديم والجديد

حتى لانصل للكمب الثالث والمسألة مش عايزة تضييع وقت وكلام ، المسألة عايزة حركة وعمل وشغل تعبئة بأهداف عامة وطنية محددة قبل مايفوتنا القطار

اجرى الحوار : سيمون خوري

ارينز : سيصبح للضفة طابع يهودي محض

قال وزير الحرب الاسرائيلي موشي ارينز في خطاب القاه وسط مستعمرات «غوش عتسيون» في الضفة المحتلة ان مئات الالوف من اليهود سيستوطنون مستقبلا في الضفة الغربية ، وان الضفة ستصبح «ذات طابع يهودي اسرائيلي محض» .

وفي نفس اليوم اعلن التلفزيون الاسرائيلي ان الحكومة الاسرائيلية ستسمح قريبا ببناء عشر مستوطنات يهودية جديدة في شمال غربي الضفة .

ومن الجدير بالذكر ان حكومة بيغن تخطط لتوطين اكثر من مئة الف يهودي في الضفة حتى حلول عام ١٩٨٦ ، فيما هي تستغل حملتها الاستيطانية المسعورة في حملة ابتزاز سياسية شاملة تستهدف تركيع ما يمكن تركيعه من المواقف المعارضة للسياسات الاسرائيلية ..

وفي هذا السياق ، اعلن راديو العدو في نفس اليوم ان حملة توطين تشمل عدة مناطق في الضفة وغزة قد بدأت ، وان هذه الحملة سترفع عدد المستوطنين في تلك المناطق الى خمسين الفا خلال ثمانية عشر شهرا .

استقالت كارت ، لان الحكومة تغطي على اعمال المستوطنين

ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان يهوديت كارت مساعدة المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية استقالت من منصبها «بسبب لا مبالاة السلطات الاسرائيلية حيال التجاوزات التي يرتكبها المستوطنون اليهود ضد السكان العرب في الاراضي المحتلة» .

وجدير بالذكر ان يهوديت كارت كانت قد تولت العمل في اطار لجنة التحقيق في هذه التجاوزات منذ عام ، رفعت بعدها تقاريرها الى عدة جهات في الحكومة الاسرائيلية دون ان تحصل على اي رد حكومي بصدد توصياتها ، مما حدا بها الى الاستقالة ، كما قالت «هآرتس» ..

انفجار عبوة تحت سيارة ضابط

ذكر راديو اسرائيل بالعبرية ان عبوة كيماوية من صنع الجيش الاسرائيلي انفجرت تحت سيارة الضابط في الجيش يوسيف كوهين في مدينة اسدود .

وقال الراديو ان كوهين هو رئيس قسم التحقيق لدى شرطة الساحل . كما زعم ان الانفجار لم يؤد الى اصابات في الارواح ، ولكنه اكد وقوع اضرار كبيرة في سيارة كوهين والسيارات الاخرى التي كانت على مقربة منها .

مساعدات .. ومساعدات اميركية اضافية لاسرائيل

لحصت الادارة الاميركية ،كل بنود الاعتراضات الشكلية التي ابدتها في كانون الاول الماضي على زيادة المساعدات المخصصة لاسرائيل ، حين وافقت على زيادة مخصصات الاسلحة الاميركية للجيش الاسرائيلي بما قيمته «١٠٠» مليون دولار للعام ١٩٨٣ .

وكانت لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ والنواب الاميركيين قد صادقتا مؤخرا على برنامج المساعدات الخارجية الاميركية والذي تضمن زيادة مبارزة في المساعدات لاسرائيل .

اما برنامج الادارة الاميركية للمساعدات ، فكان قد اقترح منح اسرائيل مساعدة قيمتها ١٫٧ مليار دولار على شكل قروض لشراء اسلحة ومساعدة اقتصادية قيمتها ٧٨٥ مليون دولار ، واعفاء اسرائيل من تسديد ديون قيمتها «٥٥٠» مليون دولار كان يجب ان تدفعها في العام المقبل مقابل مشترياتها من الاسلحة ..

وعلى صعيد آخر ، اعلن وزير الحرب الاسرائيلي موشي ارينز لاعضاء اللجنة الاقتصادية التابعة لحزب العمل الاسرائيلي المعارض ، انه اتفق مع وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس اثناء جولته الاخيرة في المنطقة على ان تحول الادارة الاميركية قسما من مساعداتها لاسرائيل بالشيكل لاستثمارها في انتاج طائرة «لافي» الموعودة للعمل في التسعينات من هذا القرن ، والتي تقدم الولايات المتحدة المساعدات التقنية والمالية لانتاجها .

واوضح ارينز انه تم حتى الان استثمار اكثر من «١٠٠» مليون دولار لتطوير وانتاج هذه الطائرة ، التي يكلف احمالي انتاجها الفي مليون دولار !

وجدير بالذكر ، ان السويد وفرنسا هما الدولتان الوحيدتان في الغرب اللتان تطوران طائرات مقاتلة حديثة للتسعينات ..

بعد عمر طويل ..

«اعترف» راديو العدو بالعبرية بسقوط طائرة عسكرية قتل فيها ٥٤ من جنود المظلات الاسرائيليين قبل ستة اعوام ؛ في سياق خبر اذاعه الراديو عن «مراسيم ذكرى مرور ست سنوات على تحطيم الطائرة قيمت بالقرب من مستوطنة رشاف في غور الاردن ، بحضور عدد من عائلات القتلى ورئيس الاركان موشي ليفي ونائبه وقائد المنطقة !.

Digitized by Birzeit University Library

موسكو — برلين : دعم سوريا وشعب فلسطين

اعلن الاتحاد السوفييتي والمانيا الديمقراطية ، عن دعمهما الثابت لسوريا لمواجهة التحرشات العسكرية المستمرة من جانب اسرائيل وعن تضامنهما الراسخ مع نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه الوطنية بما في ذلك تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة .

وأدان الطرفان في بيان مشترك صدر في اعقاب الزيارة التي قام بها الرئيس اللاتفي الديمقراطي اريش هونيكر الى الاتحاد السوفياتي، السياسة الاجرامية العدوانية لاسرائيل ضد الدول العربية والتي تؤدي الى التفاقم الشديد اللاحق للوضع في هذه المنطقة، وقال البيان ان الولايات المتحدة الامريكية تتحمل هي ايضا المسؤولية حيث تتبع نهجا يرمي الى تشجيع المعتدين الصهاينة وتكريس احتلالهم للاراضي العربية والى تفرقة الاقطار العربية والتدخل في شؤونها الداخلية والى توسيع وجودها العسكري المباشر في المنطقة .

وأكد البلدان ايضا ان النهج العدواني للولايات المتحدة ليس موجها ضد الاسرة الاشتراكية فقط انما يتسم بأشد العداء لمصالح جميع شعوب العالم وقال ان الادارة الامريكية تنفذ حاليا برامج لا مثيل لها من حيث النطاق والسعة لزيادة التسلح وتطبع بشكل سافر للهيمنة على العالم .

مطالبة عالمية بانسحاب القوات التركية من قبرص

دعت الجمعية العامة للامم المتحدة الى انسحاب القوات التركية من قبرص ، وطالبت مجلس الامن بتحديد موعد لتنفيذ القرار .

وتدعو مشروع القرار الذي قدمته دول عدم الانحياز وتبنته الجمعية العامة بأكثرية (١٠٣) اصوات ضد (٥) وامتناع (٢٠) دولة عن التصويت، الى الانسحاب الفوري لجميع قوات الاحتلال من الجزيرة المقسمة والى تجديد المباحثات بشأن مستقبلها .

وقد اعتبر الزعيمان القبرصي سبيروس كيبريانو واليوناني اندرياس بابندريو ، مشروع القرار بأنه من اقوى وافضل مشروعات القرارات على الاطلاق، واعربا عن تفاؤلهما بتبني القرار في مجلس الامن .

وفي تطور لاحق وجه الرئيس القبرصي نداء الى السلطات التركية لوقف المشاريع الموجهة ضد قبرص .

وقد ذكر كيبرياتو في تصريح له، ردا على البيان الرسمي الذي صدر في انقرة وانطوى على تهديدات بتدخل اكبر في شؤون قبرص ، ان تصويت الامم المتحدة انطلاقة واساسا لبذل جهود جديدة من اجل حل المشكلة القبرصية .

ومن جهته اكد رئيس الوزراء اليوناني ان استمرار الاحتلال التركي لشمال قبرص ، عار على المجتمع الدولي واعلن ان حكومته ستواصل حملتها العالمية لايجاد تسوية عادلة للمشكلة القبرصية .

هذا وكانت انقرة قد وصفت قرار الجمعية العامة بأنه غير صحيح، واعلنت بانها لن تلتزم بأي قرار تعتبره ضدها او ضد القبارصة الاتراك .

من الجدير بالذكر ان الاتراك ويدعم من الادارة الامريكية يرفضون الانسحاب من قبرص كما يرفضون حل المشكلة القبرصية عن طريق هيئة الامم المتحدة، وهذه ليست المرة الاولى التي تدعو فيها الجمعية العامة الى انسحاب القوات التركية من الجزيرة منذ غزوها قبل ٩ سنوات .

بدء الحملة الانتخابية البريطانية

بدأت رسميا في بريطانيا الحملة من اجل خوض الانتخابات العامة المقررة في التاسع من حزيران المقبل .

وقد صدر ، اعصلان ملكي بحل مجلس العموم وغادره مالايقل عن (٥٠) من اعضائه لآخر مرة .

ومن الجدير بالذكر ان استطلاعات الرأي ترجح فوز حزب المحافظين برئاسة رئيسة الوزراء الحالية مارغريت تاتشر في الانتخابات .

وقد اقرت حكومة تاتشر ، قبيل بدء الحملة الانتخابية ، زيادة في الاجور للاطباء وافراد القوات المسلحة ، في محاولة لدعم حملتها الانتخابية .

ورغم ضآلة احتمال فوز حزب العمال البريطاني بالانتخابات الا ان حجم الهوة بينه وبين حزب المحافظين من جهة، وبينه وبين الائتلاف الليبرالي — الاجتماعي الديمقراطي من جهة اخرى، سيعطي فكرة جيدة عن مدى انعكاس تجذر الخط السياسي لحزب العمال على قاعدته الانتخابية .

المطالبة بالافراج عن المواطنين التشيك المختطفين

طالبت الجمعية العامة للامم المتحدة، بالافراج عن مواطني تشيكوسلوفاكيا ، الذين تم اختطافهم مؤخرا ، من قبل عصابات (اونيتا) المضادة للثورة في انغولا والمدعومة من قبل عنصريي جنوب افريقيا .

وقد دعا امري هولاي ، رئيس الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة، خلال اجتماعاتها في نيويورك ، دعا الرأي العام العالمي الى اغتنام جميع الفرص للمطالبة بالافراج عن هؤلاء المختطفين الذين يبلغ عددهم ٦٦ مواطنا ، من ايدي عصابات اونيتا .

هذا وكان ستانسلاف سيا، سفير تشيكوسلوفاكيا لدى الامم المتحدة ، قد اطلع رئيس الجمعية العامة على الجهود التي تبذلها حكومة بلاده للافراج عن المواطنين المختطفين .

من الجدير بالذكر ان عصابات «اونيتا» ، تواصل نشاطها المعادي لجمهورية انغولا الشعبية، بدعم ومساندة النظام العنصري في جنوب افريقيا ، التي تحاول ان تجعل من جنوب انغولا منطقة خاضعة لنفوذها من خلال عصابات «اونيتا» تماما كما فعلت اسرائيل في جنوب لبنان منصبة سعد حداد وكيلا محليا لها .

ترودو اليميني يتحدث عن ريغان مجنون الحروب

في انتقاد شديد لسياسة الرئيس الامريكي رونالد ريغان ، قال رئيس الوزراء الكندي، بيار اليوت ترودو ، الذي لا يمكن «اتهامه» بالميارة او التقدمية ان ثمة اسبابا تؤيد وجهة النظر القائلة بأن الرئيس الامريكي، مولع بالحرب وغير جدير بالثقة .

واشار ترودو في مقابلة نشرتها صحيفة «تورنتو ستار» الكندية الى انه يختلف الى قدر كبير مع موقف الحكومة الامريكية تجاه موسكو، اذ ان ريغان معاد للاتحاد السوفياتي الى درجة لا يمكن معها الوثوق به .

وقال ايضا ان اشارات من حكومة ريغان الى ان امريكا يمكنها الفوز في حرب نووية منافية للعقل تماما!

ضوء

الأمريكان في موقع المدافع؟

منذ ان اقدمت السلطات الايرانية على خطوة ابعاد عدد من الدبلوماسيين السوفيات من طهران، هذا الاجراء الذي ترافق مع الاعتقالات التي تعرض لها زعماء واعضاء حزب الشعب الايراني (توده)، صعد ممثلو الادارة الامريكية من تصريحاتهم الهادفة الى تشويه السياسة السوفياتية تجاه ايران وقد بدأوا ، (مستفيدين من الازمة التي تمر بها العلاقات الايرانية — السوفياتية) باطلاق المزيد من الافتراءات الفظة، التي تزعم بأن ايران تتعرض لخطر مستمر من الشمال وبأنها يمكن ان تصبح هدفا لغزو سوفياتي . وهكذا وبسرعة قياسية، تحاول الادارة الامريكية من جديد ، ان تضع نفسها في موقع المدافع والحريص على الثورة الايرانية، مستفيدة من الاجواء المعقدة التي تعيشها ايران اليوم، وهادفة في نفس الوقت الى الدخول من النافذة الضيقة بعد ان طردت من الباب الواسع!

ومع هذا لم يترك الاتحاد السوفياتي للادارة الامريكية اللعب طويلا على هذا الحبل ، فقد سارعت الخارجية السوفياتية لاستدعاء السفير الامريكي في موسكو وسلمته مذكرة وصفت فيها مزاعم بلاده بأنها اختلاق تافه من بدايته الى نهايته وانه لم يكن هناك ولا يوجد اي خطر على ايران من جانب الاتحاد السوفياتي، وان الاتحاد السوفياتي قد اعلن مرارا انه يقف الى جانب تطوير علاقات حسن جوار طبيعية مع ايران قائمة على اساس مبادىء التعاون المتبادل النفع .

سلاح النقد في خدمة التطوير الدائم

درجت وسائل اعلام الغرب ، ومنذ زمن بعيد، على الاهتمام المفرط احيانا بحياة الزعماء السوفيات واوضاعهم الشخصية والصحية ناسجة الحكايات والقصص عن تأثير هذه الاوضاع على صياغة القرارات التي يتخذها الاتحاد السوفياتي فيما يتعلق بالشؤون الدولية والداخلية ايضا .

حكايات وقصص

ومنذ الايام الاولى لانتخاب الزعيم السوفياتي يوري اندروبوف خلفا للزعيم الراحل ليونيد بريجنيف ، بدأت دوائر الغرب ووسائل اعلامه باشاعة المزيد من الحكايات عن ظروف انتخاب اندروبوف وعن مصدر قوته الشخصية بين اعضاء القيادة السوفياتية وبالتالي عن اوضاعه الصحية .

ومما يقولون في الغرب ، مثلا ، من بين العديد من الحكايات التي تسربها الدوائر السياسية والمخابراتية بين حين وآخر ، ان اندروبوف «يبدو وكأنه معتل الصحة وانه كان شاحب الوجه لدى استقباله الوفد الفلاني ، وانه كان يجر قدميه ببطء وهو يتوجه الى مائدة المفاوضات» الى آخر هذه القصص التي غالبا مايكون دافعها هو التشفي والتمني حسب تعبير احدى الصحف الخليجية .

تسقط الانباء الصغيرة

وخلال الفترة الماضية ومنذ انتخاب اندروبوف في تشرين الثاني من العام الماضي ، وهي فترة قصيرة في كل حال ، واصلت الصحافة الغربية تسقط الانباء الواردة من موسكو بما فيها الصغيرة وتلك التي تتعلق بحضور هذا المسؤول السوفياتي او ذاك ، الى هذا الاحتفال او سواه ، ناسجة حولها الحكايات حول تغيرات ما مرتقبة في القيادة السوفياتية وحول مرحلة اندروبوف وغير ذلك من المزاعم .

وقد سربت وسائل الاعلام الغربية فعلا العديد من الانباء الكاذبة من هذا القبيل بعضها تحدث عن وفاة عضو المكتب السياسي «ارفيد بيلش» وهو احد معاصري لينين ، لانه حسب هذه المصادر لم يحضر احد الاحتفالات الحزبية ، وبعضها حول اقصاء مسؤول اخر هو كيرلنكو عن المكتب السياسي ، بسبب «حسب نفس المصادر» هروب احد افراد عائلته الى الغرب ، وقد اثبتت الوقائع بطلان هذه الانباء والمزاعم .

يوري اندروبوف : وسائل اقتصادية وليس ادارية

تساؤلات واجوبة

وعلى هذا الصعيد ايضا طرحت في الغرب وبوقت مبكر تساؤلات عديدة حول مايسمى بمرحلة مابعد بريجنيف في الاتحاد السوفياتي وحول انعكاسات هذه المرحلة على العلاقات الامريكية — السوفياتية من جهة ، وعلى اوضاع العالم من جهة اخرى ، ودارت في هذا السياق موجة من التوقعات والسجالات ، تركزت وكما هي العادة ، بصورة رئيسية حول شخصية الزعيم السوفياتي يوري اندروبوف ودورها في تحديد القرارات التي يمكن ان تصدر عن القيادة السوفياتية .

وبوقت مبكر ايضا بل وفي اول خطاب له بعد انتخابه اجاب الزعيم السوفياتي يوري اندروبوف على جوهر هذه التساؤلات مؤكدا ان وفاة ليونيد بريجنيف قد اثارت في الخارج الكثير من التخمينات بصدد نهج الحزب الشيوعي السوفياتي والدولة السوفياتية في المستقبل ولابد من القول بكل مسؤولية ان السياسة الخارجية السوفياتية كانت وستبقى كما حددتها المؤتمرات السابقة للحزب» مؤكدة ايضا « ان ضمان السلام الوطيد وحماية حق الشعوب في الاستقلال والتقدم الاجتماعي هما الهدفان الثابتان لسياستنا الخارجية» .

تعزيز التوجهات المقرة

وفي ضوء هذا التأكيد والمستند من تمنيات واحلام الغرب ، يتأكد النهج السوفياتي الثابت والحازم من القضايا الدولية الراهنة ، ان كان على صعيد الموقف من قضية السلام العالمي وسباق التسلح ، حيث يواصل الاتحاد السوفياتي طرح المزيد من المقترحات السلمية الهادفة الى درء مخاطر الحرب النووية او على صعيد دعم ومساندة قضايا الشعوب لمواجهة التآمر الامبريالي المتزايد على حريتها واستقلالها .

كما يتواصل وفي ذات الوقت ، النهج السوفياتي على صعيد تطوير وتعزيز البناء الاشتراكي ، المثل الخلاق لجميع شعوب العالم ، حيث جاءت الاجراءات الاقتصادية والادارية الاخيرة ، لتعزيز صحة هذا التوجه .

فمنذ عدة اسابيع تتابع القيادة السوفياتية نشاطها الداخلي لتصحيح عدد من اوجه القصور في القطاعات الاقتصادية ، وقد دعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، في نداء الى الصحافة واجهزة الاعلام الاخرى ، الى عدم التركيز على الانجازات الافضل والى القاء الاضواء الساطعة على اوجه القصور في الصناعة وفي مجالات الحياة الاخرى .

واتخذت عدة اجراءات لمحاربة الفساد الاداري وسوء استعمال المسؤولية تعرضت لها حتى الان اكثر من خمس وزارات ، وذلك لعدم وفائها بتعاقدات ابرمت معها كما اقصي عن مناصب هامة اكثر من مسؤول بسبب سوء استعماله لمسؤولياته .

وقد اكد الزعيم السوفياتي يوري اندروبوف في مقال نشر قبل فترة في مجلة «كومونيست» النظرية «ان المهمة الرئيسية للاتحاد السوفياتي هي وضع ومواصلة تنفيذ اجراءات ستعطي حرية عمل واسعة للقوى الخلاقة الهائلة في اقتصادنا» «ان الخطوات التي يجب الاعداد لها بدقة يجب ان تكون واقعية ايضا وتسمح بادارة الاقتصاد بوسائل اقتصادية وليس بقرارات ادارية !» وهكذا وفي ضوء حقائق واضحة يتأكد محددا هشاشة النهوضات والمزاعم التي تطلقها الدوائر الغربية في محاولة يائسة لتشويه دوافع السياسة السوفياتية والتقليل من هيبة ودور الحزب الشيوعي السوفياتي .

جمعة الحلفي

Digitized by Birzeit University Library

قبل اسابيع من الانتخابات العامة في ايطاليا

هل تتحقق احلام الاشتراكيين ؟

بعد ١٥٥ يوما من الحياة فقط اضطرت حكومة امينتوري فانفاني لتقديم استقالتها الى رئيس الجمهورية الايطالية ، وهو الامر الذي استدعى حل البرلمان بداية الشهر الحالي تمهيدا لاجراء انتخابات نيابية مبكرة «قبل عام عن موعدها» ستكون مترافقة مع الانتخابات الجمهورية والبلدية المقرر اجراؤها في ٢٦ حزيران «يونيو» القادم «وربما سيقدم موعدها اسبوعا أو اسبوعين بسبب قرب عطلة الصيف ومغادرة نحو مليون ايطالي للقضاء اجازاتهم» .

هذه التطورات السياسية — الدستورية كانت متوقعة ولم يكن هنالك مفر منها ، فقد جاءت نتيجة منطقية لقرار الحزب الاشتراكي سحب دعمه لحكومة فانفاني الائتلافية التي كانت قد تشكلت في ١٩٨٢/١٢/١٦ مابين ذلك الحزب وثلاثة احزاب اخرى هي الديمقراطي المسيحي والاشتراكي ، الديمقراطي والليبرالي .

الحكومة رقم ٤٣ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والخامسة التي يشكلها فانفاني ، السياسي الديمقراطي — المسيحي المخضرم ، لم يكن حظها اذن اوفر من حظ الحكومات السابقة في بلد يعكس عدم الاستقرار السياسي فيه ابرز وجوه وجوه الازمة ، بل الازمات ، التي تحيط بخناق المجتمع الايطالي .

وضع الاقتصاد الايطالي بلغ درجة كبيرة من السوء بحيث بات يشعر الجميع بخطورة النتائج في حال لم تتم ، ولو بالحد الادنى ، معالجته سريعا ، فهناك نقص في معدلات النمو وزيادة في البطالة وتدن في الاستثمارات ، وحسب ماجاء في وثيقة عن وضع الاقتصاد الايطالي عام ١٩٨٢ اصدرتها الحكومة في نهاية آذار الماضي بلغت نسبة البطالة ٩ر١٪ اي مايساوي ٢ر١١٩ر٠٠٠ عاطل عن العمل مقابل ٨ر٨٪ في العام الذي سبقه . اما نسبة ارتفاع الاسعار «١٦ر٥٪» فقد كانت اعلى نسبة بين دول السوق الاوربية المشتركة ، كما ان العجز المالي قد بلغ ١١ر٣ مليار دولار ، بالاضافة الى تراجع الناتج القومي خلال عام ١٩٨٢ بنسبة ٠ر٣٪ عن العام الذي سبقه .

الاشتراكيون : طموحات اكبر من حجمهم

بالرغم من اشارة الحزب الاشتراكي الى هذه الوضعية في معرض تبريره لسحب دعمه عن حكومة فانفاني فان الاسباب الحقيقية لهذا القرار هي انتخابية وسياسية . فهذا الحزب الذي ينتمي الى احزاب الدولية الاشتراكية تحركه منذ مدة طموحات كبيرة يجدها امينه العام «بتينو كراكسي» انه يلعب دور «بيضة القبان» باصواته الـ١٠٪ بين قطبي الحياة السياسية الايطالية : الحزب الديمقراطي المسيحي «٣٨٪ من الاصوات» والحزب الشيوعي الايطالي حوالي ٣٠٪ في انتخابات عام ١٩٧٩ .

ومنذ ان طرح الحزب الشيوعي في مؤتمره الاخير «اذار الماضي» «البديل الديمقراطي» بديلا عن صيغة «المساومة التاريخية» كطريق للوصول الى الحكم وانهاء سيطرة الحزب الديمقراطي المسيحي على البلاد ، وهو يوجه الدعوة الى الحزب الاشتراكي للتحالف من حول برنامج مشترك تيمنا بالتجربة اليسارية في فرنسا . الا ان كراكسي، وتحت تأثير مناخ وصول الاشتراكيين الى السلطة في فرنسا واليونان واسبانيا ومؤخرا البرتغال ، يفكر ايضا بلعب دور رئيسي في حكم البلاد مراهنا على تراجع نفوذ الحزبين الشيوعي «بسبب اعتماد استراتيجيته الجديدة على التحالف مع الاشتراكيين، ضغوط واشنطن والاطلسي ...» والديمقراطي المسيحي «بسبب التذمر المتزايد من مسؤوليته عن تردي الاوضاع» .

لكن بالرغم من ان الجميع يريد خطب ود كراكسي فالزعيم الاشتراكي يعرف جيدا بأنه لايستطيع تحقيق احلامه بدون التحالف مع احد الحزبين الرئيسيين ، على الاقل في المدى المنظور ، فالحزب الديمقراطي المسيحي هو الاخر يوجه الدعوة الى الحزب الاشتراكي من اجل تكوين «حلف حقيقي للاغلبية» لكن كاركسي لم يتجاوب حتى الان مع هذه الدعوات ، فهو يريد ان يظل طليق اليدين لينوار مع الديمقراطي المسيحي ، وليحصل على اقصى مايمكن الحصول عليه وفي الوقت نفسه ليبتز الحزب الشيوعي من اجل الا يبقى دوره هامشيا في اي تحالف يساري مقبل ، اي بعبارة اخرى يريد كراكسي ان يكسب من الطرفين على حسابهما .

هل يتحقق الاستقرار السياسي

ان حاجة ايطاليا الى قدر من الاستقرار السياسي تمليه ليس فقط ضرورة معالجة الوضع الاقتصادي «لم تتمكن حكومة فانفاني من اقرار بعض القوانين المالية» بل ايضا ضرورة اتخاذ عدد من القرارات الحاسمة مثل معالجة العجز في ميزانية العام القادم ومقدارها ٨٠ الف مليار ليرة والبت بمسألة نشر الصواريخ النووية الامريكية في جزيرة صقلية .

جميع الاحزاب بدأت تعد حملاتها الانتخابية ، تمهيدا لخوض المعركة في ١٩ و٢٦ حزيران القادم ، الا انها تخشى ضعف حماس ناخبيها «٨ مليون ناخب» خصوصا وان قسما هاما سيذهب لقضاء اجازاته ، وبالفعل فان بعض استطلاعات الرأي العام تشير منذ الان الى ان نسبة الممتنعين عن التصويت سيصل الى ١٨٪ وهو رقم قياسي في تاريخ الانتخابات الايطالية .

فضلا عن ذلك فان المخاوف — بل والخوف — بدأت تبرز من تجدد اعمال الارهاب الدموية التي تصاحب عادة الانتخابات منذ مايزيد عن ثلاثة عشر عاما في ايطاليا ، وقد سرت هذه الخشية بعد ان تعرض البروفسور جيوني وهو احد معاوني كراكسي لاعتداء كاد يودي بحياته اوائل هذا الشهر .

محسن عبد الله

كراكسي : ايطاليا ليست فرنسا

• تشيلي •

الحركة الشعبية تسترد كفاحيتها في ظل ازمة اقتصادية شاملة

بينوشيت : تسعة اعوام اخرى وتتحول تشيلي الى صحراء

مايزيد عن تسع سنوات ونصف والفاشية الديكتاتورية ترمي بظلالها الكئيبة على تشيلي منذ انقلب بينوشيت في ايلول ١٩٧٣ على حكومة سلفادورالليندي الشعبية . طيلة هذه الفترة والبلاد تعيش في حالة من القمع والارهاب الفاشي وتتعمق ازماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

الغضب الجماهيري انفجر مؤخرا وانطلقت الشرارة في سانتياغو عندما قام الاف من العمال والطلاب بالتظاهر ضد سياسة النظام الاقتصادية والاجتماعية وطالبوا بالديمقراطية للبلاد . التظاهرة تحولت الى مواجهة فعلية بين المضربين ورجال البوليس، استخدم خلالها المتظاهرون الحجارة والعصي لرد القمع البوليسي الذي استخدم رصاص بنادقه كالعادة لتفريق المتظاهرين الحصيلة كانت عشرات الجرحى ومئات المعتقلين .

لاحقا دعت نقابة عمال النحاس «المؤتمر الوطني لعمال النحاس» الى اضراب وطني شامل في كل البلاد لمواجهة السياسة الاقتصادية والمطالبة بالحقوق الديمقراطية بديلا عن سياسة القمع الفاشي التي يمارسها بينوتشيت وهكذا تبدو تشيلي مرشحة لتطورات لابد وان تضع النظام امام حسابات جديدة ومعطيات جديدة .

رد فعل طبيعي

وماتشهده تشيلي حاليا ليس وليد ساعته بل ان التظاهر والاضراب كشكل من اشكال النضال الجماهيري هو رد الفعل الطبيعي على اقفاع اشكال الارهاب والقمع وهو رد الفعل الطبيعي على سياسة اقتصادية واجتماعية اتبعها النظام وضعت البلاد في مصاف البلدان الاصعب وضعا حيث انتشرت حالات التسول في الشوارع وعلى الارصفة .

فأسلحة الخوف والقمع التي تستخدمها الحكومة ضد الشعب لم توقف ولن تستطيع ايقاف الانفجار ولن تخمد نيران الغضب والحقد على النظام . القمع طال كل بيت وكل اسرة في تشيلي ويندر ان يوجد بيت واحد الا وفقد احد ابنائه اما موتا او نفيا او اعتقالا او اختفاء فحصيلة حصاد قمع النظام خلال سنوات حكمه زادت عن ١٥ الف قتيل ومايقارب ٢٠٠ الف سجين اضافة الى مايزيد عن ٣٠ الف مفقود، عدا عن مئات الالاف من المنفيين والمهاجرين هربا من سياسة القمع آخر هذا الحصاد القمعي ماأعلنت عنه لجنة حقوق الانسان التشيلية عن وجود ١،٧٨٩ حالة اعتقال سياسي عام ١٩٨٢ اي ثلاثة اضعاف رقم عام ١٩٨١ .

كوارث على الصعيد الاقتصادي

مقابل هذا الازدياد المتواصل في سياسة القمع يلحظ بالمقابل تفاقم في الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها تشيلي منذ سلب بينوتشيت الحكم. فقد تزايدت هذه الازمة خلال السنوات الثلاث الاخيرة وخاصة بعد عام ١٩٨٠ «عام فرض الدستور الجديد على البلاد والذي بموجبه يتمتع بينوتشيت بحق البقاء في السلطة لعام ١٩٨٩ مع حق التجديد مدى الحياة» .

وبسبب هذه الازمة الاقتصادية، اضطر بينوتشيت خلال عام واحد ان يغير وزير المال اربع مرات فقد تفاقمت الازمة خلال عام ١٩٨٢ والربع الاول من عام ١٩٨٣، نتيجة للسياسة الاقتصادية التي ينتهجها النظام والمرتكزة على النظرية الاقتصادية النقدية «المعروفة باسم مدرسة شيكاغو لصاحبها هيلتون فريدمان» والتي تعني سياسة «شد الاحزمة على البطون حتى نهاية الانحسار الاقتصادي العالمي» والجدير ذكره ان هذه السياسة جرى ترجمتها عمليا من خلال «بيع» مايزيد عن ٤٠٠ شركة حكومية وافلاس ٨١٠ مؤسسات خلال عام ١٩٨٢ وحده وكذلك انهاء الرقابة على الاسعار وانهاء دعم الدولة للمؤسسات الاقتصادية المحلية . وتشجيع التجارة الخارجية بخفض التعرفة الجمركية مع رفع القيود عنها من ١٠٠٪ الى ١٠٪ اضافة الى الاعتماد المتزايد على المصادر الخارجية مما ادى الى ازدياد معاثل في الواردات وانخفاض مستوى الصادرات .

النتائج لهذه السياسة كانت اولا انخفاض قيمة البيزوس «العملة المحلية» عدة مرات امام الدولار الامريكي . ومع خفض اسعار النحاس «المادة الأولى المصدرة» من ١ر٣٢ دولار عام ١٩٨٠ الى ٧١ سنتا عام ١٩٨٢ انخفضت الايرادات الخارجية للبلاد مما ادى الى انخفاض دخل الفرد بنسبة ٢٧٪ مابين عام ١٩٨١ وعام ١٩٨٢ .

والاعتماد على المصادر الخارجية كان يعني زيادة الديون الخارجية حيث بلغت لعام ١٩٨٢ حوالي ١٨ مليار دولار .

ومع قرض جديد بقيمة مليار ونصف هذا العام يتوقع ان يتجاوز الدين الخارجي ١٩ر٥ مليار دولار .

في الوقت الذي لم تتمكن فيه تشيلي من تسديد استحقاقات معدلات الفائدة على ديونها لعام ١٩٨٣ بالبالغة ٣ر٤ مليار دولار «٨٥٪ من حجم صادرات البلد» مما دفعها لطلب تأجيل دفعها ومع ازدياد الديون وتأجيل دفع الفائدة سيتوجب على تشيلي دفع مايساوي ٩ مليار دولار عام ١٩٨٤ لتغطية مستحقات ديونها.

اما الانتاج القومي للبلاد فقد انخفض مستواه بنسبة ١٤٪ عام ١٩٨٢ ، مما دفع بالتضخم للارتفاع ليبلغ ٣٠٪ في نفس العام .

البطالة تفاقمت بدورها، حسب المعلومات الحكومية بلغت عام ١٩٨٢ ٢١٪ وهي اقل من الواقع وازدادت في الربع الاول من عام ١٩٨٣ لتصل ٢٢٪ في العاصمة بينما الصورة اكثر سوءا في المناطق الجنوبية الزراعية ... بينما تقديرات المؤسسات النقابية تضع البطالة بحدود ٤٠٪ من اليد العاملة.وزادة الحكومة الطين بلة في سياسة الاجور التي فرضتها حيث خفضت الحد الادنى للاجور وزادت الاستطاعات من اجور العاملين .

هذه الحالة للازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي التي دفعت بعمال وطلاب ومزارعي تشيلي للبحث عن وسائل اخرى لمواجهة سياسة النظام وهذه الحالة تدفع ايضا بقطاعات واسعة من الشعب لمعارضتها حتى التجار واصحاب المؤسسات الصناعية الذين كانوا اخلص الحلفاء لنظام بينوتشيت الفاشي بدأوا يتذمرون من سياسته .

الاحزاب السياسية التقدمية تقود نضالات الحركة الجماهيرية وتوسع من دورها وتؤكد في نضالها على المطالبة بالديمقراطية للشعب .. والخلاص من الازمة الراهنة لايتم الا بالخلاص من النظام الفاشي لبينوتشيت ونهاية حكمه وهذا الخلاص لايمكن ان يتحقق الا بزيادة وارتفاع وتيرة المعارضة للنظام والنضال ضده بكل الاشكال للذهاب به الى حيث ذهب سوموزا وباتيستا وشاه ايران الى مزبلة التاريخ .

جهاد طارق

Digitized by Birzeit University Library

حول بعض سمات الطبقة العاملة الافريقية

ترجمة : الدكتور عقيل الناصري

عن مجلة «اسيا وافريقيا» اليوم

الملف
عمال مصر : نمو عددي متسارع

من المعروف ان البروليتاريا الافريقية ، تعتبر اكثر حداثة نسبيا بين صفوف الطبقة العاملة العالمية . فقد بدأت بالتكون ، منذ نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي، وكانت الاغلبية الساحقة خلال الفترة الاستعمارية ، متكونة من اناس اميين واشباه اميين، متواضعي المعرفة ويرتبطون بعلاقات وطيدة مع القرية، كما انهم لا يمتلكون اية مهارات فنية ولا يتمتعون بأدنى وعي طبقي . لذلك لم تظهر المنظمات النقابية ذات الطابع الجماهيري في البلدان الافريقية الا بعد الحرب العالمية الثانية .

ان هزيمة النظام الاستعماري الكولونيالي في القارة الافريقية قد فتحت آفاقا واسعة للتقدم امام الشعوب الافريقية . وتحققت في اعقاب هذه الهزيمة تحولات عميقة في كافة ميادين حياة هذه الشعوب، حيث يلاحظ وبصورة تدريجية اندثار تقاليد النظام القبلي وبداية تشكل طبقات وعلاقات اجتماعية جديدة .

وقد تحققت هذه التغيرات في ظروف التعايش والتصارع بين النظامين العالميين الاشتراكي والرأسمالي في المحيط الدولي، كما اقترنت بالنضال العنيد الذي تخوضه القوى التقدمية ضد القوى الرجعية والامبريالية ، من اجل اختيار طريق التطور الاجتماعي الاقتصادي اللاحق .

وضمن هذا التحليل ، فان من الضروري الأخذ بعين الاعتبار ان التكوين التاريخي للبروليتاريا الافريقية بصورة عامة ، قد حدده وبدرجة كبيرة تشكل البرجوازية الوطنية، هذا يمكن ايضاحه حين نعلم انه ، طوال الفترة الاستعمارية، تأسست جميع المؤسسات والمشاريع والمعامل الصناعية، كقاعدة، على يد البرجوازية الاجنبية وليس البرجوازية الوطنية، ما عدا بعض البلدان العربية في شمال افريقيا، والتي كانت البرجوازية المحلية فيها ، اكثر رسوخا الى حد ما، الامر الذي سمح لها بأن تلعب دورا ملحوظا في النضال ضد الاستعمار ومن اجل الاستقلال .

وعلى هذا الاساس فقد شهد بناء وتركيب الطبقة العاملة الافريقية في سنوات الاستقلال الوطني ، تغيرا جوهريا ايجابيا، حيث ازداد تعداد البروليتاريا ونسبة كوادرها وازداد عدد العمال المهرة والمتعلمين وتطور الوعي الطبقي ، كما شهدت هذه السنوات نمو الاتحادات النقابية وتعزز دورها، وظهرت في العديد من البلدان احزاب عمالية واخرى ثورية ــ ديمقراطية . ان جميع هذه التطورات ، النوعية بشكل خاص، تؤكد القول ببداية تحول الطبقة العاملة الافريقية من (طبقة في ذاتها) الى (طبقة لذاتها)، اي الى طبقة خالقة، موهوبة، ومتمكنة في المستقبل من توحيد كافة العمال الملتفين حولها في النضال من اجل التحولات الاجتماعية ، على طريق التوجه الاشتراكي .

بلدان شمال افريقيا : نمو الصناعة نمو الطبقة العاملة

تمتلك بلدان شمال افريقيا موقعا يمتاز بأهمية استراتيجية لعموم النظام الكولونيالي وللامبريالية ، وبالاضافة لعوامل اخرى لا محل لذكرها هنا ادى هذا كله الى النمو المبكر والديناميكي للصناعة وتطورها في هذه المنطقة، مقارنة ببلدان افريقيا الاستوائية . ففي الفترة ما بين الحربين العالميتين، تشكلت تنظيمات الحركة العمالية وبرزت المنظمات النقابية والسياسية للطبقة العاملة في كافة اقطار هذه المنطقة ، باستثناء ليبيا التي بدأت تتشكل فيها البروليتاريا الصناعية الحديثة، مع نشوء الصناعة النفطية في مطلع الستينات .

اما في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وخاصة بعد الحصول على الاستقلال الوطني (بالنسبة لمصر مثلا كانت ثورة ١٩٥٢ هي المحطة الفاصلة) فقد نمت الطبقة العاملة بسرعة متزايدة، وبصورة خاصة في الصناعات الاستخراجية والتحويلية والطاقة والبناء والمواصلات حيث يلاحظ ان تعداد البروليتاريا الصناعية في مصر ازداد خلال الفترة ١٩٥٣ ــ ١٩٧٥ من (٤٠٠) الف عامل، الى (٢) مليون . كذلك في السودان فقد ازداد تعداد البروليتاريا خلال الفترة ١٩٦٩ ــ ١٩٧٧ من (٢٨٠) الف الى (٥٦٠) الف عامل، وفي الجزائر ازداد العدد خلال الفترة ١٩٦٦ ــ ١٩٧٦ من (١١٥) الف عامل الى (٥١٥) الفا في المصانع المشمولة بالمسح الاحصائي فقط .

الدور الاقتصادي للطبقة العاملة

اما الدور الاقتصادي للشغيلة العاملين في القطاعات المذكورة، فيحتل اهمية اكبر من نسبتهم مقارنة بالسكان الفعالين . وبموجب المعطيات الاحصائية لسنة ١٩٧٤ يلاحظ ان هذه القطاعات في مصر قدمت ما مقداره (٣٢,٣٪) من مجموع المنتوج الاجمالي المحلي وبنسبة (٧٩,٣٪) في ليبيا وبنسبة (٢٤,٤٪) في السودان، وفي تونس كانت النسبة (٣٢,٢٪) . اما في الجزائر فقد كانت (٦٠,٣٪) والمغرب (٣٠,٤٪) بالرغم من ان نسبة العمال الى مجموع السكان في هذه البلدان لا تتجاوز (٢٠٪) من مجموع السكان الفعالين اقتصاديا،وهذا يعني ان بروليتاريا افريقيا الشمالية تمتلك وتتمتع بامكانية ممتازة في النضال من اجل حقوقها ، بالرغم من انها لم تصبح بعد طبقة اجتماعية تتمتع بالاغلبية العددية .

وعلى هذا الصعيد ، يمثل العمال الزراعيون في اغلب بلدان شمال افريقيا، الفصيلة الاكثر عدديا، بحيث يعتبر العمل المأجور المصدر الاساسي لدخولهم ،حيث يلاحظ انهم اكبر عددا من البروليتاريا الصناعية المتواجدة في المدن، ففي مصر يوجد ما يقارب (٣) ملايين عامل يعملون كمأجورين موسميين او دائمين في القطاع الزراعي، وفي السودان يُقدّر عددهم بحوالي (٤٥٠) الف اجير زراعي . اما في الجزائر فعددهم يقارب (١,٢) مليون من بينهم (١٦٠) الف مستخدم دائم في المؤسسات الحكومية (المسيرة ذاتيا) ، في حين يلاحظ ان للمغرب حالة خاصة وهي ان تعداد البروليتاريا الصناعية يربو على (٧٠٠) الف عامل، سنة ١٩٧٥ بينما يبلغ عدد العمال الزراعيين في ذات السنة (٢٠٠) الف عامل فقط .

ومع انه غالبا ما تثار الشكوك حول ماهية الامكانية لانتساب وانضمام العمال الزراعيين الى البروليتاريا ، فان بلدان المغرب العربي تحسم هذا الامر بشكل ايجابي لحد ما . فالنمو الديمغرافي السريع والاكتظاظ السكاني ومحدودية الارض الصالحة للزراعة ، كل هذه المشكلات، تؤدي وبدرجة عالية الى تحويل السكان الزراعيين الى بروليتاريا . فمثلا يوجد في الجزائر اكثر من مليون عامل، يعمل بصورة جزئية في الزراعة، في حين ، وبموجب هذه التقديرات هناك حوالي (١٠٠) الف انسان يفلح بصورة مستمرة قطعة الارض الخاصة به، اما البقية فيعملون لمدة اسابيع معدودة (ان كانت موجودة فعلا) وقليلة لدرجة لا تحتسب احصائيا ، طالما لا يمكن اعتبارها كمصدر هام لنفقات المعيشة .

البطالة اهم المشاكل

ان عدم كفاية فرص التشغيل امام القوى العاملة الجديدة ، ستؤدي الى افقار الاجزاء والمجاميع الفائضة من السكان الزراعيين وتحويلهم الى بروليتاريا رثة ... لهذا فالبطالة تعتبر واحدة من اهم المشاكل الاجتماعية الحادة في جميع اقطار شمال افريقيا ... زد على ذلك كون المعطيات الرسمية عنها منخفضة جدا ودون مستواها الحقيقي، اذ قدرت حصتها في تونس عام ١٩٧٦ ب ١٥٪ من كافة السكان الفعالين اقتصاديا، وفي المغرب قدرت (ب ٦٪) علما بأن البطالة المقنعة هي الاخرى تعتبر مشكلة جدية للغاية .

كما ان الفلاحين ذوي الملكيات الصغيرة والاجراء الزراعيين الباحثين عن العمل، يمثلون المصدر الاساسي للبروليتاريا ذات الاصل الفلاحي، مع انه ليس المصدر الوحيد لتسلسل الامدادات للبروليتاريا الصناعية . فالجزء الاساسي من الفلاحين النازحين الى المدن تستوعبهم المؤسسات الخدمية لكن الكثير منهم ، هم اسميا مستخدمون ، وهذا يعني انهم لايتمكنون من ضمان الحد الادنى لمعيشتهم، وهم في اول فرصة تتاح سيتحولون الى صفوف الطبقة العاملة . وخلافا لذلك يمكن القول ان توسيع نطاق الخدمات في هذه البلدان، غالبا ما يشهد ليس على نمو

زيمبابوي : تحرر بعد تمييز طويل

Digitized by Birzeit University Library

المستوى الحياتي وانما على تدهور اوضاع العاملين ·

ومن نتائج البطالة ايضا، ما يلاحظ عن الهجرة الكثيرة الى اوربا الغربية وكذلك الى الدول العربية النفطية، ففي فرنسا فقط يعمل (٢٥٠) الف عامل مغربي و (٤٠٠) الف عامل جزائري وبصورة عامة يقدر عدد المصريين العاملين في السعودية وبلدان الخليج العربي (باستثناء العراق) بنصف مليون عامل ·

وخطر دائم على النشاط الاجتماعي

ان هذا الخطر الدائم للبطالة يساهم في الحد من النشاط والفعالية الاجتماعية لعمال شمال افريقيا ويؤثر على تركيب الطبقة العاملة ذاتها، فضلا عن ان الوزن النوعي للعمل غير الماهر مرتفع جدا هو الاخر، ففي الجزائر التي احرزت تقدما اكبر في اعداد الكوادر العمالية والتخصصية الوطنية تبلغ نسبة العمال غير الماهرين (عام ١٩٧٦) ما يقارب ٤٨٪ بالنسبة لمجموع العاملين في الصناعة والبناء والمواصلات، وهذا يعني في المقام الاول المستوى المنخفض لمكننة الانتاج ·

وفي ذات الوقت يجب ان نلاحظ ان تطور التركيز الاقليمي والانتاجي للطبقة العاملة لبلدان شمال افريقيا، مرتبط بانشاء المشاريع الصناعية الحديثة، ففي الجزائر مثلا، كان معدل العاملين في المشاريع الحديثة المملوكة من قبل المستوطنين الفرنسيين قبل الاستقلال، في حدود ١٣ شخصا · اما في متوسط السبعينات فقد كانت مشاريع القطاع العام تستخدم بالمعدل ٤٠٠ شخص ·· وفي السودان وفي ذات الفترة، كان يعمل في ٢١ مشروعا صناعيا تحويليا ما يقارب ٧٥٪ من مجموع كافة العمال ·

كما ان النمو العددي والتركز للطبقة العاملة وما رافقهما من ازدياد في درجة التنظيم والنشاط ضمن حركة التحرر الوطني يعود وبدرجة غير قليلة الى ما يجري من تغيرات في المحيط الدولي لصلحة التقدم الاجتماعي، اضافة الى النشاط الدائب للعناصر والقوى التقدمية في الحركة النقابية ذاتها ·

اكثر الفئات تنظيما

وفي الوقت الراهن فان اكثر فئات الطبقة العاملة تنظيما، بالدرجة الاولى، هم الفئات المرتبطة بالقطاع العام والمشاريع الصناعية الضخمة التابعة للقطاع الخاص والتي بدأت تلعب دورا اكثر استقلالية في الحياة الاجتماعية لبلدان شمال افريقيا، وذلك بمطالبتها بتوسيع الحرية النقابية، وتحسين ظروف العمل، والحفاظ على المستوى الحقيقي للاجور، وبانجاز التحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية · ولقد برهنت حوادث السنوات الاخيرة على ان بروليتاريا شمال افريقيا بدأت تعي وتنظم بصورة سليمة سياسة حكومات بلدانها ·

فنظام السادات، الذي قضى على التوجه التقدمي لتطور مصر، قد بذل جهودا غير قليلة من اجل اضعاف النقابات، واضطهادها وتحطيم العناصر الناضلة في الطبقة العاملة ولكن الحركة

جنوب افريقيا : استغلال مزدوج

الاضرابية في مصر لم تهدأ عمليا منذ بداية عام ١٩٧٤، وكانت انتفاضة العمال في يناير ١٩٧٧ هي الاكثر جماهيرية، وذلك عندما حاولت الحكومة ايقاف الدعم لاسعار السلع الضرورية، ولارغام الجماهير على دفع ثمن الاضرار الناجمة عن سياستها الاقتصادية (سياسة الانفتاح) ·

كما بدأ يظهر، بشكل وآخر، الدور المستقل للطبقة العاملة في البلدان ذات التوجه الوطني التقدمي · وهكذا ففي الجزائر حيث تميزت سنوات السبعينات بالتعميق المضطرد للثورة الوطنية الديمقراطية، استطاعت الطبقة العاملة ان تشارك بفعالية كبيرة في تحقيق برنامج التحولات الاجتماعية ـــ الاقتصادية والذي ارسي من قبل الرئيس الراحل هواري بومدين واكده المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية، الذي اقر في ١٩٧٩ ميثاقا جديدا يؤكد ان الحزب يناضل من اجل البناء التقدمي للبلد وان الطبقة العاملة الجزائرية التي يعمل ٧٠٪ منها في اطار القطاع العام تعبر عن استعدادها المباشر للنضال الذي لايهادن ضد كل دسائس الرجعية التي تحاول ازاحة البلد عن هذا التوجه ·

ومع هذا التطور وبموازاته فان افكار الاشتراكية قد انغرست بعمق في عقول وضمائر عمال شمال افريقيا واثرت بصورة كبيرة على تشكيل وعيهم الطبقي، على ان هذه العوامل لا يجوز التقليل من شأنها بالرغم من ان الاحزاب العمالية لا تعمل بصورة طبيعية وفي احيان كثيرة لا تعمل بصورة قانونية في معظم بلدان هذه المنطقة ·

بلدان افريقيا الاستوائية : عامل الاستقلال

ان نمو الدور الاجتماعي للطبقة العاملة في افريقيا الاستوائية يمكن في الاساس وقبل كل شيء، بعامل نيل الاستقلال السياسي ذاته · ففي هذه الفترة اصبحت ظروف تكوين البروليتاريا اكثر ملائمة وموضوعية قياسا بالفترة الاستعمارية

تهجير العمال الاجانب في نيجيريا : تصدير مشاكل البطالة

حيث تطلب حل المسائل الملحة والمرتبطة بتذليل التخلف والقضاء عليه، بناء صناعة حديثة، وبالتالي زيادة الطلب على القوى العاملة في كل مكان، وبالاقتران مع سياسة (الفرقة) الكوادر التي تشترط بدورها النمو العددي المستمر للعمال، وكذلك رفع مستوى الاعداد المهني والمهارة وتحويلهم تدريجيا الى منتجين اساسيين للمنافع المادية ·

وعلى هذا الاساس فقد ازداد جيش العمل المأجور في بلدان افريقيا الاستوائية بمقدار مرة ونصف خلال سنوات ما بعد الاستقلال

ان التباين والاختلاف القائم بين بعض هذه البلدان، يعتبر جسيما الى درجة ما · فمثلا اذا كانت نسبة العمال المأجورين في ساحل العاج قد بلغت ١٩٪ من السكان الفعالين اقتصاديا فان نسبتهم لا تتجاوز ٥ر١٪ في فولتا العليا ·

ومن الجدير بالذكر ان الاحصائيات الحكومية تشمل فقط العمال المأجورين في ما يسمى بالقطاع الحديث في الاقتصاد (المشاريع الصناعية والاصناعية التي تستخدم عشرة اشخاص فأكثر) تاركة القطاع التقليدي والبضائعي الصغير (مشاريع صغيرة من طراز الكانيفكتورات، والورشات الحرفية)، كذلك المشاريع الصغيرة التي يملكها المواطنون الافارقة التي تستخدم بين ٥ ـــ ٩ عمال) · وتقدر هذه المشاريع اعدادا كبيرة ومؤثرة من قوى العمل المأجور وتستخدمهم بصورة واسعة، اضافة الى ان الاحصاءات الرسمية لا تشمل مجاميع كبيرة من العمال المأجورين والعاملين في القطاع الزراعي حيث تشكلت فئات المنتجين الرأسماليين والبرجوازيين الصغار، نتيجة لالغاء وضع الاراضي المشاعية، ما نجم عنه ايضا وجود جماهير فلاحية عاطلة وفقيرة، تحولت الى عمال زراعيين مأجورين ايضا ·

ففي اقطار افريقيا الاستوائية (ما بعد الاستقلال) تؤكد اكثر المؤشرات والدلائل وثوقا ان تعداد البروليتاريا الصناعية ذات النمط الاكثر استقرارا وثباتا، نما سواء بصورة مطلقة او نسبية وهو تعبير عن الاتجاه الاساسي، لنمو جيش العمل المأجور · اما اليوم فمن الصعوبة بمكان ايجاد قطر من اقطار هذه المنطقة يقل فيها عدد العمال الصناعيين عن ١٠ الاف عامل ·

ان النمو العددي المضطرد للعمال الصناعيين، وبصورة اساسية في المصانع والمعامل التي تمثل اساس تكوين الصناعة الوطنية والمعتمدة على التكنيك الحديث يسمح بالقول ان النمط التقليدي للعامل الافريقي النازح والمنتقل من هنا الى هناك ضمن حدود بلده، قد اضمحل المجال للكوادر العمالية وللعملية المكثفة لاجل استقرار قوة العمل والانتقال من حركتها، وكذلك الاضمحلال التدريجي لنظام الطرد الكيفي ونمو فئة العمال الماهرين والاختصاصيين ·

ان هذه العملية قد اثرت حتى في واحد من اهم القطاعات تخلفا بالنسبة لاقتصاديات افريقيا الاستوائية، الا وهو القطاع الزراعي حيث بالترابط مع نمو المزارع الشاسعة والكبيرة، يزداد تدريجيا تنظيم وتركيز ذلك الجزء من البروليتاريا الزراعية ذاتها والتي تشمل سائقي التراكتورات وماكنات الحصاد واخصائيي الري ·

موروث الفترة الاستعمارية

وبالطبع ليس من الدقة، اعتبار تشكيل البروليتاريا الافريقية ما بعد الاستقلال، عملية مترادفة وذات مدلول واحد بما يعني اكتسابها لصفات البروليتاريا الحديثة (المعاصرة) · فعلى الرغم من التطورات الاساسية التي شهدتها المنطقة، ما زال عمال افريقيا الاستوائية، يحتفظون بمجموعة من الميزات السلبية الموروثة والمتولدة من الفترة الاستعمارية والتي يمثل بعضها الخصائص الوطنية للبلدان المتخلفة · فطالما ان المنشأ الطبقي للبروليتاريا في افريقيا الاستوائية يتكون بالاساس من الفلاحين والصيادين والفئات الرثة في المدينة، بهذا المقدار او ذاك لا تزال قوية في اوساط العمال، بقايا الوعي التقليدي ونمط العلاقات القبلي ـــ العشائري وحالة عدم التجانس الاجتماعي والاشكال الاخلاقية المتنوعة والمتباينة، اضافة الى ان المستوى الثقافي العام لايزال منخفضا للغاية (الاغلبية الساحقة من العمال وخاصة الجيل السابق من الامميين) ·

ولكن رغم هذا فان التغيرات النوعية الجارية والمرتبطة باضمحلال الاستعمار وتصنيع القارة والتي حددت الاتجاه العام لتطوير الطبقة العاملة لافريقيا الاستوائية كقبل بتعزيز وتطوير دور الطبقة العاملة في قيادة الثورة الوطنية التحررية ·

وهنا توجب الضرورة، الاشارة الى نمو التركيز الانتاجي للعمل، باعتباره من ضمن العوامل التي تمهد السبيل موضوعيا لتشكيل البروليتاريا الافريقية وتحويلها الى (طبقة لذاتها)، وذلك لان الاقرار بالتصور الخاطىء عن التشتت الكبير لقوى العمل المأجور في افريقيا الاستوائية، لا يتناسب والواقع، طالما ان العمال الصناعيين نواة البروليتاريا ـــ معظمهم يعملون لا بالمشاريع الصغيرة الحجم والكثيرة العدد بل في المصانع الكبيرة والمعامل الحديثة ·

والملاحظ بعد حصول بلدان هذه المنطقة على الاستقلال، ان العمال المأجورين والمنظمين نقابيا، قد ازدادت اعدادهم ونمت، حيث وصلت النسبة في بعض الاقطار الى ٦٠٪ من مجموع كافة العاملين في القطاع الحديث، وهذا العامل بدوره عجل وسرع في تقرير مصيرهم طبقيا · وسرع ايضا في فهم وادراك ضرورة وحدة الطبقة العاملة وانتفاضها اليها · هذا هو الاختلاف النوعي (مقارنة بالفترة الاستعمارية السابقة) وذلك عندما كان يسيطر على النقابات ممثلو ما يسمى بالفئات الوسطية (من موظفين ومستخدمين وممثلي المهن الحرة) ··· اما حاليا فان الجهرة الاساسية من اعضاء النقابات، تتكون من العمال (رغم ان القيادة النقابية لا يزال البعض منها يسيطر عليه المتحدرون من الفئات الوسطية) ·

مؤرخو البرجوازية والطبقة العاملة

لقد حاول مؤرخو البرجوازية من اوساط وممثلي الوطنيين الاصلاحيين في القارة الافريقية، تكوين انطباعات غير علمية عن ما يسمى بطبقة البروليتاريا (المتميزة) و (البرجوازة) · وهم يستندون في ذلك على المقارنة الميكانيكية لمتوسط دخل الفلاحين والاجر الاسمي للعمال، زاعمين ان العمال واستنادا الى وضعهم المادي، ينتمون الى البرجوازية الصغيرة او المتوسطة، وفي نفس الوقت يظهرون الفلاحين وكأنهم بروليتاريا ·

ومن دون شك فان هذه الادعاءات والمزاعم الرجعية تستهدف بالنتيجة معارضة العمال بالفلاحين، من اجل قصم اتحادهم الطبقي الهادف الى التحولات الاجتماعية، لان مروجي هذه الاوهام يتجاهلون السمة الاساسية للتكوين الطبقي، الا وهي علاقات الملكية · فالبروليتاريا سواء في افريقيا الاستوائية او كما هو الحال في اي مكان اخر، غير مالكة لوسائل الانتاج وبالتالي فهي طبقة مستغلة (بفتح الغين) ولا تتمكن من اقتناء اي شيء، لذلك لا يمكن تمييزها على حساب الشرائح الاخرى من الشغيلة، طالما ان الاساس الاقتصادي للفوارق بين مداخيل العمال والفلاحين، تكمن قبل كل شيء، في عدم تشابه انتاجية العمل، وقيمة اعادة انتاج قوة العمل لكل من الصناعة الحديثة والزراعة الطبيعية او البضائعية الصغيرة ·

الى جانب هذا فان الحقائق التاريخية توضح، ان الوضع المادي للاغلبية الساحقة من العمال كان منخفضا جدا، ونتيجة للنضال العنيف والمستمر الذي خاضته النقابات العمالية بعد الاستقلال، امكن احراز العديد من المكاسب الاجتماعية كالتأمين الاجتماعي وتوسيع نطاق الضمان ورفع مستوى الاجور الاسمية، ولكن يلاحظ ايضا ان الاجر الحقيقي للعامل ليس فقط لم يرتفع، بل انه انخفض في كثير من الاقطار مقارنة

Digitized by Birzeit University Library

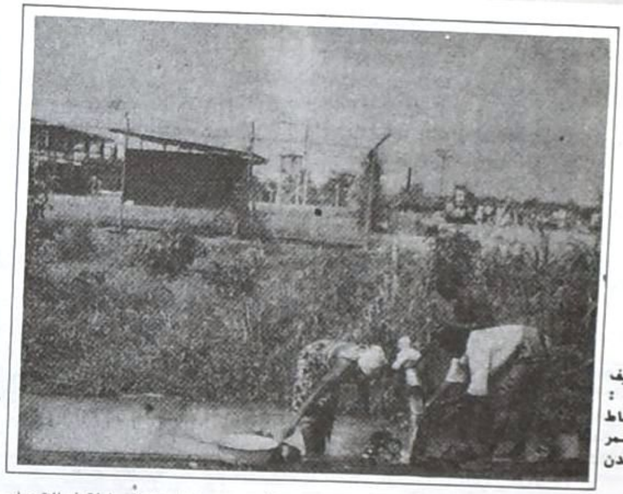

الريف الافريقي : ارتباط مستمر مع المدن

بالسنوات ١٩٥٠ ــ ١٩٦٠ ، كما تعقدت ظروف عمال افريقيا الاستوائية كثيرا نتيجة للبطالة التي كانت تعاني منها، وقد تجاوزت نسبة البطالة في بعض الاطار ال ٢٥٪ من مجموع سكان المدن الفعالين اقتصاديا، والتزن هذا بعدم منح العمال العاطلين اية معونات مالية .

الطبقة العاملة : النضال من اجل الحقوق وضد الاستبداد

وفي ظل ظروف تشديد الاستغلال والتدهور المستمر لذلك المستوى المعاشي ، الذي هو اصلا منخفض ، فان بروليتاريا بلدان افريقيا الاستوائية ذوات التوجه الرأسمالي ، انخرطوا جميعا وبصورة حاسمة في النضال للدفاع عن حقوقهم . اضف الى ذلك، انه حتى في تلك الحالات والوقائع التي تطرح فيها المطالب التقليدية الخاصة برفع الاجور ، وتحسين ظروف العمل غالبا ما تأخذ هذه المطالب الصبغة السياسية ضد السلطة والاستبداد، في حين يلاحظ ان العمال ، في بلدان «التوجه الاشتراكي» يشكلون احدى الركائز الاجتماعية الاساسية لهذه النظم التقدمية ويساهمون بنشاط في حل مهام التطور اللارأسمالي والدفاع عن مكتسبات الثورة الوطنية ــ الديمقراطية من دسائس الرجعية المحلية والخارجية . وعلى العموم فالحركة العمالية في هذه المنطقة ورغم الصاعب الكثيرة ، آخذة بالنمو المتصاعد . ذلك لان وجود حكومات (يسارية التوجه) في افريقيا الاستوائية والذي تجلى بصورة اوضح في ظهور ونمو عدد من دول التوجه الاشتراكي، كما ان تعزيز النضال العام ضد الامبريالية ، ومن اجل توطيد الاستقلال الاقتصادي والسياسي ، ومن اجل التقدم الاجتماعي كل هذا وبدرجة لا يأس بها ارتبط بالتغيرات النوعية والكمية لعملية تكوين البروليتاريا في السنوات ال (٢٠) السابقة،كما ان هزيمة الاستعمار ، قد فتحت امام بروليتاريا افريقيا الاستوائية امكانية اقامة علاقات وطيدة وتطوير متبادل متعاضد اخوي مع الطبقة العاملة في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى، ومع الحركة العمالية الثورية العالمية عموما، والتي بالامكان دراسة واستخدام تجاربها الغنية في الصراع الطبقي ، وتهيئة الظروف لاجل استيعاب فكر الاشتراكية العلمية وربط الحركة العمالية به .

تشكل احزاب الطبقة العاملة

وقد ساعد كل هذا على تشكيل الاحزاب لديمقراطية الثورية الطليعية في مجموعة من بلدان افريقيا الاستوائية (انغولا، بنين، الكونغو ، وموزامبيق) والمسترشدة بالاساس بالاشتراكية العلمية من اجل بلوغ هدفها الاساسي وهو بناء المجتمع الاشتراكي .

دول افريقيا الجنوبية : مهمات معقدة

تحتل بروليتاريا القسم الجنوبي من افريقيا ، مكانة خاصة في الحركة العمالية والتحررية لافريقيا ، وذلك بحكم الاهمية الكبيرة التي يمتلكها نضالها في المحيط الدولي . فأفريقيا الجنوبية لا تزال لحد الان تعيش تحت هيمنة مجموعة استعمارية ــ عنصرية كبيرة . حيث انها ولبدة النظام الرأسمالي العالمي وجزء غير منفصل عنه . ان حلف العنصريين والمستعمرين وقوى الامبريالية العالمية ، ما هو الا عبارة عن اتحاد طبقي للمستغلين (كسر الفين) ، ولذا فالطبقة العاملة ، باعتبارها جزءا من حركة التحرر الوطني ، مضطرة الى النضال ليس فقط ضد مضطهديها المحليين وانما ضد مصاصي الدماء الغربيين .

ان النمو العاصف للرأسمالية الاحتكارية في جمهورية جنوب افريقيا، ادى الى تشكيل البروليتاريا الافريقية وبأعداد غفيرة حيث انها تمثل الاغلبية الساحقة بالنسبة لكافة العاملين في الصناعة . زد على ذلك ان نسبتها ازدادت في الفترة ١٩٦٦ ــ ١٩٧٦ وبالمقابل انخفضت نسبة العمال البيض مقارنة ببداية ونهاية هذه الفترة وبصورة متناظرة . ففي الصناعة الاستخراجية كانت نسبة العمال الافارقة في بداية الفترة ٨٨٪ ارتفعت الى ٨٩٪ (البيض كانت ١٠٪ انخفضت الى ٩٪) . وفي الصناعة التحويلية ارتفعت نسبة العمال الافارقة من ٥٢٪ الى ٥٦٪ (البيض انخفضت نسبتهم من ٣٥٪ الى ٢٢٪) . اما في صناعة البناء والمواصلات فقد ارتفعت نسبة العمال الافارقة من ٦٨٪ الى ٧٣٪ (اما البيض فانخفضت نسبتهم من ١٩٪ الى ١٣٪) .

التركيز المشدد للبروليتاريا

وبصورة عامة يلاحظ ان نسبة العمال الافارقة بين كافة العمال الصناعيين كانت عام ١٩٧٥ في حدود ٦٦٪ اما العمال البيض فقد انخفضت نسبتهم الى ١٩٪ . ففي زيمبابوي «روديسيا» على سبيل المثال كان عدد العمال الافارقة المأجورين عام ١٩٧٥ يبلغ ٩٤٥ الف عامل ، ويمثلون ٩٠٪ من مجموع العمال الاجراء .

اضف لذلك يلاحظ خلال الفترة ٦٤ ــ ١٩٧٥ نمو نسبة العمال الافارقة في الصناعة الزيمبابوية عامة حيث ارتفعت نسبتهم من ٢٤٪ الى ٣١٪ من مجموع العاملين في الصناعة .

ان هذا كله يوضح الاتجاه العام في هذه المنطقة . ويعبر في ذات الوقت عن التركيز المشدد للبروليتاريا الافريقية في القطاعات الصناعية للاقتصاد ، والذي هو، وبدرجة غير قليلة، نتيجة لانتقال العمال، البيض الى الجهاز الاداري القيادي والى حقل الخدمات .

ومما يستوجب الانتباه اليه، هو النمو السريع والمضطرد لعدد العمال الافارقة في الصناعة التحويلية في زيمبابوي وجنوب افريقيا فقد اصبحوا يمثلون جزءا مهما فيها كما ان العمال الدائمين يتمتعون نسبيا بمستوى عال من الوعي الطبقي والتنظيمي، لذا فهذا الاتجاه يساعد على نمو الكوادر البروليتارية الافريقية ....

ولكن الجماهير الاساسية للعمال الافارقة تعيش كالعادة حالة من الهجرة والتنقل الداخلي وتعمل بالاعمال غير الماهرة .

ان سياسة اقامة العقد «المستوطنات» ونتائجها ــ النظام التهجيري والقسري للعمل، والموجه نحو عزل البروليتاريا الافريقية عن مجاميع الشغيلة من الاجناس الاخرى المضطهدة «بفتح الهاء» الى جانب تعامل السلطة مع العمال البيض باعتبارهم «الجنس المسيطر» بحيث تدفع لهم جزءا من الارباح المستثمرة من البروليتاريا الافريقية وتحولهم بالتالي الى نوع من «العمال الارستقراطيين» كل هذا يتوافق مع هدفها في شق وحدة الحركة العمالية ... ووفق هذا الهدف الاستعماري فان قوانين العمل العنصرية قد ساعدت على الانشقاق العنصري للبروليتاريا وغيره عن المظاهر حيث استثنت هذه القوانين الصادرة عام ١٩٢٤ و١٩٦٥ العمال الافارقة من عداد العمال المأجورين . وكذلك نصت على عدم

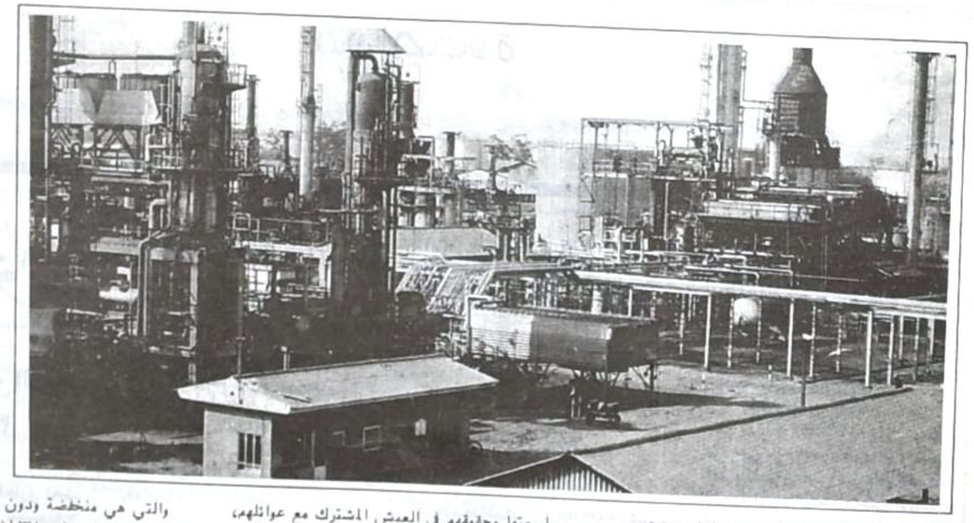

جواز انضمامهم الى النقابات بغية الغاء حقوقهم الاساسية في الدفاع عن مصالحهم الطبيعة وعدم اشراكهم في الاتفاقات الجماعية مع ارباب الاعمال حول ظروف العمل ومنعهم من الاضراب ... الخ وشملت هذه القوانين ايضا العمال الافارقة في ناميبيا بعد احتلالها من قبل نظام جنوب افريقيا بصورة غير شرعية اضافة الى ذلك فان اجور عمال ناميبيا في حالات عديدة هي اقل من اجور العمال الافارقة في جنوب افريقيا ذاتها .

وعلى هذا المنوال، وبالرغم من بعض الاختلافات المظهرية بين هذه الانظمة العنصرية المضطهدة والمستغلة للشعوب الافريقية، فانها تمتلك الكثير من نقاط وحالات التشابه.فأنظمة جنوب افريقيا وروديسيا «السابقة» استخدمت وتستخدم العنصرية لاغراض الاكراه والاسر الاقتصادي الداخلي، وانتهاك الحقوق المبدأية للعمال الافارقة غير ان البروليتاريا الافريقية اخذت تتحول تدريجيا الى قوة اجتماعية لها وزنها والسلطة وارباب الاعمال يشهدون النهوض الذي لامثيل له للحركة العمالية في سنوات السبعين في هذه المنطقة وهم مكرهون على ذلك .

ازمة سياسة وحركة اضرابية

لقد احتاجت الانظمة العنصرية بجنوب افريقيا، وناميبيا، وروديسيا في مطلع السبعينات، اصعب ازمة سياسية اجتماعية اقتصادية في تاريخها .

وبالمقابل وردا على تشديد الاستغلال والضغط المستمر على الحقوق المدنية والحركة النقابية ، فقد وسعت بروليتاريا ناميبيا بقوة وشدة حركتها الاضرابية في عامي ٧١ــ١٩٧٢ حيث قام عمال «اوفامبا» الذين يمثلون اكبر التجمعات من القوى العمالية» بحركة اضرابية كبيرة.ففي ظروف سيادة نظام جنوب افريقيا اللاشرعي اتخذت المطالبة بحقوق العمال في اختيار اماكن العمل وطبيعتها وحقوقهم في العيش المشترك مع عوائلهم، نزعة سياسية حادة، بالتفاعل مع مطالب الغاء النظام العنصري وتحسين ظروف العمل وغير ذلك .

وازاء ذلك، ومن اجل القضاء على موجة النضالات الاضرابية فقد قامت السلطة بتقديم بعض التنازلات والاجراءات منها : التحسين الطفيف لظروف استئجار قوة العمل، ورفع معدلات الاجو ... الخ . لكن هذه الاجراءات لم تغير من الطبيعة العنصرية لقوانين العمل . فمثلا عام ١٩٧٦ كان معدل اجور العمال الافارقة اقل من اجور العمال البيض ١٢ مرة تقريبا . وكانوا كالعادة، محرومين من كافة الحقوق بما فيها حقهم في تكوين نقاباتهم في اغلب المساحات الشاسعة من وطنهم ، اي في مناطق البيض .

عمال ناميبيا: كفاحية عالية

ويلاحظ ، ان بروليتاريا ناميبيا قادت ٧٠ اضرابا في الاعوام ٧٣ ــ ١٩٧٤ والكثير منها كان لمساندة مطالب الطليعة السياسية المقاتلة لشعب ناميبيا، المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا (سوابو) وقد ساندت بروليتاريا جنوب افريقيا، ذات الخبرة الكثيرة في الصراع الطبقي نضال بروليتاريا ناميبيا، وهذا بالطبع كان محصلة، لنضال اكثر من نصف قرن بقيادة حزب الطبقة العاملة بجنوب افريقيا والذي يواصل النضال بالرغم من الصعوبات الجمة لظروف العمل السري .

اما في جنوب افريقيا ذاتها، فالنضال الاضرابي لصيف ١٩٧٢ والذي قام به سواقو نقابة النقل العمومي، الذين طالبوا بزيادة الاجور كان كبيرا حيث شرعان ماتقدم عمال احواض دور بان وكيبتاون، وعمال المواصلات في بيتوريا وعمال معامل ومصانع بيتون واسيوت لندن والمدن الاخرى بمطالب متشابهة ومماثلة ... وخلالها للسنوات الماضية، انضم الى المضربين حتى العمال العاملين في المراكز الاجنبية فبموجب الاحصاءات الرسمية والتي هي منخفضة ودون المستوى الحقيقي فانه في عام ٧٣ حدث ٣٧٠ اضرابا شملت اكثر من ٩٨ الف عامل وبلغت الحركة الاضرابية ذروتها عام ١٩٧٤ حيث بادر ١٠ الاف نساج افريقي باعلان اضراب سياسي في «دور بان» ساندهم الفا عامل من عمال صناعة السيارات و ٦ الاف عامل من عمال المواصلات في ايست لندن و ٥ الاف عامل من عمال صناعة المكائن وغيرها .

ان هذا الهجوم الكاسح اقلق السلطة واجبرها على تقديم التنازلات وقد ازدادت الاجور بنسبة ٢٥٪ وقامت السلطة ببعض الاجراءات لتحسين ظروف العمل في محاوله لامتصاص نقمة الطبقة العاملة .

مرحلة نضالية جديدة

ومنذ صيف ١٩٧٦ ابتدأت مرحلة نضالية اضرابية جديدة وذلك عندما قادت البروليتاريا سلسلة من الاضرابات تحت شعار التضامن مع الشبيبة الافريقية في الدفاع عن الحقوق المدنية للسكان الاهليين وشارك في الاضراب ٥٠٪ من الافارقة العاملين في الصناعة و٣٠٪ من العاملين بالتجارة، حتى انه في خضم النضال شارك عمال اخرون غير البيض، وكذلك واستجابة لنداء المؤتمر الوطني الافريقي «المنظمة السياسية الجماهيرية» للقيام باضرابات تضامنية، فقد اعلن في خريف ١٩٧٦ الاضراب الذي شارك فيه ٣٥٠ الف عامل افريقي وكذلك ٢٠٠ الف عامل «ملون» وفي عام ١٩٧٨ قاد الف وخمسمائة عامل افريقي وملون اضرابا مشتركا للدفاع عن حقوقهم في مصنع «سيكما ماتورتوبيوشن» ولقد قادت بروليتاريا جنوب افريقيا في السبعينات مامجموعة اكثر من ١٠٠٠ انتفاضة سياسية . ان وحدة نشاط العمال الافارقة مع مجاميع شغيلة الاجناس الاخرى، والفئات الاجتماعية ماهو الا دليل على نمو ونضج الوعي الطبقي لبروليتاريا هذه المنطقة .

Digitized by Birzeit University Library

الدستور

ماذا بعد الرفض السوري ؟

في افتتاحيتها يوم ٩ ايار الجاري تحت عنوان «ماذا بعد الرفض السوري» عكست جريدة «الدستور» الاردنية حقيقة موقف النظام الهاشمي المعادي لسوريا والمستجيب لسياسة الامبريالية الامريكية ومشاريعها الاستسلامية في المنطقة ، والمتواطىء مع صفقة الذل الاخيرة بشأن لبنان .

ونحن اذ نقتطف فقرات من هذه الافتتاحية انما لاعطاء الصورة عن واقع حال الموقف الاردني . «كافة علامات التعجب والاستغراب والاستهجان من اضافتنا ولم تكن في النص الاصلي» .

لسنا ندري ماهي اوراق الضغط التي تملكها سورية لاحباط الاتفاق المبدئي الذي تم التوصل اليه بين لبنان واسرائيل برعاية الولايات المتحدة حول سحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان .

فحين يعلن الطرف اللبناني بلسان الرئيس امين الجميل قبوله للاتفاق ، تبدو سورية وكأنها الان في موقف خلاف مع الحكومة الشرعية في لبنان وليس مع اسرائيل «!»

وحين تعلن اسرائيل استعدادها للانسحاب بموجب الاتفاق ، تبدو سورية وكأنها تعرقل انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية ، اي انها — على الاقل في نظر بعض الزعامات اللبنانية — مع بقاء الاحتلال الاسرائيلي للبنان .

اننا نتساءل، ونحن نتحدث عن اوراق الضغط التي تملكها سورية لنسف الاتفاق : ماذا يحدث اذا تقدمت الحكومة اللبنانية بشكوى الى مجلس الامن تطلب تأييده في جلاء القوات السورية عن لبنان ؟ وهل تقبل سورية على نفسها ان تصور وكأن جيشها في لبنان جيش احتلال ؟ وكيف يمكن لسورية ان تطالب بجلاء اسرائيل عن الجولان — مثلا — وجيشها يقوم بنفس الدور في لبنان ، على الاقل بالنسبة لحكومة لبنان وقطاع كبير من اللبنانيين .

ان اسرائيل تبدو وكأنها سعيدة بالموقف السوري الرافض للاتفاق ، فهي قد اصلحت علاقاتها مع الولايات المتحدة ، وهي تبدو الان في نظر شعوب العالم وكأنها الدولة المرنة المتسامحة الحريصة على استقلال لبنان ، انها تستطيع ان تسحب قواتها الى حدود نهر «الاولي» وتسلخ هذا الجزء من جنوب لبنان بدواعي الامن دون ان تتعرض للشجب الدولي باعتبارها الطرف الذي اعلن عن استعداده للانسحاب من لبنان كله ، ولكن الاخرين هم الذين يعرقلون الاتفاق «!»

لقد اعلنت سورية تحفظاتها على الاتفاق واهمها انه يعطي اسرائيل بعض المكاسب من غزوها للبنان . وهذا صحيح . ولكنها الحرب التي خسرتها سورية والفلسطينيون واللبنانيون في لبنان . واذا صح ان الاتفاق لايرضي الطموحات العربية ، فانه من الصحيح كذلك ان لبنان اضطر لان يدفع ثمنا باهظا يسيرا في مقابل جلاء الغزاة الاسرائيليين عن اراضيه وهو انجاز كبير «!!!»

من هنا فان قدرة سورية على نسف الاتفاق الذي تم التوصل اليه محدودة ، ومحفوفة بالمخاطر على لبنان وسورية والعرب ، وربما ادت في النهاية الى بعض المكاسب غير المقصودة لاسرائيل «!»

١٤ اكتوبر

ماذا بعد كشف الخبايا ؟

في عددها الصادر ١١ ايار ١٩٨٣ كتبت صحيفة ١٤ اكتوبر اليمنية التعليق التالي حول «مشروع شولتز» :

وبعد ان كشفت كافة خبايا «مشروع شولتز» وتبدى منه السطو الاسرائيلي على المصالح والحقوق العربية ذلك من خلال السطوة الامريكية التي استخدمت لفرضه .. بعد هذا تنبري قوى رجعية عربية غنية عن التعريف، لتزكي هذا «المشروع» ودون اي وجل او حياء .

وذلك ما اعتبرته اوساط المراقبين السياسيين بمثابة التحدي الصلف لارادة الشعوب العربية التي عبرت ورفضت المشروع او حتى اي اتفاق في ذيوله او على هوامشه ، وذلك لكونه لايعبر في اي حال من الاحوال سوى عن عملية تعبيد الطرق لمخططات صهيونية امبريالية استعمارية جديدة تفرض على شعوبنا العربية ، حيث ان الوضع في لبنان وماينطوي عليه من تعقيدات بالغة بشكل عقدة كبيرة لاتساعد — فيما اذا جرى تجاهلها — على المرور الهادىء او بأي صورة اخرى للمرور بتلك المخططات .

وليس غريبا بأن نسمع اصواتا معروفة ترتفع ليس لتزكية المشروع والاتفاق الذي جرى عليه فحسب ، انما تشير ايضا بهذا الشكل او ذاك الى التعريض بشعوبنا العربية وبسورية على وجه التعيين لكونها قد رفضته .. فتلك الاصوات لها مواقفها السابقة المشهورة ، من اتفاقيات كمب ديفيد وكذلك غزو لبنان وحصار بيروت ومجازر صبرا وشاتيلا و«مشروع ريغان» سيىء الصيت والذي فضلته على «مشروع فاس» وغير ذلك من المواقف الدالة دلالة قاطعة على كونها منحازة انحيازا كاملا نحو العدو اذا لم نقل انها معادية لمصالح الشعوب العربية وحريصة على مصالح العدو اكثر منه !!

ففي واقع الامر بأن القوى التي تقوم بالعدوان على مصالح شعوبنا العربية ليست مقصورة على الاوساط الامبريالية والصهيونية فقط ، بل هناك ركنها اكثر تأثيرا،القوى الرجعية العربية والتي تشكل طابورا خامسا في الوطن العربي .. فمنها من يفتح بوابات بلاده ولكي تكون مرتعا لنهب وجشع الاحتكارات الامبريالية ومنها من يكرس كل طاقات البلاد ليحرقها في سبيل محاربة اعداء الامبريالية واصدقاء شعوبنا من الشعوب الاخرى .

ومنها من يتبنى بالوكالة الدفاع عن المصالح الامبريالية الصهيونية في الوطن العربي والمنطقة .. ناهيك عن محاولاتهم التخريبية ضد الانظمة التقدمية العربية ، وكذلك تسليط اقطع وسائل القمع على القوى التقدمية والثورية والتي تدافع عن مصالحها شعوبها بأمانة وتقاوم المد الرجعي الامبريالي على سيادة اوطانها .

فلا نريد ان نسترسل الاحداث ، ولكن يودنا ان نعطي بعض الاستنتاجات لعلنا نفيد بعض الشيء في الكشف عن الافاق الخطرة لحركة هذه الاوساط وربما يتعلق ب «مشروع شولتز» فاننا نعتقد وانطلاقا من واقع هذه القوى نعتقد بأنها ستتحول من موقع الدفاع عن المشروع والاتفاق والتعرض «الخجول» بسورية والقوى التقدمية الاخرى الرافضة الى مواقع الهجوم السافر وبكل ادواتها ويجدر ذكره هنا ان هذه المرحلة من المجابهة تنطوي عليها حسابات المشروع ذاته اذ انها تكمل مقوماته وتعززه .. فالايام القليلة القادمة ستقدم لنا الف دليل على ذلك .

زقطان وعيد وعوض الله في امسية شعرية

شارك الشعراء فواز عيد، عبد الرحمن عوض الله، غسان زقطان في امسية شعرية نظمها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين فرع سوريا ، في العاشر من الشهر الجاري في مقر الاتحاد بدمشق، قدم للشعراء خليل الزين .

قرأ زقطان قصيدة بعنوان عن الحرب ومقاطع من قصيدة طويلة من القراءة الثانية !

نادى علينا الجد
من اقصى السلالة
فارقنا في الطعن حتى فرة
الاحفاد — كان —
يجر حكمته ويركض الف عام
خلفنا
ليلمنا .
قتلى من التوراة
فك حروفها ياجد
فك حروفها
للنلم قتلانا
ونخرج للحروب بهم

وقرأ الشاعر فواز عيد ثلاث قصائد آخرها قصيدته الجميلة التي القاها في امسية ملتقى بيوت بالجزائر ومنها :

اتذكرني ...
مضى زمن من الياقوت
والزبد — الزجاج
ووجه جندي المخافر،
والظلام — الزيت
مضى زمن الزجاج،
وانت تعبر ليلة ..
وتغيب طيلة دمعتين ..
وعام .

والقراءة الاخيرة كانت للشاعر عبد الرحمن عوض الله الذي قدم عددا من قصائده توزعت على عدة مناسبات ابتدأت من تهجير فلسطيني غزة ثم تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني ، والقصيدة الاخيرة كانت بعنوان «الى عزيزة العزيزة» يتناول الشاعر فيها مذابح مخيمي صبرا وشاتيلا .

جماعة فناني الارض

اربعة من الفنانين الفلسطينيين هم : عبد الرحمن المزين ، عماد عبد الوهاب، محمد المزين وجمال الافغاني اعلنوا في دمشق عن قيام جماعة فناني «الارض» ، مستعرضين في اعلانهم الجماعات الفنية التشكيلية العديدة التي تأسست في العالم العربي (الفنانين العشرة في سوريا — البعد الواحد في لبنان — الشباب في الاردن — تموز في العراق — المرسم الحرفي في الكويت — التجريبيين في مصر ...)، ومؤكدين على عدم تعارض المشروع مع كونهم اعضاء في الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين بل اداة لدعمه وتطويره .

تقوم فكرة الجماعة على معادلة : الفنان + البيئة = الاثر الفني . وان لكل فنان من الجماعة الحرية المطلقة في استخدام الاسلوب الذي يناسبه (... ولكنه مقيد بموضوعات تعبر عن آمال وطموحات الشعب ...) .

هذا وتقيم «جماعة فناني الارض» معرضها السنوي الاول في صالة المركز الثقافي السوفييتي بالتعاون مع قسم الفنون التشكيلية — الاعلام الموحد بدمشق في الخامس من حزيران القادم .

ندوة ثقافية فلسطينية في دمشق

دائرة الثقافة والاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية بالتعاون مع الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين تنظم ندوة في دمشق ابتداء من ١٨ حزيران ١٩٨٣ بمشاركة مجموعة من الادباء والباحثين الفلسطينيين والعرب .

موضوعات الندوة تندرج تحت العناوين التالية :

— الثقافة الوطنية الفلسطينية بعد معارك لبنان .
— نحو دور اعمق للثقافة الوطنية في مسيرة الكفاح الوطني .
— الابداع الثقافي قوة دافعة للحياة .
— الثقافة والاعلام .
— نحو مركزة اكثر لجهود المثقفين الفلسطينيين في كل مكان .
— الادب النجيلي واهميته في المحافظة على التجربة .
— ترجمة الادب الفلسطيني الى اللغات الحية .
— وقفة تقييم ومراجعة للجهود الثقافية الفلسطينية خلال تجربة السنوات الماضية، وصولا لرؤيا نظرية تسهم في اعطاء زخم للثقافة في المرحلة المقبلة .
— الشعر .
— القصة والرواية .
— الدراسات النقدية .
— الابحاث .
— المسرح .
— السينما .
— الفن التشكيلي .
— التراث .
— هموم وقضايا الثقافة في الارض المحتلة .
— نحو سياسة ثقافية جديدة .
— ترجمة قرارات المجلس الوطني الثقافية وتقديم دراسات حولها .
— تقديم مقترحات جديدة لاغناء القرارات .
— تعميق المحتوى الكفاحي والديمقراطي .
— الادب والفن كسلاح في الجبهة الثقافية .
— دعم ادب الشباب ورعايته .
— اعادة طباعة ادب الرواد وتقديم الدراسات حوله .
— وثيقة ختامية وبيان ختامي .

حرية النقد ونقد الحرية

ولناكلمة

قد يقال باننا نمتلك منابر حرة، تسمح بابداء الرأي، ونشر وجهات النظر المختلفة ، هذا صحيح .

وقد يقال ايضا بان ، الحرص على اغناء وتطوير ثقافتنا يستحث جهود جميعنا ، ويجد طريقه الى صفحاتنا ، ونحن على الاطلاق لا نشك بذلك .

الذي يثير دهشتنا ليس الخلاف في الرأي ، او الحرية في طرحه، وانما الطريقة التي يصنع بها النقد ، على اعتبار انه من اهم الاسلحة واشدها خطورة ومن حيث انه وبالاساس لا يتقصد الا البناء ولا يتغيا سوى التطوير والاغناء .

ولكن كيف تعاملنا مع هذا السلاح؟

هل وجه الى بعضنا بالخطأ، وهل تعسف البعض الاخر في حق استخدامه؟وهل ضاقت الصدور لدرجة عدم الاحتمال وتداخلت النوايا الحسنة بالسيئة فانعدم التمييز؟

مجموعة من الاسئلة التي تتلاحق ، ويرد عليها جميعا بالايجاب .

ولكن كيف ذلك؟

ببساطة انه المزاج!!!

وفي الحقيقة، فان الحكم على الكثره من اعمالنا الابداعية، لا يخضع في الغالب لاية معايير اصولية ، وانما الذي يتحكم في (موضوعية) طرح الرأي، هو المزاج اولا، والعامل الشخصي الذي يمنطق النتيجة ويقولبها حسب نمط ودرجه العلاقة وليس حسب قيمة العمل، ثانيا .

فهل نتجرا على قول ذلك .. لا باس اذن، طالما ان المزاج ومجموعة العلاقات الشخصية هي لعامل المؤثر في التقييم .

وعليه!

الم يحن الوقت لفهم ما يقع على كواهلنا من مسؤوليات جسام، وما الم بنا من كوارث ومصائب في اتجاهات شتى؟؟

وهل آن الاوان فعلا ، لقول حقيقة مجردة بمعزل عن كافة التأثيرات الشخصانية والمجاملاتيه وغيرهما ؟؟

ندرك صعوبة الامر، ولكننا نثق بعدم استحالته — اذا اردنا — وعلينا ان نعمل بثقان واخلاص تجاه ما يمكن ان نسميه بثقافة شعبنا وامتنا وليس باتجاه (سواد العيون!) .

فلنطرح الذاتية والامزجة جانبا ، ولنمض باتجاه الحقيقة ايا كانت النتائج وردود الفعل لان التاريخ سيقدم صورة كل منا وباقلامنا المخلصة ايضا .

حسن حمدى

معرض لميشيل نجار في برلين

في ١٩٨٣/٦/٦ يقام في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية معرض للفنان الفلسطيني ميشيل نجار وذلك بمناسبة اسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني . ويضم هذا المعرض ٤٥ عملا فنيا ماثيا وزيتيا يعالج موضوع الخط العربي ودوره في العمل التشكيلي المعاصر .

اقيم هذا المعرض والذي اعد منذ عام ١٩٨١ في كل من بيروت وجنيف سويسرا وبروكسيل وتامير — بلجيكا ولاهاي — هولندا الى ان وصل الى برلين حيث اعدت له وزارة الثقافة الالمانية صاحبة الدعوة .

Digitized by Birzeit University Library

البحث عن البلاهة

عود على بدء

غالب هلسا

حديثنا اليوم يدور حول رواية لكاتب اشتهر فجأة بسبب نيله جائزة نوبل للادب . الرواية عنوانها « شوشا » والكاتب هو اسحاق باشفس سنجر .

وانا لم اقرأ كثيرا من اعمال الكاتب ، الذي ما زال يكتب بلغة هجينة ميتة ، « اليديش » ، ولكنني فيما قرأته له في السابق ، وفي هذه الرواية ايضا ، اجد نفسي امام سؤال مشروع : لماذا ينال هذه الجائزة اديب متوسط الموهبة ، في حين يحرم منها ادباء كبار لايوجد اي شك في موهبتهم ؟ اذكر من هؤلاء ، على سبيل المثال لا الحصر ، ليو تولستوي ، غوركي ، دوسبا سوس ، مارسيل بروست ، جيمس جويس ، جراهم جرين . ان مجرد ذكر هذه الاسماء يجعل السؤال المطروح يحمل اجابته في هذه المفارقة بالذات . وهذا يساوي قولنا ان هذه الجائزة لاتعطى لاسباب ادبية ، اوجمالية خالصة ، بل لاسباب ادبية في الغالب .

دعونا نتأمل بعض معطيات هذه الرواية .

تدور احداثها وسط يهود وارسو ، قبل الهجوم النازي عليها واحتلالها بشهور قليلة . جميع الشخصيات اليهودية في هذه الرواية ترى الخلاص في امريكا . ان الشخصية في هذه الرواية يجد الحل الامريكي كالحلم . مليار دير امريكي يأتي ليولندا ويقول للاديب الناشيء : اليك اموالي ، وزوجتي الفاتنة ، لانني سوف اموت بعد قليل . وكل يهودي ، في هذه الرواية ، كان امامه مثل هذا الخيار .

والسؤال المطروح ، والذي تجيب عليه الرواية بوضوح قاطع : لماذا لايفكر هؤلاء اليهود بوطنهم بولندا ، ان يشاركوا في الدفاع عنها ما دامت معرضة للخطر ؟ السبب ان نصف البولنديين متعاطفون مع هتلر ، ويكرهون اليهود ، والنصف الآخر ينتمي الى اليسار ، وهذا ضد اليهود . وهنالك سبب آخر ، وهو ان بولندا التي عاشوا فيها مئات السنين ليست وطنا لهم .

اسحاق باشفس سنجر

واعجب ما في هذه الرواية ان الهجوم الاساسي فيها هو ضد الاتحاد السوفياتي . حتى عندما قام الاتحاد السوفياتي بنقل الاف اليهود المعرضين لخطر الابادة النازي الى داخل البلاد السوفياتية ، فان تعليقه الوحيد على ذلك هو ان وسائل النقل لم تكن مريحة ، ولذا فان رجلا عجوزا قد توفي بعد وصوله الى مكان امين بعدة ايام .

والشخصية الاساسية في الرواية يرفض الفرصة التي تمنحها له امريكا : المال والمرأة الجميلة والشهرة والامان . لماذا ؟ يجيب ان كل شيء كان يفعله لا معنى له :

« لقد القيت بعيدا بأربعة الاف عام من يهوديتي ، واستبدلتها بأدب خال من المعنى ، باليديشية ... وكل ما تبقى منها بطاقة عضوية اتحاد الادباء وبعض المخطوطات التافهة . وقفت امام احدى الفترينات . في يوم قريب سوف يحدث الدمار الشامل ، ولكن ، وقبل ذلك ، ها هم يعرضون اجهزة البيانو ، والسيارات ، والمجوهرات ، وقمصان النوم الجميلة ، وكتب مترجمة عن الالمانية والانجليزية والروسية والفرنسية . احد الكتب كان يحمل عنوان فجر اسرائيل ....»

ليس امام اليهودي من وسيله لانقاذ نفسه الا من خلال يهوديته ، ويهوديته لا تكتمل ، ولا تمتلىء بالحياة الا في داخل ارض اسرائيل ، يقول احد الشخصيات :

« ... ثم اتيت الى الوطن القومي اليهودي . هنا ، ايضا ، عانينا الحرب ، والجوع ، والخطر الدائم . وكان الرصاص يمر فوق رأسي . وكانت القنابل تنفجر على بعد امدام قليلة مني . ولكننا هنا لم نذهب كما لخرفان الى المذبحة . ان فتياننا القادمين من وارسو ، ولودز ، وراوا روسكا ومنسك قد تحولوا فجاة الى ابطال مثل المقاتلين في موقعة الماسادا . اه . ان . اكبر المقاتلين لم يكن يتصور ان ذلك ممكن ... »

كيف تحدد الشخصية الرئيسية اختيارها اليهودي ؟

يرفض الممثلة الامريكية الجميلة والمال الامريكي ، وبالزواج من شوشا . وشوشا فتاة يهودية ، من جيتو وارسو ، في العشرينات من عمرها ، تبدو بحجم طفلة ، وقد توقف نموها العقلي عند سن العاشرة . انها تملك البراءة والبلاهة ، بالتالي الاصالة اليهودية . وهو لا يختارها وحدها ، بل يختار معها بيتا بائسا ، لا يصلح للحياة الانسانية ، وعائلة ممزقة ، وفقرا يجعل الحصول على الطعام مشكلة حقيقية .

ويبدو ان الشخصية الرئيسية في الرواية قد فعل ذلك ليبرهن على مقولة . فبعد قليل تموت شوشا ، ويتلاشى اهلها . وماذا بعد اثبات هذه المقولة ؟

انه يذهب بخطوات ثابته الى امريكا حيث المال والمجد . لقد كانت شوشا هي وطنه . اما البلد التي عاش فيها هو واهله فليست وطنا .

وهو ايضا لم يذهب للحياة في « ارض اسرائيل » بل جاءها زائرا ليسمع فيه خطبة من احد معارفه القدماء — التي اوردنا نصها — يعود بعدها الى امريكا .

هذه الرواية صورة لفكر براغماتي عريق . ان الاختيار الاساسي فيها هو الهرب من مواجهة اعداء الوطن ، ومن المسؤولية الحقيقية لتحقيق امان وثراء مدفوع ثمنهما — الهجوم على الشيوعية وتمجيد امريكا — امام الخيارات الاسطورية الاخرى فهي بطولات مبتذلة ، هدفها كسب ود المؤسسة الصهيونية ، وهذا معناه امان اكثر في امريكا ونقود اكثر ، ثم جائزة نوبل ، التي اصبحت تمنح لامثال هذا الكاتب .

ولكن هذه البراغماتية العريقة اليست هي جوهر دولة اسرائيل ؟ لقد اصبح حلم « ارض اسرائيل » ذريعة للخيانة الوطنية .

ايها الشعراء لا تخافوا من السياسة

ممدوح عدوان

في البداية لابد من التنويه ان ماكتبته هنا ليس رأيا في النقد وليس حتى رأيا نقديا في الشعر بل هو رأي شخصي في الشعر مبني على التجربة .

وهذا التنويه ضروري، لان الشاعر، حين ينقد الشعر، انما يحاول اعادة صياغته . ولا يقدم «رأيا موضوعيا» في الشعر بل يقدم وجهة نظره في صياغة الشعر، وجهة النظر التي يصوغ شعره، هو على اساسها . وبالتالي فانه يحاول ان يفرض على تجارب الاخرين واساليبهم تجربته واسلوبه. ولذلك يكون الشاعر دائما ناقدا رديئا . ولا يصبح ناقدا جيدا الا عندما يتم التسليم بأنه شاعر رديء لا تجربة خاصة ولا اسلوب خاص لديه .

وفي البداية ايضا، لابد من فصل «موضوع» الشعر او مضمونه، فصلا قسريا لان الحاجة تدعو اليه الان، من اجل البحث والتدقيق فيه .

هناك موضوع للقصيدة . صحيح ان القصيدة ليست مقالة سياسية ولا اطروحة فكرية ولا بحثا جدليا . ولكن الصحيح ايضا انها يجب ان لا تخلو من شيء من هذا القبيل، فالشعر، ومهما كانت خاصيته اللغوية متميزة، ليس لعبا طفوليا في الالفاظ .

والقصيدة ليست كلاما جميلا مبتكرا وخاويا من المعنى . ان القصيدة هي «التعبير الافضل» عن «التجربة» . والتجربة، ايضا، ليست استمناء ذهنيا مقسورا بل هي تجربة معاشة ومستقاة من واقع الحياة وحرارتها .

ان هناك، لدى الشاعر، تراكما من الخبرات الحياتية ثم يأتيه المحرض لكتابة الشعر، او الصاعق لتفجير القصيدة . ونحن، في هذا العصر، نستخدم تعبيرات «المحرض» و «الصاعق» لتمييز صدق القصيدة الحديثة عن «مناسبة» القصيدة التقليدية .

وليس هناك انسان يحاول ان يعبر عن شيء ما في صدره الا ويتمنى وجود طرف آخر يسمعه او يحس به ويتعاطف معه . حتى الذي يتنهد ويطلق «آه» يتمنى ان يسمعه الله .

ووسط ركام البدهيات هذا اضيف ان التجربة التي يعبر عنها الشاعر هي تجربة انسانية، اي بشرية، ولهذا يجد البشر الاخرون صلة تعنيهم بهذه القصيدة، وحين يعبر الشاعر عن تجربة لاتعني الناس فان الناس ببساطة لايهتمون بما يقوله .

وليس تفرد الشاعر، الذي قد يوصله الى الاغتراب، من النوع «اللاانساني»، بل هو تفرد الرؤيا وتفرد التعبير والاسلوب ولكنها رؤيا لاشكال انساني وتعبير عن هذا الاشكال. ومهما بلغت غرابة الكشف في الرؤيا وغرابة الاسلوب في التعبير فان العمل الفني الناتج ينطوي على مايهم الناس وما يكشف امامهم وما يضيف الى وعيهم وبعدهم .

القارىء الذي يتعب نفسه في التنقيب داخل القصيدة يجب ان يعثر على مايستحق هذا التعب، اي على هم انساني يقلقه او يتعاطف معه او يضيف الى بعده الانساني . وحين لا يجد القارىء الا براعة الشاعر الاسلوبية، مثل براعة البهلوان الذي يقذف اربعين ابرة فيدخل كل ابرة في سم الابرة الاخرى، يحس هذا القارىء بالخيبة والانفصال عن الشاعر وتجربته، بل ربما، مال الى اطلاق حكم عليه شبيه بحكم الخليفة على البهلوان «مئة دينار لبراعته ومئة جلدة لانه ضيع وقته في مالا ينفع» . هذا اذا لم نقل ان في هذا الشعر الذي يستعرض البراعة اللفظية المجانية عودة الى عصر الانحطاط .

اللغة وسيلة للتعبير. والمبدع هو الذي يستخدم هذه الوسيلة بشكل افضل للتعبير عن التجربة او الموضوع .

ومن هنا ابدأ فأقول : ليس هناك مفردات شعرية ومفردات غير شعرية، بل هناك استخدام متقن للمفردات واستخدام فظ وساذج للمفردات ذاتها .

الانحطاط الشعري هو الاعتقاد بأن المفردات هي الشعر . والفهم الجديد، والصحيح، لهذه المسألة يقوم على اساس ان مفردات اللغة تخلق من العلاقة الجديدة التي يقيمها الشاعر مناخا شعريا متوهجا . (وهذا المناخ مطلوب توافره في كل عمل فني — او مكتوب بشكل خاص — ولهذا فان هناك بؤرة توهج شعرية في كل عمل روائي او مسرحي جيد) .

هذا الفهم هو الذي يساعد على انقاذ الكتابة من الاسلوبية او الانشائية . ان اليوت وبيفير واودن بشكل خاص قد ابدعوا في خلق هذا المناخ الشعري المتوهج من خلال مفردات يومية وعادية و .. قد تبدو مستهلكة. وهذا ينسجم مع فهم اميلي ديكنسون التي تقول ان الشاعر يلتقط الكلمة المهملة او المستهلكة مثلما يلتقط الفنان شيئا مرميا باهمال على الرصيف ثم يضعه في مكان ما من بيته ليتحول الى شيء جمالي وفني .

وكل موضوع يفرز لغته الخاصة . فالحديث عن مجزرة لايمكن ان يستخدم المفردات التي تستخدم في الحديث عن قبلة . هذه بدهية اخرى، ولكن المصادرة المسبقة — التي تبدو نقدية — على مفردات الموضوع السياسي هي في حقيقتها مصادرة على الموضوع السياسي ذاته . هناك رغبة في ابعاد الشعر عن السياسة . وحتى بعض المثقفين الملتزمين مازالوا يحملون مفاهيم نقدية من هذا النوع . ولذلك فانهم يحتجون على مفردات مثل «الدم — القتل — الاشلاء — الخوف — الوطن» في قصيدة سياسية ولا

Digitized by Birzeit University Library

يحتجون على مفردات مثل «وحدة ــ حنين ــ غربة ــ دمعة ــ آهة» في قصيدة وجدانية او مفردات مثل «جند ــ نهد ــ حلمة ــ شبق» في قصيدة حب او قصيدة جنسية .

المسألة اذن هي مسألة الموضوع . ومهما بدت كلمة «الموضوع» استفزازية للجماليين فانني لارى بدا من استخدامها . لان للشعر دائما موضوعا، او لان شعري، على الاقل، يحتوي دائما على موضوع .

ومثلما ان الموضوع الهام قد لاتنتج عنه قصيدة هامة كذلك فان الموضوع الهام لايعيب القصيدة بل قد يكون امتيازها .

وهنا نصل الى نقطة ثانية هي علاقة هذا الموضوع، او القصيدة التي تطرحه، بالناس .

نريد ان نصل الى الناس وفي الوقت ذاته نحاف من الوصول الى الناس او نعيب على من يصلون الى الناس انهم وصلوا . .

الموضوع الهام (الجاد والمصيري والمنبثق من معاناة حقيقية هي معاناة شخصية لكنها تشترك مع معاناة الاخرين او ينجح الشاعر في تخليصها من خصوصيتها الفردية ــ بالصدق في طرحها احيانا ــ حتى ترتبقي الى مستوى المعاناة العامة) لابد ان يثير اهتمام الناس . وهناك فارق كبير بين استجداء هذا الاهتمام من خلال التدجيل السياسي على الجماهير وبين الانطلاق من تجربة شخصية وجماهيرية لطرح الهموم المشتركة .

بغة يقف النقاد الذين لايريدون ان تقوم رابطة حقيقية بين الشاعر ــ او الشعر ــ وبين الجمهور ويقولون : هذه مباشرة، وهذه بسرعة : بل هذا وضوح . (هم ايضا يروجون للغامض ونحن نطالب بالعميق) .

لقد وصل الامر بشخص مثل بول شاؤول ان كتب في معرض مناقشته لقال محمود درويش الهام :«نقدونا من هذا الشعر» ليعيب على اي شعر ينطلق مما هو مشترك مع الجمهور بأنه خيانة للشعر . (والطريف المحزن ان المقال صدر في «النهار» صبيحة الاجتياح الاسرائيلي للبنان) .

ان الشعر ينبع للحب والشهوات والخوف والعواطف الانسانية كلها، ولكن الشعر ايضا يفتخر بأنه يعبر عن الاشكالات الحية في حياة الناس . ولا يخجل ان يزج نفسه في غبار مدينة مهدمة او رائحة جثث بشرية متعفنة . ولنا ان نطالبه فقط بأن يظل شعرا، على ان نفصل مفاهيمنا عن الشعر من رسوبات الترف الفني البورجوازي .

انا لست خائفا من الناس . يسعدني ان اكتشف ان قصيدتي تعبر عما يعنيهم ثم ان اكتشف ان الناس يهتمون بما اكتب او ان ماأحسست به ودفعني الى الكتابة هو احساس عام او تعبير عن مشكلة كان الجميع يعانون منها او انتبه الجميع الى انها موجودة في حياتهم .

ان الاشكال الاساسي القائم في حياتنا هو اشكال سياسي وانا لست رجل سياسة بل انا شاعر ارى جذور مشكلتي التي هي جذور مشكلة مجتمعي .. ولهذا اصبح شاعرا ذا هم سياسي . واذا كنت ارى ان جذور المشاكل كلها تصل الى السياسة فانني ارى، في الوقت ذاته، ان الذين يعالجون الاشكالات الاخرى ولا يصلون الى اسبابها السياسية (اي الاقتصادية والطبقية والقمعية) هم اناس سطحيون او جبناء .

ولانني ارى الامور على هذا النحو فانني استخدم المفردات التي ارى انها تساعدني على التعبير عما احس به وعن وجهة نظري بأفضل صيغة ممكنة .

القراءات التي يقيمها النقد البورجوازي من «مباشرة» و «خطابية» و «انصراف الى الموضوع الآني» لا تخيفني . بل انني ارى فيها امتيازا مشجعا واعكس اسماءها . هي

محمود درويش

«وضوح» في الرؤيا وفي التعبير . وهي «حرارة» صادقة في الطرح و «انغماس» شجاع في الواقع واشكالاته .

فيا اصدقائي الشعراء لا تخافوا من السياسة .

منذ عشرين عاما وانا اكتب هذا النمط من الشعر . وكثيرا ما صادفتني كتابات نقدية تعترض على السياسة بصيغ عديدة يمكن ان اجملها كما يلي : ان هذا الشعر يزاوج بين الشعر والسياسة يقترب من المباشرة ثم ينجو منها، بسبب الاتقان الشعري او الذكاء الشخصي والحدث، وان القصيدة مؤثرة لولا تغليب الجانب السياسي، وهذه القصيدة اثارت الجمهور لكنها تستحق اعادة نظر .. الى آخر هذا الكلام الذي لاينطوي الا على امر واحد وهو الاعتراف بالشعر والعجز عن الاعتراف بكره الموضوع السياسي (ولن اقول بالحسد) ولعل هذا التردد بين الرغبة في كتابة شعر ملتزم وبين الرغبة في الهرب من السياسة هو الذي اوقع بالكثير من الشعراء فجعلهم يظلون اكثر من خمسة عشر عاما وهم «شعراء شباب» لم يستطيعوا ترسيخ اقدامهم في الساحة الشعرية .

وآخر الملاحظات، من هذا النواع، ما كتبه الزميل راسم المدهون في عدد الحرية ١٧ نيسان ١٩٨٣ .

وسأستشهد بمقطع صغير من كتابته لانه يكفيني كشاهد على ما قلته سابقا، يقول المدهون: «حاولت في هذه العجالة ان استشهد ببعض مقاطع من القصيدة ولكنني اعترف دون مبالغة انني فشلت .. لان القصيدة متماسكة من حيث تصب مقاطعها جميعا في لغة واحدة متحدة تستند الى الحديث المكرور عن بشاعة الواقع العربي وهزيمته ومحاولاتها رثاء هذا الواقع بأشكال متعددة، تتكرر كل مرة دون جديد ..»

جميل ان يعترف راسم المدهون مباشرة بعد هذا المقطع بأنه لا يميل «اصلا لهذا النمط من الشعر» وانني شاعر «نجح في قصائد سابقة في ايجاد توازن بين السياسة والشعر من حيث هو فن» .

الم تقل ياصديقي في مقالك نفسه ان الشعر «انجاز فني يحاول ان يعيد تركيب اللغة والحياة معا» ؟

انا ارى ايضا ان عليك ان تتخلص من مخاوفك من السياسة في الشعر .

اما مسألة مايبقى في ذاكرة الناس وما لا يبقى فلنتركها للمستقبل و .. نحن وانتم والزمن طويل .. والشعب موجود .

ذاكرة الماضي القريب

غسان كنفاني

في اوقات الشدائد ، وفي الازمنة الصعبة ، تستعيد الشعوب ماضيها القريب والبعيد ، وتسترجع آثارها ومآثرها ، كي تستند على تجربة الماضي في مواجهة الحاضر المأزوم ، وتتكيء على الاثر الذي مضى في مجابهة الفترة الحرجة ، وكأن الشعوب تذود عنها الموت بأسلحة الخبرة والذاكرة ، او كأنها تستجير بدروس الماضي حتى تجيب عن اسئلة الحاضر . وفي علاقة الحاضر بالماضي يقوم الحاضر بتصحيح بعض اسئلة الماضي . كما يعيد الماضي قراءة الحاضر ليمنحه القدرة على المسير فتاريخ الشعوب لايصبح تاريخا الا في هذا الحوار المستمر بين الماضي والحاضر ، فاذا انعدم الحوار تحول التاريخ الى تراكم بسيط للزمن ، فينتفي الماضي كما تنتهي الذاكرة ، ويظل الشعب مراوحا في زمانه البسيط ، كشعب بلا ذاكرة او كشعب بلا تاريخ .

اذا رجعت الذاكرة الفلسطينية الى ماضيها القريب والبعيد ، شهدت تاريخا لاتخطئه العين ولا تنكره القراءة فترى العين الوطن المفقود كما ترى جثث المجيمات ، وتشهد القراءة على صراع مرير وبطولة واستشهاد وسيل لاينضب من الدماء والامال والاحزان ، ومن اجل هذا السيل نرفع راية الذاكرة ، ونربط بين العين والقراءة ، كي يظل الماضي قائما في قلب الحاضر ابدا .

الاعمى والاطرش والاشجار المقدسة

في بحثه عن الحقيقة والوطن ، كتب غسان كنفاني رواية لم تنجز اسمها : الاعمى والاطرش ، او اصطلح على ان نسمي هكذا ، فارب غسان في هذه الرواية موضوعا عزيزا عليه : الوعي الصحيح او كيف ينتج الوعي الصحيح في ساحة المعارسة ، أو كيف يتعرف الانسان على اوهامه وحقائقه في عراك الحياة اليومية . ومن اجل ايضاح هذه الفكرة ورسمها روائيا عمد غسان الى التجريد فرسم شخصية عاجز عن السمع ، وآخر كفيف البصر ، ثم رسم صورة شجرة مقدسة يؤمها الانسان العاجز سائلا الخلاص . وبعد ان يستنفد الاعمى والاطرش كل امكانات التوسل والرجاء ، يكتشفان وهمهما الكبير ، ويدركان ان الاشجار المقدسة لاتسعف عاجزا ولا تقدم حلا ، فهذه الاشجار لم تحصل على قدسيتها الا بسبب الانسان العاجز الذي خلع بأوهامه الاشجار قدسها . لذلك حين يتخلص الانسان العاجز من وهمه يدرك انه هو المقدس الوحيد ، وان الاشجار المقدسة ينبغي اجتثاثها ، لانها تكرس عجز الانسان وتدفعه الى البحث عن حل وهمي لمشاكله الحقيقية . في هذه الرواية يقدس الفلسطيني ذاته المقاتلة ، ويدرك ان الطريق الى الوطن لايمر بأشجار انما بمر بالفعل المقاتل القائم على الوعي .

وهكذا يصبح الفدائي هو الشجرة المقدسة الجديدة ، التي تنقل الانسان من مدار الانتظار والوهم والصمت الى افق الفعل والامل والتفاؤل والحركة .

اذا كان زمان مابعد بيروت ، يعيد طرح الاسئلة ، فكيف يعيد اذن قراءة رواية غسان ، وما هي الدروس التي يستخلصها من هذه الرواية ؟ وهل ماقاله غسان لايزال صحيحا ؟ هنا يأخذ الجواب احتمالات عديدة : قد يقول البعض : لو ركن العاجز الى شجرته المقدسة لوفر على نفسه العناء والشقاء والموت . وقد يقول بعض آخر : من الافضل ان يعود الاطرش الى صمته والاعمى الى عماه لان العمى والطرش قدر لايمكن تجاوزه ، لذلك ينبغي اعادة غرس الاشجار المقدسة . وقد يقول بعض ثالث ربما كان الخطأ في الاحتفاظ بمعنى القداسة ذاته ، اذ ان التقديس انتقل من الاشجار الى الاشخاص ، فحجب بذلك الرؤية الصحيحة . وقد يقال ايضا ان الانسان اجتث الشجرة لكن لم يغادر الشروط الاجتماعية التي تنبت الاشجار المقدسة التي يحتاج اليها الانسان كي يعلق فوق اغصانها احزانه وهمومه وحرمانه . قد يقال الكثير لكن ماقاله غسان يظل صحيحا ، فقد كان غسان يبحث عن الوعي الصحيح ، ولذلك كان يدرس الحاضر ، ويستعيد الماضي ، ويفتش عن مواقع الوهم ، اي انه كان ينقد باستمرار ، ومن يجعل من النقد سلاحا فانه لايقيل بالحقائق المطلقة ، لذلك فانه يقوم حقائقه كل يوم ، فيمارسها ، وينقصي مواقع الخلل فيها ، اي يجعل من الممارسة قاعدة لبناء الحقيقة . وهذا يعني بكل بساطة اعتبار النقد اساسا للحقيقة واعتبار النقد الذاتي جسرا لابد منه للوصول الى الاراضي العطمة .

Digitized by Birzeit University Library

البكاء على صدر الحبيب

وكما نسائل الان معنى القداسة ، ونحاور الاعمى كي لايفقد البصيرة ، ونفتش عن الاطرش في ركام الايام ، فاننا نعود ايضا الى رواية غاضبة ، كتبها صاحبها في فترة مشحونة بالغضب ، فجاءت « البكاء على صدر الحبيب » لتحكي مرارة مرحلة واحباط جيل واحتجاجات اناس احبوا الثورة ، فصدمهم ماكان سلبيا فيها ، فبقوا فيها واجبا يراودهم امل الانتصار والتصحيح ويأملون في ممارسة جديدة تدفن ماكان سلبيا ، وتلغي ماكان ناشزا ، وترجم ماكان رديئا . « البكاء على صدر الحبيب » صيحة واعية مثقلة بالمرارة لاتنشد النقد في ذاته ، ولا تبحث عن الكتابة الجانية ، انما كانت وثيقة روائية تتكلم باسم جيل متطلع مفعم بالرومانسية ، يبحث عن الوطن في الثورة او عن الثورة كجسر للوطن ، الى ان قدر له ان يبتعد عن الرومانسية كثيرا وعن الثورة قليلا ، فظل في اثناء الثورة يبحث عن حلم مضى او يحاول صنع حلم جديد او يناضل من اجل الحلم الاتي .

كتب رشاد في هذه الرواية عن التعارض القائم بين صورة الثورة المنشودة وعن واقع الثورة الفعلي ، أي انه رصد انكسار المثال ، او انزياحه عما يجب ان يكون عليه . لعله كتب في هذه الرواية عن المسافة القائمة بين المناضل والمناضل الزائف ، او المسافة بين الارتزاق والثورة ، او بين الحلم والواقع ، او بين الجماهير والابواب العالية ، وفي هذه الكتابة لم يكن رشاد ابو شاور يبث العدمية او ينشر التشاؤم ، لكنه كان ينقد الظواهر السلبية لذلك فان « البحار » الذي غادر الثورة في لحظة حزن واحباط ، مالبث ان عاد الى صفوف المقاومة ، كي يبدأ دوره من جديد ، كي لاتبقى الساحة مفتوحة لمن « يمتص دماء الفقراء » باسم الثورة والرجوع الى الوطن .

ان ماهو مهم في رواية رشاد ليس هو « البكاء » انما القدرة على نقد مايجب نقده ، فبدون هذا النقد لاتسير الامور الى الامام ، بل تظل في اطار البدايات المطلقة ، لكننا نعرف ان بدايات نضال شعبنا ليست جديدة ، فهو يقاتل منذ بدايات هذا القرن . ان الخروج من البدايات المطلقة يعني استرجاع كل درس سابق ، واستخلاص دروسه والا كان التاريخ حركة دائرية ، تعيد فيها كل بداية نهاية سبقتها ، وبذلك ينتفي التراكم

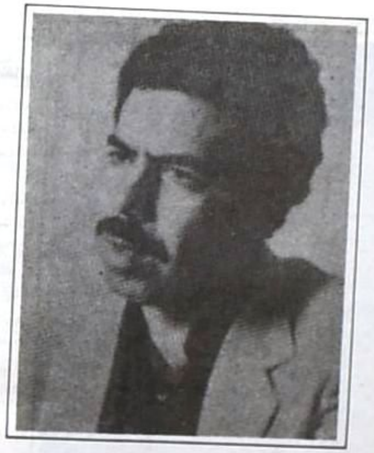

يحيى يخلف

التاريخي ، وتنتهي الدروس التاريخية ، اي تلتقي الذاكرة ان الاشارة الى « البكاء على صدر الحبيب » هو ايقاظ جديد للذاكرة ، وتحريض لها على القراءة واعادة القراءة ، فالذاكرة النائمة لاتنسى التاريخ فحسب بل ينساها التاريخ ايضا .

نورما ورجل الثلج

في زمان مثقل بالامل ، ومغمور بفرح ينوس بين الوهم والحقيقة ، كتب يحيى يخلف عن الفدائي الفلسطيني الطليق ، الذي كان يتمترس بين الثلوج ، ويدفيء قلبه بالامل وبالبندقية وبمسرات بسيطة ، لايلتقطها الا في زياراته القليلة ل « المدينة » حيث يمتع ناظريه بلقاء امرأة ، ثم يعود الى الثلج والفضاء الفسيح والبراري ، فيرى نفسه ملكا على البراري ، وصديقا للأقاد الشاسعة وربما لايرى في ملكه الراهن البسيط ، الا مرحلة نحو مملكة ارحب وسهول اجمل ، ولقاءات تجمع بين دفء الحلم ودفء الحبيبة

في رومانسية واضحة ودفء غامر ، كان يحيى يرسم مملكة الفدائي ، الذي يقف فوق القمة كي ينظر الى الوطن ، وفوق هذه القمة كان هذا الفدائي يصنع ذاته ، ويكتشف انسانيته ، يعيد خلق ذاته من جديد

رشاد ابو شاور

وهو يحاور ذاته او يحاور اقرانه او يمسد بيده جسم ارنب بري مقرور ماذا كان يقول الكاتب :

هنا الاشياء تبدو مقروءة ، حدث المتطوع نفسه وحدق بالبراري التي تمتد الى آخر المدى . البراري قصيدة في ملامحه .. في عيونه .. في رؤوس اصابعه وحركات يديه . هنا يلتقي المرهف بالمتفجر . يلتقي الشعر بالدم ... للبراري قاموسها ومفرداتها وحروفها الهجائية . وقلعة ارنون شامخة وعالية ، ومن خلال الضباب تبدو عابقة بالتاريخ والاسرار . هل حقا بناها صلاح الدين . وهل مر رجاله عبر هذه البراري . اكاد في الليالي التي يتوقف فيها القصف اسمع صهيل جيادهم ».

ليت شعري اين يقف الان هذا الفدائي النبيل ، وهو مازال صامدا في البراري ام طوى جسده التراب ؟ وهل حقق حلمه بلقاء « نورما » هذه « المرأة الطويلة النحيلة ، ذات العينين الزرقاوين والوجه المملوء بالنمش » امام هذا الفدائي تطرح اسئلة كثيرة ، سؤال انساني : ماذا يجول في رأس رجل البراري الذي كان يحلم بحرية كاملة وبلقاء كامل ؟ وهناك سؤال سياسي : كيف يمكن لهذا الرجل ان ينظم احلامه من جديد كي لايفقد الحلم ولا يضل السبيل الى المنافي والمجهول ؟ لكن السؤال الاهم هو سؤال تاريخي :

كيف تعمل السياسة للابقاء على الجماهير الفلسطينية حاضرة ومستنفرة ومستعدة ابدا لاعطاء فدائي جديد يعشق نورما جديدة ؟ في هذه الاسئلة نفتش عن الحقيقة والتفاؤل والعمل بشكل جديد ، ولهذا فاننا نميز بين النقد العدمي والنقد الايجابي ، فالنقد الاول يرفض كل شيء ويشكك بكل شيء حتى يكاد ان يدعو الى الهزيمة والتيئيس ، اما النقد الثاني فلا يقيس الامور بالنصر او بالهزيمة ، فالنصر لايتحقق الا في شروطه الذاتية والموضوعية ، والهزيمة لاتتم الى بسبب ظروف ذاتية وموضوعية ايضا ، لذلك فان هذا النقد يبحث عن امكانية الاستمرار الصحيحة التي تتجاوز الازمات وتسير ببطء وثبات نحو النصر المحتمل ، وذلك لايتحقق الا عبر المراجعة المستمرة لكل موقف وعمل .

فيصل دراج

خريف ١٩٨٠

لم تمر بي نسمة الخريف هذا العام
والاشجار لم تنفض اوراقها
واسراب الطيور المهاجرة
لم تحلق فوق رأسي
ولم امارس الاكاذيب البيضاء مع الاطفال

نسمة الخريف هناك في بيتي
هي الان مجدولة بدخان الحرب

وجع في الكعبين
كنسمة الخريف التي لم تمر
والاشجار التي لم تنفض اوراقها
واسراب الطيور التي لم تحلق فوق رأسي
وكنسمة الخريف التي تدور الان في الوطن
مجدولة بدخان الحرب

وطن

ايتها الشجيرة التي زرعتها قبل سنين
اما زال عشب الحديقة؟
وصدع السياج..
اما زال يمتلىء بعيون الاطفال؟

ايتها الفتاة التي ضعتُ من يديها
اما زالت غرفتي وحيدة
تتمرغ في سكون الوطن
الوطن الذي يتلوى على رماد الحرب
الحرب التي تلتهم الذكريات ؟!

بالازميل

اتذكرك ياأمي
وأتأمل القصيدة
فارسم سجادة للصلاة
وقارورة للدواء

اتذكرك ناحلة مهمومة ياأختي
وأتأمل القصيدة
فاضيف صفصافة
وجدولا
وطحالب

أتذكر نافذتي هناك
فافتح نافذة في القصيدة
وامتدادا طفيفا
وبيتا للجيران
وزجاجا ملونا
وصبية يلعبون

أتذكرك يانفسي
فاضيف أفقا داميا
يؤطره الدخان
وجرة مكسورة

قيلولة

في البيت المزدحم بالمهجرين
اجلس على جذع شجرة قديمة
اضفر خوص النخيل
وأتأمل الارض المغطاة بأوراق السنة الماضية

أفكر بهؤلاء
الذين تزدحم بهم
السلالم والمنعطفات
هؤلاء
الذين ستزدحم بهم قصائدي

فال

في نافذتي
اغصان جرداء
وعلى ارض حديقتنا
ذات ضحى باهت
يتخطى هدهد

في ذاكرتي
رمل الصحراء
وسماء دامية
وطيور شاردة
وظباء
احلام شائكة
تعبر اسلاكا شائكة
ونشيد في الليل
ورؤوس نووية
ودمى تبحث عن اطفال

انقاض

ودموع الام
متجمدة في متحف شمع
ومحطات تصفر في آخرة الليل!

قصائد

مهدي محمد علي

Digitized by Birzeit University Library

■ قصيدة من الارض المحتلة ■

البديل

صورة يفترض ان لاتتغير :

اشتهي وصلة من الغاء الفواصل ، مشهدا
من دخول الرموز الى بقعة من دمي
صورة للبلاد المراقة فوق حدود
اليساتين
انت المناخ الذي أريديه
غطاء من الرمل والياسمين
لماذا اشتهيتك من بين كل الصبايا
واعطيتك الروح والقاعدة ·

الجسد/الارض/ البحار :

ربما اجعل منك البديل عن الرؤية
السائدة
باصراطا جديدا يقاوم
ياجموحا يقاوم
ياجسدا تورق فيه العناقيد
والاغصن الهامدة
ربما اجعل منك مفاتيح هذا الزمان العنيد
واضمر فيك اغترابي
ـــ هل الارض انت ؟
وهل انت كل البحار التي فقدت لونها
كل العصافير التي فقدت صوتها
هل انت نزعتي المستقاة من الطين
ام انت خاتمتي الباردة
سأمنحك الان عرسا من الثلج
أعلن انك انت البدايات في أوجها
في مداها البديهي
انت الرياح التي حركت ساعة
الزمن الجامدة

العاشق

سأمنحك الوقت والنظرة الشاملة
سأمنحك الصحة الرافلة
وأجثو على صدرك الرحب
اغفو على صدرك الرحب
أرتاح
تأخذني الضحكة الآفلة
وانفث حقدي المكرس في القلب
أنشد اطلالة القافلة

الانتفاضة

يابلادا تغني على حافة الجرح
تلهو على حافة الجرح
كالطفلة الواعدة
هذا أوانك
فانتفضي
موجة ، شعلة ، نجمة عائدة
هذا أوانك
موعدك الاخضر الثر
ايتها المقلة الشاهدة
ـــ لم يقتلوك ولكنهم
أوقفوك طويلا امام الحدود
فكيف تمرين فوق الحواجز دون دليل
وكيف تمرين دون التفات
وانت البديل عن الرؤية السادة

■ قصة قصيرة ■

كتاب الحروف

قصة الكاتب المغربي
محمد شركي

الى و.م

الحرف المرتقب :

فقط بعد ان غادرت القطار وخرجت من المحطة، انتبهت الى انني نسيت الاوراق التي كان يمكن ان تقدم، اوراق قصة هاربة لن تقرأ.

ماذا سأقول لهم ؟

وجدت علياء تنتظرني · كانت واقفة في المكان الذي حددناه قبل ايام بالمراسلة · زاوية شارع مغلف بظلام خفيف يمتد امامها صف من اشجار الاكاسيا، ثوبها بدا قاتما واطول من الثوب القديم · لكن وجهها لاح متعذرا على الامساك ·

اقتربت، ثم كانت المصافحة والانفعال · الدمع في الذاكرة، والذاكرة في العين، والعين تحاول الا تختلج · « لنمش الان، قالت، سينتظرنا بالمطار ···» بقيت صامتا، حذاءانا يمشيان فوق اشباح الاشجار · احس بالاغصان تنفلت عبر كتفي، المصابيح مدلاة من فوق، ورائحة ماتتجول في رأسي لها شكل اغنية تتراجع ·

لكن ماذا سأقول لهم ؟

لم تكن لدي سوى النسخة الاصلية، تركتها فوق المقعد الجلدي ونزلت · ماذا دهاني ؟ تركتها، وكأنني سأعود · اذكر انني وضعتها، بهدوء قرب حقيبتي الصغيرة، ارتديت معطفي البني، حملت الحقيبة وغادرت · عشر اوراق بقيت، الزحام وغابة الاصوات، وحين انتبهت كان القطار ينفلت بسرعة ·

لم اقل لعلياء، لن اقول لها · كانت تمسك بيدي وتشير الى مطعم اسمه «التفاحة الزرقاء » · «نتعشى اولا، قالت، ثم نلحق به » · الموائد متباعدة بشكل مريح، رجل نادل جامد الوجه، عشاء سمك، عشاء خضر، قهوة سوداء، عصير ليمون · اول مرة لم اكتشف ان النافذة كانت كبيرة ·

الجدران وحدها شدتني · صورة امرأة تقر مرعوبة وشعرها متطاير الى الوراء ···· قطعة شمعدان نحاسية مباشرة فوق رأسي · لكن النافذة بدأت تملأ المكان · اطارها يتسع وكأنه ينقذ الفضاء الغسقي من لون الجدران القاتم · هي كانت تأكل، ثم احسست بنظراتها فوق وجهي · «انت لست معي»، قالت، «ينبغي ان نسرع» · ابتسم الرجل وكانت رائحة التفاح تملأ يديه ووجهه · التفاحة في يده، يضعها فوق المائدة، ويتذكر تاريخ التفاحة · ثم بدأ يخبرها بالمشهد : الرجل الذي كان يحمل الشارع في عينيه، تعب يوما، فأخرج من رأسه تفاحة وقشرها كانت التفاحة قد صارت بيضاء، وهو يأكلها ويضحك · بغتة انفعد السكون في بطنه، ودمه سال · سال دمه، وكانت تفوح منه رائحة التفاح، وتملأ الشوارع · ماالعلاقة بين الدم والتفاح، بين رائحة التفاح والموت ؟

لكن رائحة التفاح تتلاشى الان بسرعة، وطريق المطار يبدو طويلا، انتبهت الى ان في يدها لفة مغلفة بسرها، سيمسك بها، يفتحها، ويضحك · يعانقها هي اولا، ثم انا بعدها، «لكنني ابوك» اقول له محتجا، كأن الابيسية لاتفهم الزمن · يضع يده في يدي ويقول الاصوات الاخرى، الوصول في الليل الى ارض تضج بطبيعة لم تلمس من قبل ··· القطارات اللاتنتهي ··· اكتشاف القهوة داخل فناجين جديدة ··· الشتاءات والعودة المتأخرة ···· احتمالات الوجوه المتوهجة عبر الثلج ·· لوعة الرسائل، طريق المطار يبدو طويلا، وخارج النافذة تمر الاشياء معتصمة بتمنعها · كيف اخبرها انني كتبتها في ليالي مرعبة تعب فيها المصباح الساهر ؟ انها لاتحب المصباح الساهر، واوراقي المتناثرة في كل مكان تزعجها ·· تنتقل من الردهة الى الحجرات، ومن الحجرات الى الشرفة، تجمع مزق الاوراق بانفعال، وما هذا ؟ تقول ماكل هذه الاوراق على غير عادتك ؟

التقت الرجل من داخل الحبر
ـــ ابي مات، قال

توقفت قرب الشرفة واستدارت
ـــ اعرف، قالت، ابوك مات منذ زمان ولم تلفه بحرف واحد · ماالرابطة الآن بين الاب والكتابة، بين الكتابة والموت ؟
ـــ انا اشيخ، قلت لها بانهيار · كانت قد خرجت ·

انا اشيخ، وهي لاتصدق · تراقب بنية جسمي تتفحص وجهي طويلا، لكنها لاترى المرأة التي تمتلىء كل صباح بالاخاديد · ظهري ينقوس تحت لوحة المجاري الثابتة» · اللوحة التي لا تتغير · فوق التوقيع المرتجف لاسم يداهمه البلى تبدو حركة السريان متعذرة · قطرات الماء نفسها، لكثرة ماتموت بدون صخب، صارت متخيلة · اضع يدي على القماش المغبر · اصابعي يابسة وقديمة · كأنني ارتدي التراب ·

الحرف الراهن :

كنت ارتدي التراب، ووجهي يتساقط في الشوارع والساحات · انحني بهدوء، اجمع فتاته وافكر في الوجه الاخر الممكن دائما ···

بهو والمطار فضاء محمي بسلطة الزجاج · الاعمدة اللامعة تسيل باعلانات الذهاب والاياب ويافطات الاتجاه، رائحة السجائر والامتعة في كل الممرات، وهي قرب الواجهة ترقب المدرج الخارجي · لما عدت من الارشادات واخبرتها بتأخر الرحلة، لاح عليها الانزعاج «لنجلس قليلا» قلت لها · اذكر ان لون مائدة البلاستيك كان اخضرا، وهي رفضت تناول اي مشروب · انا طلبت قهوة، تركت قطع السكر جانبا، وبدأت اشربها مرة · قبالتي، كانت عيناها ساهمتين في الزجاج، خصلات شعرها تكتشف البياض الاخر، ويداها مشدودتان في عصبية «انه في الرحلة الاتية، والرحلة ستصل» قلت لها وانا اطمئن نفسي في العمق · كنت منزعجا بشكل حاد · الابن تأخر · القصة منسية، وغدا ينتظرونني · ماذا سأقرأ · اعتذر ؟ مستحيل لم تكن مكبرات الصوت بعيدة، فتحتها مستديرة ومليئة بالغبار · اكشاك الجرائد الانيقة بحبرها الذي يلطخ الايدي والعيون، وعشرات المحلات الجميلة ·

رفعت عيني المرهقتين نحوها، وكانت، تلف · رأيتها تتساقط فجأة، شعرها يتراجع الى الوراء، وبدأت تركض نحو الممر الذي يفصل البهو عن المدرج · قبل ان أمد يدي او صوتي كانت قد ضاعت في متاهة الاجساد · بقيت اتادي وكان النداء يسيل فوق الزجاج ثم رأيته من الواجهة، وهي تجري وترتمي على خشبة تابوت طويل لايمنح الليل لونه · طويل جدا، وربما اطول تابوت اراه ،كان شعرها المتناثر يغطي سطحه ويلمع · وانا بالداخل اهبط نحو فجوات القتامة · كانت تشد يديها فوق رأسها، وانا اكتشف شحوب جثتي على رخام الممر ·

اكانت تعرف ولم تخبرني ؟

عيناها تخبران انها كانت تعرف، دمعها الهادىء الذي يبدو مسبوقا ببكاء طويل، جسدها خارج ارتعاش الخبر حين يداهم · انا وحدي كنت امام رعب التابوت المباغت · «لكنه الموت، قلت لها بتشنج ، كيف فكرت ؟» غير بعيد وقف العمال المكلفون بالتابوت · ثم انتبهت الى لافتة المعلومات المدلاة على جانبه، وانحنيت عليها بهلع · الورقة مشحمة بطعنات السكين، وهو يسقط في احد شوارع كورسيكا · يسقط، يتمدد بمفرده فوق الاسفلت البارد · يسقط - ويدخل في البحر الاخر · خلفه، في منعطف ما، يكشر وجه مغذى بعماه التاريخي · «سنطرد الغرباء من بلادنا» يصرخ بهستيريا «الموت للغرباء » والشاب الجميل يفتح التابوت وينام فيه تحت الشمع الأحمر · لن نراه ·

كانت الرؤية متعذرة والدم يملأ المطار · امسكت بها، وبدأ التابوت يتراجع · «غدا» قال احد العمال برفق «تعرف المقبرة» هززت رأسي وبدأت اسير كالمائل · كان الذهول هو الطريق نحو بقية الفهم · قربي امرأة مطعونة، وامامي ليلة تسكنها جثة طويلة · خارج المطار لاح الطريق قاسيا سيارة النقل صلبة وباردة، رائحة الاشجار بعيدة · اعرف الآن انني لن انام، اسقط في فنجان قهوة · المصباح الساهر يتعب من جديد، دموعها المكتومة، سلطة البياض المتوعدة، خالة من حالات المقابر ·

«حاولي ان تنامي» قلت لها بارتجاف · غدا سيكون يوما عصيبا ·

الحرف اللانهائي :

هذا الصباح، قبل ان نذهب الى المقبرة، شربت فنجان حليب · وانا امسك به، نظرت داخله عفويا · كان البياض يهتز ويسيل ـــ بهدوء · لكن قبل ان ارشف منه بدا البياض وكأنه ينتقل الى ازمة، بدا كأنه ينتحر بشكل خفي · مرعويا، وضعت الفنجان، ونهضت · كانت في الردهة الخارجية، وجهها ينهمر بالشحوب، ثم بدأنا ننزل في صمت «بعد الدفن، كنت افكر، لابد ان احضر جلسة القراءة» سنفعل دون شك، لكنني في مسيس الحاجة الى مكاشفتهم برعبي · الرعب الذي يخلفه اكتشاف القتامة السرية للحليب ·

Digitized by Birzeit University Library

الحرب في بر مصر

عرض ينشد التكامل دون ان يصل اليه

قدمت فرقة جامعة تشرين في اللاذقية مسرحية من اخراج واعداد «ريمون بطرس» مأخوذة عن رواية «الحرب في بر مصر» للكاتب المعروف يوسف القعيد .

بعيدا عن مطابقة الاحداث الجارية في المسرحية مع ماتعرضه الرواية، وحتى لانسقط في اشكالية قسر العمل المسرحي بكل تنوعه وغناه مع ماتقدمه الرواية ضمن عناصرها المعروفة نقول ان المخرج قد بذل جهدا كبيرا في تطويع العمل الروائي ليكون مادة مسرحية قدم بذلك «صياغة جديدة لرؤية «القعيد» المقدمة بشكل روائي. ان تحويل عمل روائي الى نص مسرحي هو دليل آخر على امكانية معالجة مايسمى بـ «ازمة النص المسرحي» «فلماذا لايتوجه مخرجونا الى الاعمال الروائية التي تحتمل امكانيات تحويلها الى نصوص مسرحية ناجحة، سيما وان التجارب العالمية في هذا المضمار ليست قليلة، مع التأكيد ان هذا لاينفي أبدا الاهتمام بالكتابة المخصصة اساسا للمسرح؟

اعتمد المخرج رؤية «يوسف القعيد» من حيث مضمون الرواية لكنه ترك لنفسه حرية الاختيار وتركيب المشاهد، وحذف بعض ماجاء في الرواية مما يستحيل تقديمه مسرحيا وكان ذلك وفق منظور فني منظور يهدف للوصول الى عرض مسرحي يأخذ بعين الاعتبار الامكانيات المتاحة للمسرح (خشبة وتقنية) وممثلين» فهل نجح المخرج في تقديم رؤية الرواية المضمون ؟

من حيث الرؤية الفكرية والموقف العام مما جرى في مصر لم يقدم المخرج جديدا، فالرواية، تدين وبصراحة، تحالف الاطباع الجديد «اصحاب الارض الشرعيين» مع العسكرية المتسلطة والبرجوازية الطفيلية النامية المروجة لسياسة «الانفتاح الاقتصادي» المتاجرة بكل ماتملك من قيم وطنية واخلاقية تكدست تاريخيا في مصر، وهذا ماشاهدناه على خشبة المسرح، كما قرأناه في الرواية، الا ان العمل المسرحي اكبر من ذلك، وعليه ان يجسد هذه الافكار الجاهزة، عبر شخصيات، حية، نامية متطورة تتفاعل وتشكل دراما المسرحية التي لايمكن ان ينهض عمل مسرحي بدونها، وهذا يقودنا للحديث عن شخصيات المسرحية.لقد تمكنت الشخصيات التي قدمها المخرج عبر اختياره لاسلوب المشاهد «التي يعتمد كل مشهد منها على فعل درامي خاص به ناتج عن تطوره الداخلي في غير انفصال عن الدراما العامة للنص ككل» من ان تجعله قادرا على التقاط الفكرة العامة للنص، وبالتالي التفاعل معها.

لاشك ان مجموع التقنيات المسرحية المستخدمة تشكل عوامل مساعدة ويبقى العامل الحاسم فيها للممثل فهو المؤدي، وهو صلة الوصل بين مجموعة العناصر المكونة للعمل المسرحي وبين المشاهد وعليه تقع مسؤولية الايصال فهل كان الاداء مقنعا ؟!...

ذلك سؤال جدير بالاهتمام ولكن قبل الاجابة عليه وبعيدا عن القسوة لابد من تسجيل ملاحظة وهي أن الفرقة للهواة وليست فرقة محترفين كما ان تجربتها وخاصة مع المخرج حديثه العهد وربما كانت اول لقاء، لذلك رأينا ثغرات تجسدت على خشبة المسرح رغم الجهد الذي بذله المخرج الذي اختفى خلف شخصيته كل ممثل مع انه استطاع ان يدير خشبة المسرح ويحرك مجموعات الممثلين، فشخصية منصور على سبيل المثال وهي الشخصية التي يفترض ان تكون اكثر درامية، ليست مقنعة وقد بدت للمشاهد باهتة تنقصها الحرارة، لان الممثل لم يستطع ابراز معاناتها.لقد ادخل المخرج بعض المشاهد، كمشهد لقاء منصور مع فتاة احلامه تمهيدا لمشهد الجنازة الذي لايعتبر القمة الدرامية للمسرحية كما يظن، وانما هو احد حلقاتها، مستقلا بشكل جيد مايحمله اللقاء الاول من توهج عاطفي ومايحمله الثاني من مأساوية بالغة، وقد احسن عرضه مسرحيا خاصة عندما اعتمد المخرج على ديكور بسيط غير معقد الا انه ذو دلالة واضحة يتفاعل مع موسيقى جنازية طقسية ترافقها غنائيات شعبية تؤكد ان القضية ليست ذات طابع خاص فردي وانما تحمل عمومية ترفعها الى حد يشمل جميع ابناء مصر .

ولعل المشهد الاخير يحمل التتويج الدرامي للمسرحية مؤكدا ادانته لكل ماجرى في مصر بدءا من صعود الطبقة الجديدة الى سدة الرئاسة حاملة خرابها وعارها، ضاربة عرض الحائط بكل ماقدمته الجماهير من تضحيات مستفيدة من دماء الشهداء من اجل دعم سلطتها وتوسيع اضطهادها .

لقد بدأ العرض المسرحي بمشهد الضابط وهو يلقي خطبته باسم الجماهير الكادحة، وانتهى المشهد الاخير ايضا والجماهير مانزال نصفق لقادتها الجدد بعد تحطيق نصرهم المزعوم الذي بني على دمهم ولقمة عيشهم، ومازال الفاصل قائما، انه علم البلاد الذي تجري تحت خفقاته كل هذه الخيانات ومانزال صورة القادة الجدد في منتصفه .

عاطف البطرس

كاس شباب فلسطين الكروي

تستضيف المغرب يوم ٢٤ تموز القادم الفرق المشاركة بكأس شباب فلسطين لكرة القدم وعددها ١٦ فريقا . وقد تم توزيع هذه الفرق على اربع مجموعات جاء منتخب فلسطين في المجموعة الثانية منها والتي تضم كل من «السعودية ، البحرين ، سلطنة عمان ، العراق» وعلى الفور قام الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بتوجيه دعوة الى ابرز اللاعبين المقيمين في سورية وخارجها لانتقاء ١٨ لاعبا يمثلون منتخب فلسطين للشباب الذي سيشارك في البطولة .

الدوري الفلسطيني لكرة القدم والنتائج الاخيرة لمرحلة الذهاب

انتهت مرحلة الذهاب للدوري الفلسطيني لكرة القدم يوم ٥ ايار الحالي وقد شهد الاسبوع الاخير تنافسا حادا على المركز الثاني .. حيث اقيمت فيه مباراتان في الاولى فاز العربي على الجليل ٢/٧ بمباراة من طرف واحد وفي الثانية الحق كفر قاسم هزيمة أليمة بعين جالوت ١/صفر واحتل المركز الثاني.بهذه النتائج اصبح ترتيب الفرق كما يلي :

الفريق	الترتيب	النقاط
القدس	الاول	١٦
كفر قاسم	الثاني	١٦
العربي	الثالث	١٣
عين جالوت	الرابع	١٠
الجليل	الخامس	٦
الحولة	السادس	٢
حطين	السابع	—

رقم قريب من العالمي في الكرة الحديدية

تمكن الامريكي اولد فيلد من تسجيل رقم قريب من الرقم القياسي الدولي عندما قذف الكرة الحديدية لمسافة ٢١٫١٠ مترا في بطولة هارنتيل الجامعية ولاية كاليفورنيا . ويعتبر هذا الرقم من افضل الارقام للعام الحالي .

والمعروف ان الرقم العالمي هو ٢٢٫١٤ مترا .

رياضة ... شباب

اضواء على الدوري الفلسطيني لكرة القدم

الخطوة الايجابية التي خطاها الاتحاد الرياضي العام مؤخرا باقامة دوري عام للاندية الفلسطينية المتواجدة في سورية بهدف تحريكها وتنشيطها ، كانت بلا شك خطوة تستحق التقدير ، بعد غياب الدوري الفلسطيني عن الملاعب اكثر من ثلاث سنوات .

وبانتهاء مرحلة الذهاب لهذا الدوري ، نطل بهذه الوقفة القصيرة على بعض مارافق هذه المرحلة بملاحظات عن دور الفرق المشاركة ، عن اللاعبين واعمال التحكيم ، الجمهور الذي حضر المباريات .. الخ .

نثبت اولا ان مرحلة الذهاب انتهت بنجاح ملموس من الناحية التنظيمية والادارية ، مما يشكل عاملا مشجعا لمتابعة مرحلة الاياب بنجاح افضل ، خاصة وان كافة المباريات لقيت تعبيا هاما من الاهتمام العام والاقبال الواسع ، بل والملفت للنظر . رغم ان بعض الحضور خرج احيانا عن الحماس الطبيعي لهذا الفريق او ذاك مما اثار بعض الشغب في قليل من المباريات .

ونلحظ ثانيا ان المستوى الفني للفرق المشاركة كان على درجتين فقد وقفت في الاولى نوادي القدس وكفر قاسم والعربي وعين جالوت .. وفي الثانية الجليل والحولة وحطين .

وظهر غياب الخطة بوضوح لدى بعض الفرق ، مثلما برزت اخطاء المدربين في اداء فرقهم .. هذا الاداء الذي تفاوت بين مباراة واخرى . ولوحظ ان بعض النوادي حديثة السن حققت مواقع هامة ، فيما تراجع موقع نواد اخرى اعرق منها ، اذ دخل نادي كفر قاسم واحتل الموقع الثاني بعد سنة على تأسيسه وفي اول دوري يخوضه ، امام فرق عمر نواديها بين ٥ ـ ٨ سنوات «القدس ، العربي ، الجليل ، عين جالوت» .

ونشير ثالثا الى الملاعب التي اقيمت عليها المباريات ، فهي غير صالحة من الناحية الفنية ، وهي وعرة ، ينتشر فيها الحصى مما ادى الى تعرض غالبية اللاعبين لاصابات وجروح ، حتى لم تخل مباراة من اصابات لهذا السبب !

واخيرا نلوه ، الى نجاح بعض الحكام في اداء دورهم ، بينما يفتقد اخرون الخبرة والدراية الكافيتين .

وبانتظار مباريات اياب تتناقص فيها الثغرات ، نتمنى للدوري الفلسطيني النجاح كل النجاح ، مثلما ننتظر من كل الهيئات الفلسطينية المعنية بشؤون الشباب الرياضية ان تولي المزيد من العناية والاهتمام لهذا الجانب الهام في الحياة الاجتماعية والثقافية وبالتالي ... السياسية .

قصي ماضي

زيارة النادي الفلسطيني في التشيلي لسورية

قرر الاتحاد الرياضي السوري استقبال فريق النادي الرياضي الفلسطيني في التشيلي واقامة عدد من المباريات بكرة القدم مع فرق المقدمة السورية ، ويتوقع ان تتم الزيارة في الفترة مابين ١٥ حزيران و٣٠ آب القادمين .

بداية موفقة لمنتخب البرازيل

على ملعب ماراكانا في العاصمة البرازيلية ريودي جانيرو خاض منتخب البرازيل مؤخرا مباراة دولية ودية بكرة القدم ضد منتخب تشيلي انتهى بفوز صعب للبرازيل ٣/٢ وهي اول مباراة للفريقين بعد مباريات كأس العالم الاخيرة التي اقيمت ادوارها النهائية في حزيران ١٩٨٢ باسبانيا .

موقف هندي ببطولة العالم للكرة الطاولة

عندما قسمت الدول المشاركة الى مجموعات في بطولة العالم لكرة الطاولة والتي انتهت يوم الاثنين ٢ ايار الحالي في طوكيو قام رئيس الوفد الهندي بندرا بالاتصال برئيس الاتحاد العربي لكرة الطاولة سليمان الجهان وربيع الترك رئيس الوفد الفلسطيني النائب الاول لرئيس الاتحاد ، وابلغهما عن موقف بلاده ازاء مجموعته التي تضم الفريق الاسرائيلي حيث شرح لهما وجهة نظره عن استحالة لعب فريقه مع الفريق الاسرائيلي ، وقال انه عارض وطالب بتغيير مجموعته . الا ان كافة الوفود العربية المشاركة في هذه البطولة دهشت عندما التقى الفريق الهندي بالفريق الاسرائيلي ضمن مباريات المجموعة والذي انتهى لصالح الهند ٥/صفر وعلى الفور قام ربيع الترك بتوجيه برقية استنكار لرئيسة وزراء الهند انديرا غاندي باسم الوفود العربية استنكر فيها تصرف رئيس الوفد الهندي العدائي .

كما اتصل ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في طوكيو فتحي عبد الحميد مع سفير فلسطين بالهند وابلغه بهذا الموقف .

بعضهم تساءل : ماذا لو كان الفريق اللبناني مثلا ضمن مجموعة الفريق الاسرائيلي .

ابردين الاسكوتلندي يحرز كأس الكؤوس الاوربية

حمل فريق ابردين الاسكوتلندي كأس الكؤوس الاوربية ال ٢٣ لكرة القدم عندما تغلب في المباراة النهائية على ريال مدريد الاسباني ١/٢ في الوقت الاضافي «الوقت الاصلي ١/١» اجريت المباراة في مدينة كوتنبرغ السويدية .

سيطر ريال مدريد على مجريات الشوط الاول بنسبة ملحوظة مستفيدا من خبرة لاعبيه بينما قبض ابردين على زمام الشوط الثاني فشن هجمات متلاحقة وكثيفة تمكن خلالها من احراز هدف الترجيح في الدقيقة ٨ من الحصة الاضافية الثانية . وهذه هي المرة الاولى التي يحمل فيها ابردين كأس الكؤوس الاوربية .

آخر الاخبار الرياضية

احتفظ الملاكم الاسباني روبيرتو كاستانون بلقب بطل اوربا في وزن فوق الريشة اثر تغلبه بسهولة على الملاكم الفرنسي ميشيل سيراكوزا .

ـ وفي مدينة سان ريمو الامريكية فاز الملاكم البنامي اوزيبو بدروزا على منحديه الامريكي روكي لوكريدج بالنقاط واحتفظ بلقبه لوزن الريشة .

ـ سجل الرباع الالماني الديمقراطي اندرياس لتز رقما عالميا جديدا في رفع الاثقال لوزن ٥٦ كغ عندما خطف ١٦٠ كغ والرقم السابق مسجل باسم الرباع البلغاري سليمانوف وقدره ١٦٠ كغ .

ـ جون ماكنرو المصنف ثانيا يفوز ببطولة دورة الابطال لكرة المضرب ، التي اقيمت في الولايات المتحدة بعد تغلبه في نهائي البطولة على البطل الامريكي فيتاس جيرولاتيس المصنف ثالثا .

Digitized by Birzeit University Library

تنويه

ضمن الرسائل التي وصلتنا في الفترة الاخيرة، مجموعة من القصص والقصائد التي تتسم بعضها بمستوى لا بأس به من الموهبة والجدية .
وقد قمنا بعرضها جميعا على الزملاء في القسم الثقافي ، لأخذ آرائهم وتعليقاتهم على هذه المحاولات ، آملين ان ننشرها تباعا مضمنين ذلك بتعليقات وملاحظات الزملاء في اللجنة الثقافية . ولهذا فان تأخر نشر بعض هذه الرسائل فليس ذلك من قبيل الاهمال، وانما بسبب ضيق المساحة وكثرة الرسائل ، ولذا اقتضى التنويه!

المحرر

قرية في المدينة

المحاولة الاولى التي ننشرها هنا هي مقتطفات من قصة قصيرة كتبها الصديق يزن فياض . والصديق يزن يبلغ من العمر ٣٠ عاما وقد بدأ كتابة القصص منذ ٣ سنوات كما يقول في رسالته :

« في زحمة الشارع المفضي الى ساحة الشيخ ضاهر في العاشرة صباحا كان سعد يخطى ثابتة يسير نحو موقف التاكسي ، وكانت جموع القرويين قد بدأت تتوارد نحو كراجات قراها . تتوافد حاملة سلالها وحقائبها الجلدية الرخيصة تضم ما تسوقوا به من الدكاكين والمتاجر . وكانت بعض النسوة يحملن الاطفال الباكين . تجلى داخل سعد سرور مزغرد للصباح المشمس والرطب قليلا . كانت النسيمات تداعب اطراف شعره وكان يقابلها بلذة والفتيات من ورائه كانت تلحظن رائحة عطره . كان سعد «فيترينة» كاملة تسير وتتنقل، حذاء ايطاليا يقطع الطريق بصمت وسعد يحس بهالة الصمت والخطو النشيط الذي يكسبه اياه حذاؤه .

قبل موقف التكسي بقليل بدا الرصيف والشارع قذرين وفتحية تصريف المياه تبث بلا حياء رائحة قميئة يشمئز لها سعد . نظر احد المارة من الصبية الى قفا سعد : كان الزيت وشحمة السيارات تخفي لون قفاه وتكسبه سوادا لامعا وهمس لزميله «ما انظف مؤخرة هذا» ثم ضحكا عاليا .

توقف سعد جانبا بانتظار مجيء تكسي . نظر الى السماء واعجبته زرقتها والصفاء البديع وانزعج لمنظر اشرطة الكهرباء المتشابكة .

استدار ناحية اليمين وتعجب من ازدحام القرويين في كراجهم وحاول ان يتنسم رائحة عطرة عندما فاجأته ذاكرته بأيام الطفولة حين كان يقتعد حجرا صغيرا منتظرا قدوم سيارة القرية واكثر في الشد على قامته لتستقيم اكثر .

كانت شمس الظهيرة في آب محرقة، هكذا في خيال سعد وهو يتهيأ للسنوات القادمة ويتصورها : تسلط في صميم الاسفلت الاسود ، وانت تسير عليه تحسه يغلي تحت قدميك تلفحها حرارة لاهبة وكانت سحر متعددة في بهو الصالون تحرك قدميها اليمنى بانتظام وهي تحاول اغفاءة لعينيها لكن دون جدوى في هذه الظهيرة كان سعد يستقل سيارة الشركة التي تقله الى بيته ، سيارة حكومية فخمة . حين غابت قامته القصيرة والمهندمة بحسن كانت عيون العمال تشيعه بوداد .

يزن فياض — اللاذقية — سوريا

★ قصة لطيفة بلا شك، وتنم عن موهبة ، ولكن ثمة ملاحظات حول اللغة، التي بحاجة الى تطوير وامتلاك اكثر .

رسالة اسير من «انصار»

رسالة غير موقعة تتضمن قصيدة بالعامية ، وصلت الينا، من احد سجناء معتقل انصار ، القصيدة تتضمن وصفا للمعاملة الوحشية والتعذيب الذي يلقاه المناضلون اللبنانيون والفلسطينيون في معتقل «انصار» يقول الصديق :

من عين الحلوة اخذوني
شارة من المصنع خطفوني
على الراهبات دخلوني
واسبوع واكثر ما طعموني
بشريطة بيضه عصبوني
بكميون النقل حطوني
وعلى معمل صفا ودوني
بكعب البارودة ضربوني
في ياس الجيش ركبوني
وعلى فلسطين اخذوني

★ ★

تهم كتيرة تهموني
وعلى التحقيق اخذوني
اسئلة كثيرة سألوني
وعلى الحيط ركعوني
وعلى الارض الخشنة زحفوني
وعلى انصار الحجيم ودوني
تحت الخيمة رموني
من الثياب والغذاء حرموني .

معتقل في انصار — لبنان

بيروت

الصديق الدائم للحرية ميشيل شماس — سوريا كتب لنا محاولة شعرية عن صمود بيروت يقول فيها :

ستبقين يا بيروت
منارة الثوار
تنحيين الابطال
وتدفعين البنادق
في كل المواقع
ويبقى البارود
يرسم فجر الامة
رغم قداحة الطغمة

لوحة

بمناسبة الاول من ايار وصلتنا لوحة جميلة من الصديق ميشيل شماس — سوريا

★ شكرا للصديق الدائم المخلص ميشيل الذي يواكب مجلتنا باهتمام شديد منذ فترة طويلة ويساهم بملاحظاته في بلورة بعض المقترحات لاغناء الصلة بين القراء وهيئة التحرير

اقتراحات

الصديق احمد محمود احمد — درعا سورية ، كتب لنا رسالة يقول فيها :

اوجه لكم تحية الحب والوفاء والتأييد من جديد لكل الرفاق العاملين في «الحرية» وارجو ان تقبلوا هذين الاقتراحين :

اولا : ارجو ان تخصصوا صفحة او صفحتين بعنوان دراسات اشتراكية تتضمن عرضا للفكر الاشتراكي العلمي باسلوب بسيط وواضح .

ثانيا : ارجو ان تكثروا من الدراسات حول فصائل حركات التحرر العربي بكافة اتجاهاتها وان تجروا حوارا مباشرا مع قادة هذه الفصائل .

شكرا للصديق احمد لهذه الاقتراحات ولكل الاصدقاء الذين يرسلون لنا باقتراحاتهم من اجل تطوير «الحرية» مجلة كل التقدميين منك . ونحن بانتظار رسائل اخرى منك . نحن نحاول تدريجيا ان نأخذ ببعض المقترحات التي نراها ممكنة .

ردود خاصة

— الصديق جوان زانيار — الحسكة — سوريا

★ نرحب بك صديقا جديدا «للحرية» ونشكر مشاعرك تجاه «الحرية» اما بخصوص المحاولة الشعرية ، فنأمل منك المحاولة مرة اخرى

— الصديق باسم علي — دمشق

★ نحن لا نهمل اية رسالة تصلنا ، المحاولة الاولى كانت جيدة فعلا بالقياس للقصيدة الاخيرة ، لذا نرجو منك ان تحاول مرة اخرى ، ونحن على استعداد لنشر كل ما يصلنا .

— الصديق محمد فرحان ابو زوراب — القامشلي — سوريا

★ شكرا لمشاعرك الصادقة تجاه «الحرية» والشعب الفلسطيني ، اما بخصوص المحاولة الشعرية، فنرجو المحاولة مرة اخرى .

— الصديق ابو حيدر !

★ نأمل ان تصلنا منك محاولات افضل .

هذه الارض ... هذه السماء

٥٠٠ مليون جائع في العالم!

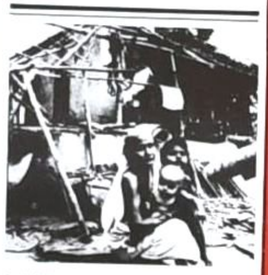

في عصرنا الراهن ، عصر الطاقة الذرية ، والرحلات الكونية ، يعاني ٥٠٠ مليون من سكان الاقطار النامية ، بانتظام ، ويلات الجوع ، ويهلك منهم ٤٠ مليونا سنويا ، ويحيم خطر الجوع الان على سكان العديد من المناطق الجديدة في افريقيا واسيا .

وفي هذا الوقت ، تدل تقديرات المنظمات الدولية ، ان العالم ينتج اليوم ، من المواد الغذائية مايكفي لاطعام سكان العالم كافة . ففي الولايات المتحدة الامريكية مثلا ، بلغت احتياطيات القمح « كما تقول صحيفة الغارديان البريطانية» ١٤٠ مليون طن ، وهذا يعادل تقريبا ، كيلو غراما واحدا في اليوم ، لكل فرد من ال ٥٠٠ مليون جائع ولعام كامل .

ويتوفر لدى سائر كبريات الدول المنتجة للقمح في الغرب ، مثل هذه الاحتياطيات ، اي مايكفي لكل المعوزين لمدة عامين كاملين .

وفي كل حال ، ليس المقصود هنا ، ان يقوم مالكو الفائض باقتسامه مع الجياع انطلاقا من باب الرحمة والعطف ، بل ان باستطاعتهم القيام بذلك ، بما يعود عليهم بقدر لايستهان به من النفع والتحديد ان يبيعوا جزءا من الاحتياطيات للاقطار النامية باسعار « منصفة» بيد ان مايجري في اسواق المواد ، فأسعار القمح في السوق العالمية (الحرة) تحدد بصورة مفتعلة ويحتفظ بأقصى مستوى لها ، مما يجعل من المتعذر على العديد من الاقطار النامية شراؤه . ومن اجل الحفاظ على مستوى الاسعار المذكور يجري في الولايات المتحدة وحدها تقليص المساحة الزراعية وبالتالي تخفيض الانتاج ، فضلا عن اتلاف الفائض من هذا الانتاج ، من اجل مواصلة جني الارباح الطائلة بعيدا عن اي اهتمام بملايين الجياع!!

بحر من الماء .. بحر من الرمال!

اعلن فريق من العلماء الالمان ، مؤخرا ، عن وجود احتياطيات هائلة من الماء ، في اعماق ارض الصحراء الشاسعة التي تسمى « بحر الرمال» والتي تقع على حدود دول : تشاد ومصر وليبيا والسودان .

واكد العلماء ان هناك مليارات الغالونات من الماء ، تحت الرمال في هذه الصحراء ، وان مناطق كبيرة منها يمكن ان تزدهر كحدائق خضراء .

وقد علل العلماء هذا الاكتشاف ، بأنه منذ حوالي ٥٠٠٠ سنة ، كانت احزاء كبيرة من هذه الصحراء ، اراضي خضراء ومناطق غابات وبحيرات وانهار ، ويعتقد ان احتياطات المياه الجوفية الموجودة حاليا ، انما هي ناجمة عن تلك « الفترة الرطبة» والتي تفيد التقديرات بأنها استمرت نحوا من ٤٠ الف عام .

هذا وقد ذكر ان اعمال الاستكشاف للعثور على هذه الاحتياطيات المحتملة ستبدأ قريبا بمشاركة اكثر من ١٠٠ عالم من معاهد المانيا الغربية .

الاعاصير والفيضانات تجتاح العديد من بلدان العالم

اجتاحت الاعاصير والفيضانات ، العديد من بلدان العالم ، خلال الاسابيع القليلة الماضية ، وقد أدت الى سقوط المئات من القتلى وتشريد الالاف ، واتلاف المحاصيل الزراعية ، في عدد من هذه البلدان .

ففي الصين ، أدت العواصف والاعاصير التي ضربت بكين مؤخرا ، الى مصرع ٣٣٩ شخصا واصابة حوالي ١٢ الفا بجروح ، كما تسببت حبات من البرد يصل وزن الواحدة منها الى ثلاثة كيلو غرامات في مصرع ٨٤ شخصا .

وذكرت صحيفة « هونان» اليومية الصينية ان الامطار لاتزال تهطل ، ويجري نقل قوات من الجيش لمساعدة السلطات المحلية واتخاذ الاجراءات للحيلولة دون وقوع المزيد من الكوارث .

واضافت الصحيفة ان اكثر من مليون فدان من الارض المزروعة بالحبوب قد دمر .

وفي بنغلاديش لقي (٧٥) شخصا مصرعهم من جراء الاعاصير التي ضربت المناطق الشرقية من البلاد ، في الوقت الذي اسفرت فيه الفيضانات عن تهجير حوالي خمسين الف نسمة في اقليم واحد .

وذكرت مصادر رسمية ان المعلومات المتوفرة لدى مكتب الارصاد الجوي في داكا ، ترجح احتمال استمرار هطول الامطار لاسابيع قادمة اخرى .

٢٥ مليون أمي فقط في امريكا ..!

اكد مصدر مسؤول في الولايات المتحدة الامريكية ان هناك ٢٥ مليون مواطن امريكي أمي « لايقرأون ولايكتبون» منهم ١٢ في المائة من الشباب الذين تبلغ اعمارهم ١٧ عاما .

وقد ذكر أحد النواب الديمقراطيين الامريكان من ولاية « ايلنوي» في بيان قدمه الى الكونغرس ان من الصعوبة ان يتغير هذا الوضع نحو الافضل في المستقبل القريب ، بسبب السياسة التي تتبعها ادارة الرئيس ريغان والهادفة الى تقليص كافة البرامج الاجتماعية ومضمنها البرامج التعليمية ، وذلك لحساب ميزانية التسليح وتكديس الاسلحة النووية .

هذا ويذكر ، ان البيان قد اشار الى ان هناك ٥٦ بالمائة من الامريكيين المتخرجين من امريكا اللاتينية لايجيدون القراءة والكتابة .

طريقة جديدة لعلاج مرض السكر

توصل العلماء في الولايات المتحدة ، الى طريقة جديدة لعلاج مرض السكر والاحتفاظ بمستوى السكر في الدم على ذروة ثابتة ، وتعرف هذه الطريقة باسم « البرمجة تحت الجلد» . وقد ذكر العلماء ان هذه الطريقة تتم بواسطة ادخال انبوبة انسولين في منكرياس المريض يتحكم فيها جهاز كمبيوتر دقيق الحجم يتصل بالانبوبة عن طريق موجات كهربائية يتحكم فيها المريض . وتسجل له اية تغيرات تحدث في مستوى السكر بالدم .

«بيع وشراء» النساء في الغرب!

قال تقرير فرنسي حول الدعارة في العالم ، قدمه الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة ، انه يجري « شراء» شابات من جزر غرب ولوب وماريتينيك الفرنسية في البحر الكاريبي ، بمبلغ ثلاثة الاف دولار لكل منهن « لشحنها» الى مايسمى بمراكز الجنس في المانيا الغربية!

Digitized by Birzeit University Library

الكلمة الاخيرة

في كل شبر من الجنوب . . . مقاومة

في السحابة التي مضت ، تباشير صباح قادم .
في دوي الطلقة الجنوبية ، شارة اليقظة .
في صرخة الامهات المعتصمات ، هدير الجموع التي تقول لا للاحتلال .
انه الجنوب يقاوم .
وهي الراية التي نلوح بها في السماء ، عالية .
كانوا يظنون ، ان الجرح لايقوى على القتال .
وكانوا يظنون أن الجنوب اسير .
لكن الظنون سقطت .
مثلما الرهانات سقطت .
هذه يقظة الجنوب وهبته الظافرة . وهذا أوان المقاومة .
كانت الشاحنة تقف في منتصف الطريق . وكان ثمة صبية يمرحون .
الشاحنة ستذهب الان ، حاملة المؤونة للاحتلال . فهل يظل الصبية يمرحون قريبا منها؟
كانت الشاحنة ، تطير شظايا في الفراغ الموحش ، والصبية المرحون كانوا يغادرون المكان مسرعين .
لقد انجزوا المهمة .
هذا محض بداية .
هكذا كان .
واليوم ، يصير الجنوب ، كل شبر مقاومة!

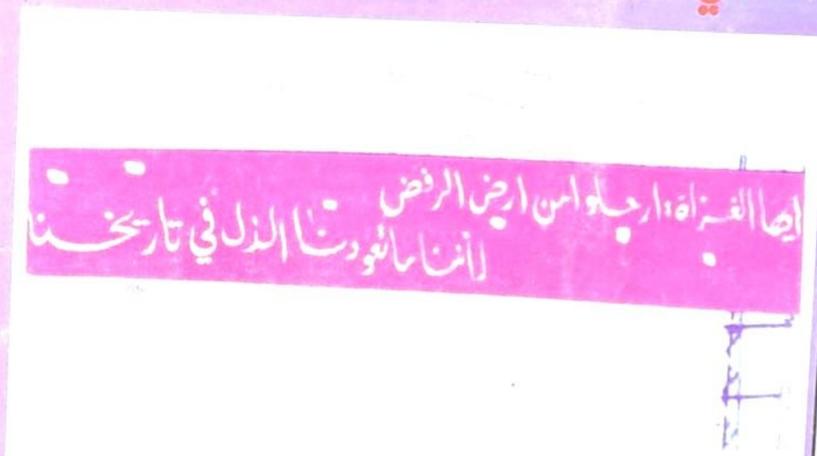

لافتة رفعت عند مدخل صور